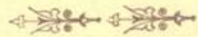

۱ ۲ ۳ ۴ ۵ ۶ ۷ ۸ ۹ ۱۰ ۱۱ ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰

العراقيات

الجزء الاول

وهو مختار من شعر عشرة شعراء

من مشاهير شعراء العراق



طبع بنفقة جامعيه

رضا وظاهر وزيد

مطبعة العرفان – صيدا   سنة ١٣٣١ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

﴿ كلمة الناشرين ﴾

ماهية الشعر

الانسان طروب من طبعه، فكان من اول عهده، تصبيه الاصوات المرجعة، والتلاحين المطربه، فلما كمل بها انسه، قلد الشوادي من الحيوان، وكان له شدو كتغريد الطائر الغريد، حتى اذا ثارت به الشجون في ترنمه، ازداد انفعالا بالفاظ رقيقه، انتخبها من لغته، يخرجها على تقاطيع الغناء، فكانت موزونة باوزان تلائم تلك الاناشيد، وكان منها الشعر الرقيق

الانسان فخور طبعا معجب بنفسه، وهو من اول نشأته لم يزل في حرب عوان مع مزاحميه في معاشه، من نوعه ومن غير نوعه، فاذا حمي الوطيس بينه وبين عدوه تهيج في صدره نار الحماسه، فيتغنى باناشيده الحربيه، يشحذ بها عزيمته ويثير حمية انصاره، وكان يختار لها من لغته الالفاظ الملائمة لحماسته، حتى خرج منها الشعر الجزل، وهكذا ابتدأ الشعر وتعددت مناحيه، وكثرت ابوابه، فمن نسيب وتشبيب، الى غزل ووصف، ومن مديح ورثاء، الى حماسة وفخر، ومن ادب واخلاق الى مواعظ وحكم،

والشعر حقيقة هو ما يتأثر به الشعور قبضا وبسطا، وعده المناطقة في الاقيسة الخمسة وخصوه منها بما يتركب من المتخيلات، ومثلوا له بقولهم الخمر

ياقوتة سيالة والعسل مرة مهوعه ، ومن ذلك تعرف ما يراد به عندهم

الشعر هو الذي يدب في النفوس دبيب البرء في السقم ، فينعشها من الخمول ، ويرفعها الى اوج العزة والشمم ، ولذا كانت له المنزلة الاولى بين الامم كافة ، وكل امة تلبسه حلة تستجيدها مما اصطلحت عليه ، فكان للعرب من ذلك الكلام المقفى الموزون ، كما نص عليه علماء العروض ، وليس هذا كل الشعر عند العرب ، بل هو كل الشعر في نظر العروضي ، الذي لا يعرفه شعراً الا من حيث اجيد وزنه وصحّت قافيته ، واما صاحب البيان فلا يكون الشعر عنده شعرا حتى يرتدي حلة البلاغة التي هي تأثير المعنى في نفس سامعه

وقد عرّف الشعر ابن خلدون . بانه الكلام البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف المفصل باجزاء متفقة في الوزن والروي مستقل بكل جزء منها في غرضه ومقصده عما قبله ، الجاري على اساليب العرب المخصوصة

فهذا الحد اذا نظره البياني رأى فيه بلغة نفسه ، بقوله «البليغ المبني على الاستعارة والاوصاف» واذا رآه الحكيم المنطقي رأى من «البليغ» مايتطلبه من الشعر ، لأن البلاغة كما نصَّ عليها ابوهلال العسكري انما سميت بلاغة لانها تنهي المعنى الى قلب السامع ، وليس يحصل ذلك الا ان يتأثر بها شعوره واذا رآه العروضي اعجبه منه قوله « المفصَّل باجزاء متفقة بالوزن والروي » واذا رآه النحوي رأى فيه مايتطلبه بقوله» الجاري على اساليب العرب المخصوصه»

وروح الشعر انما هي بلاغته وحسن اثره في النفوس ، وماعدا ذلك من الاوزان والاستعارات ، والالفاظ المنمقة ، والجناسات المستملحة ، فانما هي قوالب وجسوم تتقوم بها تلك الروح

قالوا البلاغة هي ايصال المعنى الى قلب السامع ، فهل يريدون من ذلك ان فهم المعنى من اللفظ يسمى بلاغة؟ فاذاً يكون كل لفظ بليغ ، لان الالفاظ انما وضعت لمعان تدل عليها ويكون اللفظ معها خالف القواعد اللغوية . والمسائل النحوية . وكان يفهم

منه المعنى — بليغا — وذلك غير مراد لهم قطعا ، فلا بد اذاً من حمل قولهم ايصال المعنى الى قلب السامع على الايصال المؤثر في الشعور وهو الجاذب القلوب جذباً سماه الوليد بن المغيرة المخزومي حلاوة وطلاوة ، لما سمع النبي صلى الله عليه وآله يتلو القرآن فقال ان له لحلاوة وان عليه لطلاوة الخ

ذلك الشعور الذي قال عنه الجرجاني امام اهل البيان انه كاللاحة يدرك ولا يمكن وصفه ، تلك النسمة الروحانية المنعشه التي تسري في السامع مجرى الصحة في السقم ، ذلك المطلوب المشتهى الذي كبر عن الاوصاف

هذه الروح اللطيفة قد يتخيلها بعض الناس — ولو كان ممن ضرب بعرق في البيان ونقد الشعر — يتخيلها حيث لاوجود لها لشذوذ في الذوق وانحراف في الطبيعه فقد نقل العسكري عن العتبي ان الاصمعي ذلك الراوية المشهور كان يستحسن قول من قال

ولو ارسلت من حبك   مبهوتا من الصين
لوافيتك قبل الصبح   او حين تصلين

ان روح الشعر هي التي كثر الحائمون حولها الهائمون في تطلابها وانقسموا في طريقها الى اربع فرق فرقة وصلت اليها ، وادركت الوطر ، وشاهدت من تجلياتها الساحرة ما رجعت معه مملوءة الوطاب ، وفرقة رأت انوار تلك الروح تسطع وهي لا تزال عنها بعيدة المدى فحثت مطايا العزم واسرعت في السرى فضلعت رواحلها ووقفت بحيث ترى عن بعد مشارق تلك الانوار وتسمع آيات ذلك الوحي

وفرقة سمعت بالخبر ، ولم تقف من الحقيقة على اثر ، فاخذت بالمسموع عجزاً عن ادراك غيره وفرقة تخبطت في ديجور جهلها فلم تهتد سواء الطريق فكانت كراكب متن عمياء وبعدت عن ذلك المشرع الروي بعد الارض عن السماء . وما احسن قول بعضهم

الشعراء فاعلمنّ اربعه   فشاعر يجري ولا يجرى معه
وشاعر من حقه ان ترفعه   وشاعر من حقه ان تسمعه
وشاعر من حقه ان تصفعه

وقالوا ان ارباب المنظوم اربعة اشعر وشاعر وشويعر وشعرور فاختر انت ما شئت من ذلك لمن شئت واحكم بذوق سليم ، وطبع مستقيم

منزلة الشعر عند العرب

الشعر ديوان العرب ، وصحيفة آدابهم واخلاقهم ، بل هو رائد حاجاتهم ، ومنجح آمالهم ، وان شئت قل انه مثار حروبهم ، ومدرك ثاراتهم ، فضلا عن كونه سمير لياليهم وانيس خلواتهم ، عمرت به اسواقهم ، وزهرت مجالسهم ، ونشأ عليه شيبهم وشبانهم وحسبك بسوق عكاظ وامثاله في الجاهلية ومربد البصرة في الاسلام مجامع ومحاشد تكرم الادب وترعى حقه يوم كانت العربية المضرية لا تزال غضة بضة لم تدنسها العجمة ولم يشنها اللحن وكفى بمنزلة الشعر عندهم ان اختاروا منه ما علق في صدر الكعبة اقدس محل لديهم ايذاناً باعظامهم شأنه وبذلك كانت العرب في جاهليتها ، وصدر اسلامها امة شعرية صرفه ، نظمت او نثرت

حتى اذا انغمس العرب في النعيم ، وانهمكوا في الترف ، وكثر اختلاطهم بالاعاجم وفسدت لغتهم فبعدت عن مواقع الفصاحه ، واخذت شكلا غير اللغة المضريه ، التي نزل بها القرآن ، اثر ذلك في شعرهم ، فاتخذ شكلا من عيشهم ، ولا غرو فشعر المرء وهو بعض شعوره ، يتكيف بشكل زمنه وعيشه فاختلف الحال بين الشعر الجاهلي والمخضرمي ، وبين الشعر في آخر الدولة الامويه والشطر الاول من الخلافة العباسيه ، وبعد ان كان جرير والفرزدق والاخطل والكميت واضرابهم يطوفون البادية في شعرهم ، فيصفون اوابدها ومعاهدها ، بالفاظ هي اقرب الى البداوة ، اصبح ابو الطيب المتنبي يأتيك بحكمه المشهورة . وبدائعه المطربه . وابو تمام الطائي بمعانيه الفاخره . وطرائفه السائره . وابو عباده البحتري بعذوبته الرويه . وسلاسته الدريه . وابو نواس الحكمي بخمرياته المسكره . ولطائفه الفاتنه . والشريف الرضي الموسوي بنسيبه المشجي . وفخره المعجب . وابو فراس الحمداني باسرياته الرقيقه . وفخرياته

الجزله . وكثير ممن سلك سبيلهم وتحدى سمتهم واذا كان الفرزدق يقول

وربع كجثمان الحمامة ادرجت — عليه الصبا حتى تنكر داثره
خلا بعد حي الصالحين وحلّه — نعام الحمى بعد الجميع وباقره
بما قد نرى ليلى وليلى مقيمة — به في خليط لا تنافى حرائره
فعير ليلى الكاشحون فاصبحت — لها نظر دوني مريب تشازره

فابو تمام ينشدك في مثله

اميدان لهوي من اتاح لك البلى — فاصبحت ميدان الصبا والجنائب
اصابتك ابكار الخطوب فشتتت — هواي بابكار الظباء الكواعب

ويقول في غيره

يابعد غاية دمع العين ان بعدوا — هي الصبابة طول الدهر والسهد
قالوا الرحيل غداً لا شك قات لهم — الآن ايقنت ان اسم الحمام غدُ

وابو الطيب يقول

فليت هوى الاحبة كان عدلاً — فحمّل كل قلب ما اطاقا

ويقول

وخصر تثبت الا بصار فيه — كأن عليه من حدق نطاقا

وابو عباده البحتري يقول

ياوهب هب لاخيك وقفة مسعد — يعطي الاسى من دمعه المبذول
عجلات الى فضل الخمار فأثرت — عذباته بمواضع التقبيل

ومنها

أأخيب عندك والصبا لي شافع — واردُّ دونك والشباب رسولي

فانظر ترَ نهجا غير النهج الذي عرفته ممن قبلهم ترى القوم ساروا على غير سنة الجاهلية . وسلكوا سبيلا هو اقرب الى نفوس ابناء عصرهم من ذلك السبيل بل اتلُ محاسن الشعراء الثلاثة تجد فيها ما ياخذ بمجامع القلوب . ويمتلك قياد النفوس . ولا يسمعه ذو

مسكة في الادب الا واهداه قلبه ولبه

ولا شك ان نسيب النابغة وهو ابرع من علمناه في الجاهلية نسيبا في قوله

في اثر غانية رمتك بسهمها ... فاصاب قلبك غير ان لم تقصد
غنيت بذلك اذ همُ لي جيرة ... عنها بعطف رسالة وتودد
ولقد اصاب فؤاده من حبها ... عن ظهر مرنانٍ بسهم مصرد

نسيب جيد حيث ابدع بعد ذلك وصفا ماشاءت له الاجادة ولكنني اراه لا يتمشى في نفوس اهل الحضر تمشي الجيد من شعر الطائيين وابي الطيب ومن سلك سبيلهم كما ان شعر هؤلاء ربما لا يدخل في نفوس اولئك لو قدرنا وصوله اليهم كما يدخل في نفوسنا لاختلاف المشارب وتضارب الاحوال بيننا وبينهم فالشعر اذاً له قسط من الزمن

ادوار الشعر

بقي الشعر عزيز الجانب موفور الحظ عند العرب حتى دخلت العجمة السنتهم فابعدتها عن اللغة الفصحى · واتخذت لها من شعرها شكلا جديدا · دعوه زجلا · وهو شعر للعامة تتفاوت مراتبه في الجودة تفاوت مراتب الشعر الفصيح وكسدت سوق الادب · وبارت تجارته · فنامت عنه القرائح الا جماعة متطفلة على موائده لم تهتد الى روح الشعرية فحسبتها قائمة بالفاظ منمقه · واشغلت نفسها بالمجانسات البديعيه · عن تطلب روح الشعريه · فخرج الشعر من افواهها الفاظا مرصوفة · تحتها معان مغسولة واصبح خيار الشعر في مثل قوله

في حسن مطلع اقمار بذي سلم ... اصبحت في زمرة العشاق كالعلم

وتقلبت على هذه عصور تقارب الثمانية قرون · لم يقم للادب والشعر فيها قائمة اللهم الا نوابغ · تعد على الاصابع · نجمت في تلك القرون برعت في النظم · وضربت فيه باوفر سهم

* * *

قلنا ان القرائح يؤثر فيها الحال والموقع وهذا اذا كانت ملكات الشعر لا تزال صحيحة والقائمون عليها عارفين بالقوة التي بها يختلب الالباب ·

اما اليوم وقد استعجمت اللغة فلا يتم ذلك الا بمدارسة الادب · والاجتماع على نقده ليعرف سمينه فيتبع · ويظهر غثه فيجتنب

وقد كان للعراق في اواسط القرن الثالث عشر للهجرة ما يشبه ذلك اذ قامت بعض الاسرات الكريمة · وعقدت مجالس الادب في نواديها · والقت البدر للمجيدين ممن ادركتهم حرفة الادب · فانتشرت هذه المجالس حتى في غير دور مؤسسيها · بل في المحاشد العامه · والمجالس الخاصة ·

وبقي الحال الى اواخر القرن حيث خمدت تلك الجذوة الا قليلا من بقايا اريحيات تمكنت في نفوس اهلها · زمن عمران تلك المجالس الحافلة وامتد عمر ذويها الى اليوم

فكنت ترى في شعر شعرائهم قوة في النظم · تأخذ بقلب السامع طربا · فلا يستطيع معها الا قول احسنت · او زدت احسانا واي اديب يسمع ابيات السيد محمد سعيد التي اولها (راجع صفحة ٢٤)

لح كوكبا وامش غصنا والتفت ريما ... فان عداك اسمها لم تعدك السيما

ولا يهبها قلبه ام من يسمع قوله (صفحة ٢٠)

ومودع للركب ود بأنـه ... لو قد اسال مع الدموع عيونه

ولا يهتز لها طربا

ومن ذا الذي يترنم بقول الازري (صفحة ١٤٥)

باي جناية منع الوصال ... أبخل بالمليحة ام دلال

ولا يسكره سلافها المصفق · ورحيقها المسلسل ·

ان قالة الشعر المقفى الموزون في الديار العربية كثيرون ولكن الشعراء منهم قليلون ويكادون ينحصر نبوغهم في مصر والشام والعراق فاما مصر والشام فقد رزق الشعراء فيهما حظا من الشهرة بعثه ارتقاء الآداب العربية في القطرين على يد الصحف السيارة التي تنمقها ايدي مهرة الكتاب · وسلوك بعضهم مسلكا جديدا تلقته الناشئة التي ربيت في مهد المدنية العصرية بالقبول الحسن

واما العراق فقد قلَّ الاتصال بينه وبين هذين القطرين فلم يعلما من امره ما يجب ان يعلمه الاخوان المتجاوران وكان للادب حظٌ بمدينة بغداد زمن شيخ ادبائها عبد الباقي الفاروقي فلما اجاب داعي ربه هبت تلك الجذوة في الحلة والنجف الأشرف حيث مدَّ يد النهضة اليها السادة الاكارم آل القزويني فاظهر ذكاء العراق يومئذ قرائح تنفث السحر الحلال من البيان العذب والمنطق الرطب ولكنها بقيت مكنونة في احقاق العراق ولم تتحلَّ بها اسماع ابناء الشام ومصر الا ماوصل الى ادباء جبل عامل الذين لم تنقطع بينهم وبين العراق صلة التعارف لما بين القطرين العراقي والعاملي من الاتصال سيما وان الاول مركز هجرة الثاني في طلب العلم ما زال ولن يزال كذلك واكثر حملة الادب في القطرين من حملة العلم

وقد القت العراق الى مصر قطعة من افلاذها فحوت مصر من ذلك شاعرا مبدعا جارى من فيها وبرز في الحلبه ولما نشطت البلاد العثمانيه من احبولة اسرها . بدأ التعارف بين ادباء الاقطار الثلاثه وقامت الشبيبة العراقيه الراقية تنشر آيات بلاغتها على صفحات الصحف ولكن تلك اللئالىء التي لم يزدها صونها الا لمعانا كانت لم تتناولها ايدي النشر فابرزنا عرائسها تجلى بالطبع في الجزء الاول وسنتبعه بغيره في الشعر العراقي والعاملي ليعلم من لم يعلم قبل الآن ان في زوايا العراق وحنايا جبل عامل صاغة للكلام تريك اللولو وقد تشظى عنه الصدف منظوما في سلك من البلاغة يأسر القلوب وان الروح الشعريه قد ضربت في هذين البلدين باصولها فاتخذت فيهما موطنا رحبا

وانه لو حفَّ بهذين الصقعين شيء من مظاهر هذا العصر وبدائع مدنيته لرأيت من شعرائهما من يستثير ببدائع الوصف والرصف مكامن اعجابك فاستمع لما يوحى اليك

﴿ أحمد رضا ﴾



١ السيد محمد سعيد حبوبي النجفي (١)

للاقليم ولنوع المعيشة اثر كبير في تكوين اخلاق الانسان وصفاته النفسية تبعا لتكوينه الجثماني ، فاذا التفتنا الى من نترجم اليوم راينا الشاهد عَلَى ذلك الوسط الذي وجد فيه الرجل اول ما وجد كان مباءة علم وادب وشعور ، والسماء التي رمقها اول ما رمق وضاءة جميله ، والحرارة شديدة الوقع ، ولون النور ناصع ببياضه فأهلهُ ذلك فوق مافي فطرته من الاستعداد لأن يكون ملك الشعر والشعور ، وامام الفصاحة والبلاغة، الساحر بيانه، الفاتن عيانه ، ولم يكن ذلك كل ما جعل الرجل كذلك بل انه وجد في مهد الطبيعه ، وفي مستقر حياة الفطرة ، وبساطة الفطره ، وجمال الفطره ، والفطرة ام الجمال ، وقد انتشق نسيم بلاد العرب الجاف المرتفعة حرارته فشاهد الاودية والجبال والشعاب وطالع رياض الجزيرة وارباضها ، واجال طرفه هناك في بساتين الطبيعة العامرة ، هناك في موطن الحب والعواطف موطن الدموع وفي مطرح الشعر والعشق والحياة الهنية ، وفي مهبط الحنين والشوق والضلال والحيرة ، وفي محط رحال الوجد والكلف والهيام ، في النجف ولد وفي نجد والحجاز

(١) ولد بالنجف وبها نشأ وحصل وقضى شطرا من شبيبته في بلاد نجد حيث أسرته تجار هناك ثم هو اليوم في النجف يعد في متقدمي علماء الشيعة المجتهدين عمره يناهز الستين سنة

وجد، فجاء آية في الشعراء الحقيقيين الذين لم يوجدوا الا ليكونوا عبقة من النفحات الآلهية ، وامثالا للنفس الملكوتية ، اولئك هم انوار العالم ومتممو نقصان الوجود

نظرة في شعره

فسدت معاني الشعر العربي قبل فساد الفاظه بزمن طويل عهده فخرج بالشعر كثير من ادعيائه عن غايته ، وانقلبوا خرّاصين قوّالين مالا يفعلون ، غالين في المدح وتأليه العظماء وعبادة هياكل الجبروت ، وقد اكتسبهم بالمال عشاق العظمة الباطله ، فافسدوا فطرتهم عَلَى انه لم تخل تلك الفترات من نبيٍّ للشعراء يرسل كابي العلآء ابن المعره وقد كانت الفاظ ذلك الشعر عامرة عَلَى فساد معانيه ، ثم جاء دور فساد الالفاظ فافسدها ابن نباته والقيراطي وابن حجة والصفي الحلي بصناعتهم اللفظية فصار الشعر العربي من جهة المعاني مدحاً ورثاءً كليهما كذبا وغلواً ، ومن جهة الالفاظ كلمات مهملة او معجمة يتأمل الشاعر كيف يضع بعضها الى بعض ، او كيف يقابل بعضها ببعض ، ناسيا ان ليس الشعر الا صوتاً رقيقاً يثور من عالم الوجدان ، وانه ليس الا روحاًنية تنبعث من وراء الضمير ، او انه نغمات رخيمة تترنم بها كل نفس متحركة الشعور

ويمتاز شعر من نحن بصدده برجوعه الى حقيقة الشعر في الاغلب ان من جهة الالفاظ وان من جهة المعاني: اما الفاظه فانها الجزلة السهله ، تجمع الى الرقة متانه ، والى اللطف قوه ، ونظمها يحوز الى فخامة الوضع وجلال التركيب

واما معانيه فانها في الاكثر وصف وتصوير ، وتجسيم للخواطر ، ونعت للطبيعه ، ولهجةٌ شديدة في العشق وفي الحب والاحباب ، واذا تصفحت مجموع شعره رأيت سفر دموعٍ وعواطف وحنان ، ووجدت ثمة ديانة الشعراء وعبادة الروح وتسبيحاً وتهليلاً يتصاعد من عالم النفس الى عالم الحس كذلك هو الذي يقول

فها كها قواف تُتحَفان بها — اعددتها صلتي في يوم انفاق
يعنو زياد وبشرٌ والوليد لَها — والاعمشان وعمرٌو وابن اسحاق (١)

والذي يقول

واني قد قرضت الشعر ذكرا — لحسنك لا لأن ادعى اديبا
ولست كسائر الشعراء شعري — تعوَّدَ ان يُثاب ولا يثيبا
ولست اقول هذا الشعر الا — فخاراً او عتاباً او نسيبا
فلست ترى به لفظا غريبا — ولا معنىً به الا غريبا

وها نحن نثبت من شعره ما يكفينا مؤونة وصفه واذا نحن اكثرنا

قصائده

(١) اي زياد الاعجم وهو من الشعراء وبشر بن عوانة العبدي صاحب القصيدة المشهورة في وصف الاسد والوليد البحتري الشاعر الشهير والاعمشان سليمان بن مهران المحدث والاعمش بن عطيه ولا مناسبة لذكرهما هنا ولعلها الاعشيان اعشى ميمون واعشى تغلب وهما مشهوران فيكون القصد ظاهرا وعمرو بن كلثوم احد اصحاب المعلقات وابن اسحاق ينطبق على اثنين ينظمان الشعر ذكرهما في بغية الوعاة وكل هؤلاء تجد ذكرهم في الاغاني وغيره من كتب الادب والتراجم

فلأن الشعر مما لا يمل كثيره، ولا يثقل سماعه وان طال تقريره قال

شمس الحميا تجلت في يد الساقي   فشع ضوء سناها بين آفاق
سترتها بفمي كي لا تنم (١) بنا   فأججت شعلة ما بين آماقي
تشدو (٢) اباريقها بالسكب مفصحة   بشرى السليم فهذي رقية الراقي
خذها كواكب اكواب ويشفعها   مايجتني الطرف من اقداح احداق
تسعى اليك بها خود مراشفها   اهنى واعذب مما في يد الساقي
مسودة الجعد (٣) لولا ضوء غرتها   لما هدتني اليها غير اشواقي
يهدى اليك بمرآها ومسمعها   جمال يوسف في الحان اسحاق
هيفاء لولا كثيب من روادفها   فر النطاقان من نزع واقلاق
ماهزها الريح الا استمسكت بيدي   ترب لها واعتراها فضل اشفاق
قالت خذي بيدي فالريح قد كربت   تهدني بنسيم هب خفاق
جال الوشاح (٤) بكشحيها متى نهضت   تسعى اليك وضاق الحجل بالساق
تلك التي تركت جسمي لها حرضا (٥)   وحرضت كي تذيب القلب اشواقي
واستجمعت واثقات الحسن فاجتمعت   لها المودة من قلبي واعلاقي
ضممتها فتثنت وهي قائلة   بالغنج رفقا لقد فصمت اطواقي
رقت مجاسدها (٦) حتى لو اتخذت   عرشا بناظرتي لم تدر آماقي
وبت أسقى وباتت وهي ساقيتي   نحسو الكؤوس ونسقي الارض بالباقي

(١) تشي (٢) تغني (٣) الشعر (٤) اديم عريض مرصع بالجوهر تشده المراة بين عاتقها وكشحها (٥) قال ابو عبيدة هو الذي اذابه الحزن (٦) الثياب المصبغة بالزعفران التي تلي البدن

في غلمة كبدور التم اوجهها   قد اشرقت في الدياجي اي اشراق
والنهر مطرد والزهر منعكس   والناي ما بين تقييد واطلاق
كأنما النرجس الغض الجني به   نواظر خلقت من غير احداق

وله

هلاّ خبر الحمى لمن استهلا   فهلهل بالبراعة مستهلا
اعد ذكر الحمى ليعود أنسي   وكرره عليّ فلن يُملا
وشبب في اهيل منى قصيدي   معرّضةً بسكان المصلى
وصرح لي بعذرك لي حنواً   فقد اضجرتني فنداً وعذلا
فلي بين القباب فتاة خدرٍ   يمدّ لها القنا الخطي ظلا
تُريكَ تقالياً وتسرّ حباً   فتحسن منظرا وتسوء فعلا
اذا وصلت فقد وعدتك هجرا   وان هجرت فما وعدتك وصلا
صبالكِ ياابنة البكري قلبي   فهلا لا عدمت هواك مهلا
جعلت لك القضا امرا ونهياً   فما شئت احكمي جورا وعدلا
بروحي من بروحي افتديها   وقلّ لها الفدا مالاً واهلا
اذا عانقتها عانقت خودا   منعمة رشوف الثغر كحلا
كأن الاقحوانة قبلتها   بمبسمها فابقت فيه شكلا
وان سفرت فقد ابدت شقيقا   اجادته يد النعمان صقلا
اذا خطرت وان نظرت نظرنا   لها ولجفنها رمحا ونصلا

كأن بيردها نقوي[١] كثيب ... يهز ان القوام اذا استقلا
تصوغ التبر منطقة وطوقاً ... واقراطاً واسورةً وحجلا
فجاءت كالاراكة اثقلتها ... ثمار الحلي فهي تنوء ثقلا
حسبنا دونها الالحاظ خوفاً ... على تلك المحاسن ان تسلا
ارق من الحميا في يديها ... واطيب من مذاقتها واحلى
بحيث الزهر ترضعه الغوادي ... بحجر خميلة حضنته طفلا
وقامت فيه ماشطة النعامى ... تسرح من جعود الآس جثلا[٢]
وثغر الاقحوان افتر حسناً ... لاعين نرجس ينظرن نجلا
واعطاف الاراك مرنحات ... كأعطاف الحسان تميس دلا
فيا شهب الثريا سامريني ... فلو كان السمير سواك ملا
كأن الصبح سيف في جفير[٣] ... تقلده الجبان فلن يسلا
ولو اني تصدقني الاماني ... لكنت اليوم اجمع منك شملا
مضى زمن الوصال وكان وافى ... كظل غمامة ثم اضمحلا

وله

هل انعقدت اكاليل الشعور ... على غير الاهلّة والبدور
وهل سفرت براقع من شقيق ... على الوجنات من نار ونور
خدود بالجمال موردات ... والحاظ فترن عن الفتور

(١) النقا القطعة من الرمل التي تنقاد محدودبة ونقوي تثنيه نقا
(٢) الكثير اللين (٣) جعبة من خشب لاجلود بها او جلود لاخشب فيها

واجسام تكاد تذوب لطفا ... باكباد تقدّ من الصخور
تبرجها الملاعب والملاهي ... مفضضة المباسم والثغور
فما ادري ثغور من عقود ... تفصَّل ام عقود من ثغور
مراشفهن والمقل السواهي ... تريك الحسن في حَوَرٍ وحُورِ
وفي وجناتهن رياض حسن ... واقمار فمن نور ونُور
فلم نعرف محولاً في ربوعٍ ... ولم ندرك سرارا في شهور
ومخطفة الحشا تختال تيها ... كخوط البان في كفّي هصور
اذا برزت ازالت ليل شعر ... فتبرز بالستور من الستور
ولو سفرت لجللها سناها ... فتحجب بالسفور من السفور
ترى نظري اذا طلعت اليها ... على صدق الهوى نظر الغيور
تعاطبني على نغم الاغاني ... وتنشدني على نطف الخمور
حميا عتّق المعصار منها ... مجددة البشاشة والسرور
اضأنا في سناها واستترنا ... فما ندري العشي من البكور
لقد لمعت بمرتبعي فأضحى ... سواء طور سيناء وطودي
وقد شفّت فما ظهرت لراء ... فكان خفاؤها عين الظهور
كأن حبابها اطفال دُرٍّ ... ترقص فوق مهد من سعير
اذا نظرت نمير الماء قالت ... (فغض الطرف انك من نمير)
شربناها مشعشعة بكفي ... فتاة كالهلال المستنير
فتاة تيمت قلبي دنوا ... وصدّت شيمة الظبي النفور

رأت اترابها كلفي ووجدي … فقلن لها احتكمت فلا تجوري

فقالت ما عليه فسوف يسلو … لقد قالت ولكن قول زور

فلاهي قبل ذلك انذرتني … ولا انا بعد ذلك بالصبور

لئن ملّت دنوي واستقلت … فلست املّ راحاتي وكوري

وله

تبسم كالبرق لما أتلق … رشاً خاتل القلب حتى اعتلق

ولاح لنا مرسلا شعره … فكان الضياء وكان الغسق

كأن سنانوره صارمٌ … اصيب الصباح به فانفلق

بدا والثريا بافق السماء … كعنقود فاكهة في طبق

فاخجل بدر السما وجهه … فذا الطل راشح ذاك العرق

وحنّ سهيل الى وجنتيه … فها هو في الافق رهن القلق

يجور النطاق على خصره … فها هو منذعر المنتطق

بخديه روض زها زهره … لما قد سقته القلوب العلق

اقام به خاله حارسا … يذود عن الزهر سرح الحدق

فصنه بنهديك هب أنه … صلى نار خديك حتى احترق

فقد ماج ماء الصبا فيهما … الم تخش ان يعتريه الغرق

رشاً خامر السكر اخلاقه … فبات يرى فيه مثل النزق

ثناياه والواو من صدغه … هما علماني عطف النسق

سقى بقعة الكرخ من ملعب … ملث القطار مديم الغدق

سكوب يحاكي بتسكابه … غروب السواقي اذا ماالندفق

فلي عندها لادرت عذّلي … فتاة تضيء ضياء الفلق

على انها لم تنلني سوى … شهيّ المقبل والمعتنق

وكنا رضيعي لبان الهوى … لنا كل ماراق منه ورق

ومذ جاء حق الحجى بالمشيب … وكان الصبا باطلاً قد زهق

لوت جيدها والهوى عاكف … وذلك باق بقاء الرمق

ومذ فلق الشيب قد حفّ بي … تات قل اعوذ برب الفلق

وتجفو اذا ادّكرت من ابي … حروب قريضة والمصطلق

وتطلب مني قديم الذحول … فتدرك بي وترمن قد سبق

رمتني ولم اتخذ جوشناً (١) … وهل حدقٌ تتّقى بالحلق

فان العقول مغار الهوى … وان القلوب مرامي الحدق

رمتني ولم ترع لي ذمةً … ايعلم هذا الرشا من رشق

فقد اجتني الورد من وجنةٍ … تكاد اذا قبلت تمتحق

وقد ارد الماء محمرة … مذانبه سيط (٢) فيها العلق

واملك بالعنف حافاته … اذا لم يرد منهلاً من رفق

وقد اركب العيس زيافةً … تشق القفار وتطوي الشفق

فان المطايا عشقن السرى … فهنّ يعانقنه بالعنق (٣)

كم اعتسفت بي ديمومةً (٤) … اذا اصطبحت لم تجد مغتبق

(١) درعا (٢) من السوط وهو الخلط (٣) ضرب من السير (٤) الفلاة الواسعة

فقـل للمطـايا الا انمـا   يطيب الكرى بعدم الارق
تخال النجوم حباب المياه   فترنو اليها سواهي الحدق
ولو وجدت مصعداً لارتوت   على بعدها من دماء الشفق
تنوش القشاعم من جلدها   بقيّة مـا بالهجير احترق
لقد اكلت لحمها الهاجرات   فللنسر من عظمها مااعترق

وله

اعارَ الحسن وجنته لهيبـا   ليمنع نمـل عارضه دبيبا
وافرغـه الصبا قمرًا فلما   تلظّت نار وجنتـه أذيبـا
اذا استرشفت من برد الثنايا   اخاف عليه من نفسي لهيبا
اذاماافتر شمت وميض برقٍ   وان سميته الثغر الشنيبا
تغنى حجله فحسبت غصنا   ثنته صباً فوقّع عنـدليبا
فهل انا راجع بعناق ظبي   رشاً قـد تيّم الرشأ الربيبا
فانعم من على الغبراء عيشاً   محبٌ بات معتنقاً حبيبـا
اذا رمت السلو اشتدّ وجدي   وزاد على الوجيب به وجيبا
اذا منه انست غريب حسن   اتاكَ بغيره حسناً غريبـا
وصوّر قرطه صنما فخرّت   له الاصداغ تعبده صليبـا
متى ماكافر الظلماء يدعى   لمرسل شعره لبى مجيبـا
اغارَ الشمس لما واجهتـه   بمطلعها فودّت ان تغيبـا
واخجل قرصها فاحمرّ حتى   حسبت شعاعها الكف الخضيبا

ولاح لها بمشرقها اضطراب   اتنحو الافق ام تنحو المغيبا
وضيّق للمشوق هواكَ قلباً   ولازمه فعاد به رحيبـا
اقام بعينه فغدا سهـاداً   فحلّ بقلبه فغدا وجيبـا
واني قد قرضت الشعر حباً   لذكرك لا لأن ادعى اديبا
فلست ترى به لفظـا غريبـا   ولا معـنى به الا غريبا
ولست كسائر الشعراء شعري   تعوّد ان يثـاب ولا يثيبـا
ولست اقول هذا الشعر الا   فخارا او عتابا او نسيبـا

وله

خطَرت فجدّ وشاحها بخفوق   فكأنما اتشحت بقلب مشوق
وعلى الدلال تماسكت فتلاعبت   كف النسيم بقدها الممشوق
سمة الوقور اذا مشت تعتادها   لولا الصبا وتدلل المعشوق
شربت بوجنتها دمي واستخدمت   لخضاب انملها دم الراووقِ
ترتج من اردافها في جـدول   متعلق من خصرها بـدقيق
وتعلّم الناقوس نغمة جرسها(١)   فاهل(٢) للقسيس والبطريق
يااسمُ جادكم السحاب اذا سرى   متجلـلا برواعدٍ وبروق
جون اذا احتلب المهب ضروعه   هدرت رواعده هدير فنيق
اني وثقت بحبكم فتكاثرت   عللٌ تُقلله فقـلَّ وثوقي
كان الشباب الغض موسم لذّتي   ورواج سوق عكاظه في سوقي

---

(١) صوت حليها (٢) فرح وصاح

فطوى المشيب سجلّه طيّ الدجى — حشدت عليه الشمس جيش شروق
ويلي على عصر الشباب وغادةٍ — بخلت عليّ بزورةٍ وطروقِ
والحب من دون البرية كلها — ديني الذي وشجت عليه عروقي

وله

ومودّع للركب ودّ بأنه — لو قد اسالَ مع الدموع عيونه
ياقلب حسبك بالغرام رهينةً — شطّ الغريم وما قضاك ديونه
لم تقطع الاظعان ميلا في السرى — الأ وكحّل بالسهاد جفونه
وذكرت في ذي البان ميس قدودهم — فغدوت من شغف اضمّ غصونه
فترى الدموعَ تخالها بحراً طمى — وترى الحمول تخالهن سفينه
قالوا اشاب البين مفرق رأسه — كذبوا ولكن قد اشاب عيونه
قطعت بهم سهل الغميم وحزنه — فسقى الغميم سهوله وحزونه
من كل اوطف (1) ما تغنى رعده — الا ورقّص بالغناء شوونه
وكأنني من حي ليلى سامرٌ — حسب النقا بالاجرعين حجونه
وادٍ لثمت الترب فيه تسليا — عمّن به سحب الدلال قرونه
فلأمكثن القلب من حسراته — يوم الترحل او يجن جنونه
ما عاطش اورى الاوام بقلبه — لهباً وقد شرب الاوام عيونه
حتى اذا وجد المعين بقربه — وجد الركي وقد اظلّ معينه
فغدا يعض على الانامل حسرة — ندما ويصفق بالشمال يمينه

(1) السحاب المسترخي لكثرة مائه

ظمآن ظن حياته مضمونةً — فغدا يكذب بالحياة ظنونه
يوما باوجد من فوءادي لوعةً — لماحدا حادي الظعون ظعونه
لم يسلني عنك السرور بعودتي — ان سرّ من خلق الهوى محزونه
كلاّ ولا النكبات تطرق ساحتي — اذ ليس ما لاقيت الا دونه

وله

وشع الحسن جلنارا وآسا — من عذار خلال خديك جاسا
قابلت وجهك السماء فابدت — صورة البدر من سناك انعكاسا
وسبى ثغرك الثريا فابدت — بالدراري تشبها وجناسا
وتمنى الهلال لو صيغ طوقا — لك فاستام حليك الوسواسا
والتوى الصدغ حارسا وجنات — اشكل الورد عندهن التباسا
كم اردنا من وردهن اقتطافا — فاصطلينا من جمرهن اقتباسا
ياغزال الحمى وقلت غزالا — حين ابصرت في ضلوعي كناسا
حسبوا غنج مقلتيك نعاسا — ومن الغنج ما يخال نعاسا
ايها المرتمي ارتم فسديد — انت واستهدف الحشا قرطاسا
ابلحظٍ وحاجب تعليّ — قد فضحت النبال والأقواسا
لك ياواهن الحشا اي بطش — فيه تقوى على الاسود افتراسا
من كسا خدك الشقيق كساني — من بهار الضنا عليك لباسا
موج ماء الصبا بخديك اجرى — سحب عيني تدفقا وانبجاسا
واذا ما اختلست نظرة عين — منك سلّت مني الفوءاد اختلاسا

هب جميع الورى احبتك حبي　　غير اني قاسيت ما لا يقاسى
ياخليلي بالضنا واسياني　　لست اوسى فعلني ان اواسى
فاسقني لاعطشت ريقا وثغرا　　يوم تسق النديم خمرا وكاسا
وارع لي ذمة لديك وعهدا　　يوم تنسى العهود او تتناسى
وبذاك الفريق ساقي حمياً　　ان دجى الليل شبهًا نبراسا
ماوء برديه عفة ودلال　　حرس الله قدّه المياسا
وقّر الكبر مشيه فتولت　　عطفه نشوة الدلال فماسا
يتهادى بين الربى حاليات　　مارستها عفر الظباء مراسا
عاقدات من لوءلوء الطل تاجا　　ناشرات وشي الرياض لباسا
وهو يجلو سوالفا وسلافا　　باباريقها وجامًا وطاسا
لي طبع يروض فيك القوافي　　طيّعات اذا تلوّت شماسا
ولكم لي بديعة مثل هذي　　فيك غنت بها اناس اناسا

وله

مالقلبي تهزه الاشواق　　خبرينا اهكذا العشاق
كل يوم لنا فوءآد مذاب　　ودموع على الطلول تراق
عجباً كيف تدعي الورق وجدي　　ولدمعي بجيدها اطواق
كم لنا بالحمى معاهد انس　　والصبا يانع الجنى رقراق
فارحمي يااميم لوعة صب　　شفّه الوجد بعدكم والفراق
كاد يقضي من الصبابة لولا　　ان تحاماه في الوداع العناق

وله

لمحياك اجتليت القمرا　　وبذكراك عقدت السمرا
وعلى حبك اطوي اضلعا　　لو جرى الماء لها لاستعرا
ينقضي العمر ولا اقضي لكم　　وطرا حتى قضيت العمرا
مالدمعي في تعاطي ذكركم　　لارتياحي ماجرى الا جرى
وكأن العين تدمى بعدكم　　فجرى دمعي عقيقا احمرا
مارأت في البعد مرأى حسنا　　ليت شعري لم اجيل النظرا
لاترى بغض الكرى لكنها　　حلفت بعدكم ان تسهرا
اسأل الركب احتفالاً بكم　　وصبا الريح فتروي خبرا
وبأدآب استماعي ذكركم　　كنتم سمعي فكونوا البصرا

وله

دموعي وهي حمر مرسلات　　وشت بي عند اهلك لا الوشاة
اتنكر يا اخا القمرين لثمي　　وفي خديك من لثمي سمات
فسل كبدي ففي كبدي سهام　　باهداب الجفون مريّشات
وسل عطفيك كم طعنا فوءادي　　اذا علمت بموقعها القناة
فلو نزعت لحاظك عن قسي　　لما اختارت سواهن الرُّماة
اتحكي السمر قدك باعتدال　　وما ثقفت وهنّ مثقّفات

وله

لا تدر لي ايها الساقي رحيقا　　انا من خمر الهوى لن استفيقا

ورشيق القد قد ارشفني | في مغاني لهوه خمرا وريقا
في رياض خات من ازهارها | وجنتيه جلنارا وشقيقا
فـلام اللائم الويـل اذا | لامني فيك وان كان صديقا
عـذلوا فيك ولو لحت لهم | عدلوا فيك وماضلوا الطريقا
اوانسى لا ومـن تيمني | لك في عهد الصبا عيشاً رقيقا
اخـذت مـنى معاني انسه | للهوى اي والهوى عهداوثيقا
ايها الراكبهـا زيافـةً | تقطع البيد عنيفـاً وعنيقا
عج على الزوراء واحبس ساعةً | فاليها تقطـع الفجّ العميقا
وعلى الكرخ فسلم ان لي | رشأ في ذلك الحيّ عشيقا
ماج ماء الحزن في وجنته | فغدا في موجه الخال غريقا
ياجيران الحمى قد أكسبوا | كبدي صدعا وساموها حريقا
اسروا قلبي واجروا مدمعي | فانا اشكو اسيرا وطليقا

وله وهي من غرر شعره

لحُ كوكبا وامش غصنا والتفت ريما | فإن عداك اسمها لم تعدك السيما
وجهٌ اغر وجيد زانه جَيد | وقامةٌ تخجل الخطي تقويما
يامن تجل عن التمثيل صورتهُ | أأنت مثلت روح الحسن تجسيما
نطقت بالشعر سحرا فيك حين غدا | هاروت جفنك ينشي السحر تعليما
لوشاهدتك النصارى في كنائسها | ممثلا ربعت فيك الاقانيما
اذا سفرت تولى المتقي صنما | وان نظرتَ توقى الضيغم الريما

من لي بالمي نعيمي بالعذاب به | والحب ان تجد التعذيب تنعيما
لولم تكن جنّة الفردوس وجنته | لم يسقني الريق سلسالا وتسنيما
القى الوشاح على خصر توهمه | فكيف وشح بالمرئيّ موهوما
ورجْ احقاف(١) رمل في غلائله(٢) | يكاد ينقدّ عنها الكشح مهضوما
ان الّم الحجل ساقيه فلا عجب | فقد شكى من دقيق الدرز تأليما
الردف والساق ردّا مشيه بهرا | والدرع منقدة والحجل مفصوما
في وجهه وُسمت آيات مصحفه | تتـلى ولم يخش قاريهن تأثيما
ذي نون حاجبه لوحاوه اتصلت | في ميم مبسمهِ لم تعـدُ حاميما
ولحن معبد (١) يجري في تكلمه | ان ادمج اللفظ ترقيقا وترخيما
اشيم برق ثنـاياه فيوهمـني | تألق البـرق نجـديا اذا شيما
يانازلي الرمل من نجدٍ احبكم | وان هجرتم ففـيمَ هجركم فيما
السّم انـتم ريحان انفسنـا | دون الرياحين مجنياً ومشموما
ان يناشخصكم فليدنُ طيفكم | لو أنّ للعـين اغفـاءً وتهويما
هل توردون ظماءً عذب منهلكم | او تصدرون الاماني حوّما هيما

---

(١) واحده حقف بكسر الحاء وهو ما اعوج من الرمل واستطال (٢) واحده غلالة بكسر الغين وهوشعار يلبس تحت الثوب (٣) هو معبد بن وهب مولى العاص بن وابصة المخزومي كان من مشاهير مغني الدولة الامويه وعمّر زمنا طويلا ومات في ايام الوليد بن يزيد على ما صححه ابو الفرج الاصفهاني (راجـع الجزء الاول من الاغاني صفحه ١٨)

لي بينكم لا اطال الله بينكم   غضيض طرف يرد الطرف مسجوما
ياجائرا وعلى عمد احكمهُ   اعدل وجر بالذي ولاك تحكيما

* * *

وله

طرز خديك العذاران   تطريزة الورد بريحان
خداك من ورد ومن نرجس   عيناك والقامة من بان
مرائر العشاق شققتها   فاخضرّ منك الاحمر القاني
لو كنت في دار كمصر وفي   حيٍّ مدانٍ حيّ كنعان
ماكنت الا يوسفا يارشا   اوفقته يايوسف الثاني
أغيد كالدمية اقراطه   قد علقت تعليق اوثان
يامن رأى في الارض بدر السما   اشرق في صورة انسان
جال فؤادي ان مشى مثلما   في خصره جال الوشاحان
وافى وقد شق صباح الدجى   فقلت قد شعّ صباحان
والراح في راحته شعلة   تؤجج الليل بنيران
خفف طبعي شربها مثلما   دبيبها ثقَّل اجفاني
يالائميّ اليوم في حبِّه   مهلاً فما شانكما شاني
هاموا هياماً فيك لو أنهم   قد عرفوا معناك عرفاني
لكن تجليت فأغشيتهم   بفرط انوار ونيران
والله لااسلوك يوماً ولا   املك لو حاولت سلواني

روحي مع روحك ممزوجة   وربما تمزج روحان
حتى كأني منك في وحدة   لو صحّ ان يتحد اثنان
اصبحت من حبك في جنة   تبهج في حور وولدان
ومن حصى حصبانهم راقني   ماراق من در ومرجان
هل شاقك الحي الذي شاقني   حلُّوا بأعلى رمل نعمان
اهواهم لاأهوى الا هم   هوًى تلاشى فيه جثماني
افرح ان يدنو اهيل الحمى   وان نأوا كابدت احزاني
لاالدار داري بعقيق الحمى   كلا ولا الجيران جيراني

وله

منح الصبابة اضلعا وفؤادا   وعصته سلوة مقصر فتمادى
وطغى عليه الحب وهو اميره   فاطاع جامح قلبه وانقادا
ولهان يفرح ان دنا اهل الحمى   منه ويحزن ان نأوه بعادا
بعثوا الخيال فما رقدت وليتهم   بعثوا اليّ مع الخيال رقادا
أحيي الدجى ارقا كأن نواظري   خلقت محاجرها قذى وسهادا
قلق الوساد كأن من اهواه قد   اهدى وشاحبه الي وسادا
قطفُ العيون الورد من وجناته   غرسَ المضاجع للمحب قتادا
ياغارسا بالجزع روضة حسنهِ   ومخيف راندها ظبا وصعادا
كنيت عنك بمن سواك موريا   بهوى سعاد وما عنيت سعادا
اعرضت عني وادعيت مودتي   ارأيت اعراضا يكون ودادا

ان لم تساعف بالوصال فربما … عودت قلبي للجفا فاعتادا
ولقد ازورك بالمنى وخداعها … واجوب في فكري اليك وهادا
اترك فؤادي جمرة لا تطفه … فالنار ان خمدت تعود رمادا
اني تعبدني الهوى لمغنج … دان الجمال لعزه وانقادا
كبرُ الوقور اذا مشى يعتاده … حتى اذا غلب الدلال تهادى
فكأن في برديه ملكاً ظافرا … جذلان ابدى زهوه واعادا
قاسٍ رقيق نال من زهر الربى … خدا ومن زبر الحديد فؤادا
فاذا هززت هززت منهُ اراكة … واذا سألت سألت منهُ جمادا
لا يستجيب ولا ينيب ولا يثيب … ولا يقيل ولا ينيل مرادا
ينأى فلا يعدُ الدنو فأن دنى … يوماً نوى لك فرقة وبعادا
أني لأستر عفتي بخلاعة … وأريد فيما انتحيهِ مرادا
والضد قد يبدو بمظهر ضده … او ما ترى نور العيون سوادا
بذمام ذياك الغزال حشاشة … اسرت ولم يقبل فدى فتفادى
اخذ الحشاشة ثم ضنَّ بردها … يأبى البخيل بان يكون جوادا
لله يوم وداعه من عصبة … وقفت وقد سرت الجمال وخادا
وقفت بهم اقدامهم ان يقتفوا … اثر النياق فاركضوا الاكبادا
فوق الركائب انجم لا تجتلى … ورياض حسن تمنع الورّادا
عرب معاطف غيدهم ورماحهم … سيان كل ينثني ميّادا
سلّوا الواحظهم فكنّ صوارما … وغدت ذوائبهم لهن نجادا

فتخال كلاً في المحاسن يوسفاً … وتخال من مصر له بغدادا
يا ربع لذاتي ومربع جيرتي … روّى معاهدك الغمام وجادا
لا ابتغي للوصل فيك نهاية … ابدا ولا للعيش فيك نفادا
لا والذي سمك السموات العلى … واقامهن وما اقام عمادا
ودحا البسيط صحاريا وصحاصحا … وسباسبا وفدافدا ووهادا(١)
لا ارتضي غير الاكارم معشرا … يوما ولا غير العراق بلادا

وله من الغراميات

يا ساكني الزوراء حسبكم النوى … فلقد وهى جلدي لكم وتجلدي
امرضتموني بالبعاد وانما … اقصى شفائي ان اراكم عُوَّدي
القيت اقليدي اليكم طائعاً … ولكم تقاعس عن سواكم مقودي
كثرت عليَّ النائحات صوارخاً … ان لم أكثر في هواكم حسَّدي
موّهت عنك بلعلع وبحاجر … ولأنت من تلك العبارة مقصدي
فليحلُ بالزوراء عيشك سائغاً … اني اغص بكل عيش ارغد
وليهنِ اعينك الرقاد فأن لي … عيناً اذا رقد الملا لم ترقدِ
ان اسلمتك يد الغرام فانني … ملقىً بقبضته اروح واغتدي
او تنسَ لي العهد القديم فانما … نسيان عهدي حين اقوى معهدي

(١) دحا الله الارض بسطها وصحاري جمع صحراء وهي الفضاء الواسع لانبات فيه وصحاصح جمع صحصح وهو ما استوى من الارض وجرد وسباسب جمع سبسب وهي الارض المستوية البعيدة وفدافد جمع فدفد وهي الفلاة ووهاد جمع وهد وهي الأرض المنخفضة

لو انَّ لي للكرخ اوبة راجع … لتخذت مغناه مقدس مشهدي

وله يصف وجده في مكتوب

ولو انني فاوضت ذا الطرس بعضه … لاحرقه حتى وهى وأبيدا
ولم تقوَ عيسي ان تنوء بحمله … ولو مسخت اخفافهن حديدا
ولو سُخرت شمُّ الجبال لنقلهِ … وحملنهُ لانهلن منهُ صعيدا
ألا فليطب بالكرخ عيش احبتي … فما ذقت عيشاً بالغري رغيدا
واشرب عذب الماء رنقاً كانما … سقاني ضريعاً بعدكم وصديدا
ومن شقوتي ان يحكم البين بيننا … ويا شدَّ ما اشقى الزمان (سعيدا)

وله يصف نار جيلة

ونار جيلةٍ تهدى بكف رشاً … حلو الدلال رشيق القد مياس
ظلّت تعربد في كفيه شاربةً … من ريقهِ العذب لا من نهلة الكاس
حتى اذا جاد لي فيها بثثت بها … وجدي عياناً تراه اعين الناس
حيث الدخان اذا ما جاس في كبدي … موهت في نفخهِ تصعيد انفاسي
جاءت ترزُّ فُوَيق الماء مئزرها … وفوق مفرقها لالآء مقباس
اعديتها داء برحائي معاكسة … فالدمع في قلبها والنار في الراس

وله في مجلس اديرت به كؤوس الشاي

واقداح بلور جلاها نديمها … فعاد بها روض السرور انيقا
جلاهن بيضا ثم عدن بكفهِ … نواصع حمراً قد ملئن رحيقا

فكانت كنوّار الاقاح بكيته … دماء فغادرت الاقاح شقيقا
وما كنت ممن كان شاهد قبلها … لئالئ تجلوها الا كف عقيقا

وله مراسلا علامة زمانه المرحوم الشيخ موسى شراره المتوفى سنة ١٣٠٤ هـ وكان بينهما مودة اكيدة وقد كتبها عَلَى البديهة ضمن كتاب بعث به اليه الى جبل عامل

كم يجتديني الغيث غيث الادمع … وتشب نار البين بين الأضلع
وأبيت لا يحظى المنام بناظري … الا كما يحظى الملام بمسمعي
كيف المنام ودون من انا صبُّه … خرط القتاد وصدره في مضجعي
واعود يوحشني الأنيس كأنني … وحدي وان مارست حاشد مجمعي
يانازحا عني ومنزله الحشا … النار معك ونار لاعجه معي
والصبر بعدك شرعة منسوخة … والوجد بعدك شرعة المتشرع

وختامها

لو كنت بعد البين شاهد موقفي … موسى لما شاهدت الا مصرعي



موشحاته

لئن اخترع الاندلسيون فن الموشح ،وبرّزوا به علَى كل من نظم فأبدع ، فالسيد السعيد باراهم وزاد ، وأَحسن في هذه الطريقةغايةالاحسان وبلغ ماراد ،وها نحن نثبت لك من موشحاته ما نوءيد به الدعوى ونبدأُ بجمانةالسمطمن تلك الموشحات البديعة وهي التي هنأَ بها صديقهُ الحميم العلامة الاكبر الشيخ موسى شراره العاملي قال

هاج برق السعدقري[1] الهنا — فتغنى هزجاً في هزج[2]
وسرت باليمن من روض المنى — نسمة هبت بطيب الارج[3]

* * *

وحمام البشر غنى وتلا — سير اللهو بنادي الطرب
قد رقى منبر بان واعتلى — في مروج كروج الذهب
فهو لاينفك يملي للملا — اعنقت بالحزن عنقامغرب[4]
بغناً ناهيك فيه من غنا — خمرة اللهو به لم تمزج
اترى معبد القى المدنا[5] — لحمام السقط والمنعرج

* * *

(١) طائرمعروف (٢) الهزج ضرب من الاغاني المطربة (٣) ارج الطيب فاح (٤) اعنق اسرع والعنق نوع من السير وعنقاء مغرب طائرمعروف الاسم مجهول الجسم وقيل طائر يبعد في طيرانه وكنى بذلك عن عدم وجود الحزن (٥) معبد تقدم ذكره والمدن الحان خمسة وضعها فسميت بأسم المدن الخمسة التي مصرها في الري ابن قتيبة

وترى منتظم الطل السقيط — فيه بطن الواديين اتشحا[1]
والصبا قد حملت عرف الخليط — فلذا كانت لقلبي اروحا
فصَّلت هذا وذياك يخيط — مطارف الزهرفيكسوالابطحا[2]
اذ حدا الرعد يسوق المزنا — مثقلات كالظعين المدلج[3]
ودعا عند محاني المنحنى — ياربوع ابتشري وابتهجي

* * *

فترى فيها الفضا لما ارتدى — ولهُمن لامع البرق شنوف[4]
يرقص القطر زفوفا[5] اذ غدا — يضرب الرعد بجنبيه دفوف
وترى الآكام في قطر الندى — اظهرت في مده مثل الحروف
وترى فيه الرواسي سفنا — سبحت ماخرة في لجج[6]
وترى الضب يوم المكمنا — ثانياً برثنه لم يعج[7]

* * *

(١) الطل بفتح الطاء مابين المطر والندى واتشحا لبس الوشاح وهو الزنار (٢) المطرف بكسر الميم وضمها مع فتح الراء بهارداء من خز مربع ذواعلام والابطح مسيل الوادي (٣) حدا من الحدو وهو سوق الابل والغناء لها استعاره لهزيم الرعد والمزن السحاب والظعين الساري والمدلج الذي يسير آخر الليل (٤) الحلق الذي يوضع في الاذنين من الاعلى اما ما يوضع في الاسفل فهو قرط (٥) زف الظليم يزف زفاوزفوفا اي اسرع (٦) ماخرة شاقة الماء . ولجج جمع لجة وهي معظم الماء (٧) البرثن بضم الباء للسباع والطير كالأضالع للانسان ولم يعج اي لم يرجع

عارض الوسمي كم قد روّضا   وجه وهد وكثيب اوعس (١)
وكأن الماء لما غيضا   قيل ياارض ابلعي ثم اكتسي
والبسي اخضر لكن فضضا   بالاقاحي فهو اسنى ملبس
الحمت آساً وسدت سوسنا (٢)   يد ازهار الربيع الابهج
ثم حاكته تباهي اليمنا   هكذا صنعاء او لا تنسج

* * *

دولة للزهر ترتاح النفوس   في تجليها وفي اطوارها
ارغمت كرتها (٣) انف المجوس   اذ تجلى الماء في ازهارها
كم ترى نجما ولكن الشموس   ليس تخفيه سنا انوارها
وترى وشيا يروق الأعينا   يرقص الاغصان رقص الغنج
والشقيق الغض يصبي الغصنا   اذ بدا في خده المنضرج (٤)

* * *

والثريا مثل كف بضة   للدجى اومت فلباها الغسق (٥)
او كعنقود بدا من فضة   قد جلاها الافق فالافق طبق
وسهيل خد خود غضة (٦)   لثمت فاحمرّ منها وخفق

(١) الوسمي مطر الربيع والوهد ما انخفض من الارض والكثيب تل من الرمل واوعس خشن يصعب به المسير (٢) انواع من الورود طيبة الرائحة (٣) عودتها (٤) المحمر (٥) بضة ناعمة والدجى الظلمة والغسق اول الليل (٦) سهيل اسم نجم يطلع عند الصباح وغضة طرية والخود المرأة الشابة

او كقلب في الملاح افتتنا   فهو خفاق كثير الوهج
بات ينزو مستطيراً شجنا   اذ اتى الليل بظل سجسج (١)

* * *

وتدانى بعد صدّ ونفار   واصلاً حبلي به من قطعا
زار ليلاً فغدا الليل نهار   قمر في افق شعر طلعا
كلما حط عن الثغر الخمار   شيم برق بالثنايا لمعا
فارتجينا غيث انس هتنا   يرتوي فيه اوام المرتجي
وقرعنا ثمّ ابواب الهنا   ففتحنا كل باب مرتج (٢)

* * *

ونديمي في اوانيه سعى   ذا بنان راق في تطريفه (٣)
وسّع البذل علينا اذ رعى   عهده فازورّ من تطفيفه (٤)
طاف بالصغرى وبالكبرى معا   معجبَ الصنعة في تأليفه
فهو لي بشرى بانتاج المنى   اذ سعى نحوي بشكل منتج
جابراً صدعيَ فيه مذ دنا   يصدع الليل بوجه ابلج

* * *

من اباريق اذا ماعربدت (٥)   اشرقت اكؤسها بين الرياض

(١) ينزو يثب ومستطيرا منصدعا وسجسج لا حر فيه (٢) مغلق (٣) اختضبت المرأة تطاريف اي اطراف اصابعها وهو جمع تطريف (٤) ازور انحرف والتطفيف تنقيص المكيال (٥) عربد السكير اساء خلقه وآذى اصحابه وعربدة الاباريق صوتها

بابنة الكرم علينا اذ بدت   ففضضنا ختمها لاعن تراض
زوّجت من غير عقد فغدت   تنتج اللؤلؤ من غير مخاض
ولـدت افراخ در بيننـا   حضنتها كف ذات الدملج
امها من فرع كرم تجتنى   وابوها من نطاف الحشرج [1]

* * *

دع سلاف الخمر في تصفيقه   وارتشف من ثغره خمراً تروق
لم يدنسهـا صدا ابريقـه   فلذا ساغت صبوحا وغبوق
حبذا شرب الطلا من ريقه   انها اعذب مايحسو المشوق
تلك للمضنى بها برء الضنا   وبـلال لغليـل المهج
اذ غـدا يحسو رضابا وجنـا   من ثنـايا شعبت بالفلج

* * *

فغدا البدر لديـه يستشيط   رام ان يفضحه فافتضحـا
اخجل البدر فذا الطل السقيط   عرق من وجهه قـد رشحا
ولئن سح [2] على وجه البسيط   فبمنديل الدجى قد مسحا
فهو لو انصفـه كان دنا   وتدلى في مكان الـدملج
ام رأى القرط يؤود [3] الاذنا   اورأى الساق بحجل حرج [4]

* * *

(١) نطاف جمع نطفة وهي الماء الصافي والحشرج النقرة في الجبل التي يصفو فيها الماء (٢) جرى (٣) آده الأمر بلغ منه المجهود (٤) حجل خلخال وحرج ضيق

كلما ارتج وهي [1] رمل الكثيب   خجلا من موجة في ردفـه
واذا ماس انحنى الغصن الرطيب   طربا من هزة في عطفـه
واذا الريح سرت منه قريب   طار قلبي خشية من قصفـه
واذا ماكسر اللحظ لنـا   فتكت لحظتـه في المهج
كم رمـانا بسهـام اذرنا   ذلـك الريم بطرف غنج

* * *

قائلا لما جـلالي شنفـه   شم به [2] (برق)المنا يامبتغي
قلت ورد الخـد ابغي قطفه   قال ياعقرب صدغي الدغ
قلت يانفس ترجي عطفـه   أو كلي البذل لواو الاصدغ
فغدا يضحك مني وانثنى   يمزج القول بسالك الغنج
قال طب نفساً فقد نلت المنا   ما على اهل الهوى من حرج

* * *

قسماً بالراقصات [3] الضمر [4]   تترامى للمصلى والحجون
وبمن يحملن من معتمر [5]   مسعر القلب بنيران الشجون
بادر النسك بقلب مقصر   وقضى من منسك الحج شؤون
ذاهـل اللب عناه ماعنـا   فالتجى حيث يُغاث الملتجي
وبمن بات ثلاثا في منى   ضارعا [6] في كربه المعتلج [7]

* * *

(١) ضعف (٢) انظر (٣) ارادبها الابل (٤) الهزيلات الخفيفات اللحم (٥) مريد للعمره (٦) ذليلا (٧) المتلاطمة أمواجه والمراد به شدته

ومبيت الركب في روضة خاخ [١]   بين احقاف [٢] النقا والابرق [٣]
وبمن يقنصن [٤] من غير فخاخ   متهمات [٥] كل قلب معرق [٦]
كم مولٍ [٧] ثار [٨] عن قلب اناخ   فهي اشتات [٩] به لا تلتقي
كم رأت عيناي وجها حسنا   بين هاتيك الربى والفرج [١٠]
وظباء الخيف اذعنَّت [١١] لنا   بين ادماء [١٢] وخشف ادعج [١٣]

* * *

وبسرى العيس للحادي اللجوج   قد كساها الليل ثوب الحلك [١٤]
في بدور اشرقت بين الحدوج   فسبت حسناً بدور الفلك
اتخذت من فاحم الشعر بروج   وحباك [١٥] الرمل ذات الحبك [١٦]
في قدودٍ كانابيب [١٧] القنا   بسوى الادلال لم تنعوج
كم رأى من جاء ذاك الظعنا [١٨]   بدر تم مشرق في هودج

* * *

وبمن يجررن ريط [١٩] الازر   يختلسن الخطوتيهاً [٢٠] لاحذار

(١) محل (٢) كثبان الرمل (٣) أسم موضع (٤) يتصيدن (٥) سائرات الى تهامه (٦) سائر الى العراق (٧) ذاهب (٨) وثب (٩) متفرقة (١٠) جمع فرجه وهي الفسحة بين قائمين (١١) عرضت (١٢) ظبية اثر لونها بياضا (١٣) الخشف ولد الظبية والادعج اسود العين (١٤) الظلام (١٥) طرق الرمل (١٦) طرق النجوم (١٧) العقد جمع انبوبه (١٨) الركب المسافر (١٩) جمع ريطه وهي الملاءه اذا كانت قطعة واحدة غير ذات لفقين (٢٠) كبراً

كل غيداء سعت للمشعر   قد جلا [١] معصمها رمي الجمار
وانثنت في بدنها للمنحر   ولها اشفار عينيها شفار
ليت شعري لم تسوق البدنا [٢]   او لم تفدِ بسفك المهج
كل من حج لديها افتتنا   واصاب البرَّ لم من يحجج

* * *

لقد اتاقلت [٣] عن دين الهوى   وتخلت من يدي امراسه
اذ ذوى غصن شبابي فالتوى   ونسيمي ركدت انفاسه
أو للغيد ارى نهجاً سوى   والصبا قد عريت افراسه
كان ذاك الورد غصن المجتنى   وشفيعا موليًا [٤] ما نرتجى
خلته يبقى فلم يبق لنا   وتقضى ليله في دلج [٥]

وله

بي ياساقي الطلا [٦] ابدأ اولا   وبي اختم دورها من قرقف [٧]
البست خديك منها شعلا   تسلب الليل رداء السدف [٨]

* * *

خمرة ضاع شذاها بعدما   فضح الارجاء بل ارَّجها [٩]
وحباب المزج فيها انتظما   كثغور جل من فلَّجها [١٠]

(١) كشف (٢) البدن جمع بدنه وهي ناقة الهدي (٣) تثاقلت (٤) معطيا (٥) السير اول الليل (٦) الخمر (٧) من اسماء الخمرة (٨) الظلمه (٩) عطرها (١٠) الفلج تباعد ما بين الاسنان

هي من نار ولكن كلما　　نضح الماء بها اججها «١»
وبدت فيها لآل تجتلى　　ما حكتهن لئالي الصدف
عقدت في نظمها عقد الولا　　رصفه راق بحسن الرصف

* * *

حربها حربي وسلمي سلمها　　وانا مغرًى «٢» بهامستهتر «٣»
من خدود الغيد يجلى كرمها　　وباحداق المها تعتصر
فاذا ما فضَّ عنها ختمها　　في الدجى بات الدجى يستعر
سكب الماء بها فاشتعلا　　وابت شعلتها ان تنطفي
وهي في الحالين عند النبلا　　منية المقتبس «٤» المغترف «٥»

* * *

من ثناياك استعارت حببا　　ومن الريق طلاها تستعار
فكأن صورت ثغرا اشنبا «٦»　　لاثه «٧» الخمر وما لاث «٨» الخمار
رشحه لو لم تصغه ذهبا　　لم يكن في معصم الساقي سوار
وهو لو ينطق ما بين الملا　　لسوى ثغرك لم يعترف
فاسقني ثغرك لا ثغر الطلا　　انه اعذب للمرتشف

* * *

خمرة عتقها القس سنين　　فاقامت وهي لا تبغي حول «٩»

(١) اوقدها (٢) مولع (٣) المستهتر المولع بالشيء غير مبال بما فعل منه (٤) متناول النار (٥) متناول الماء (٦) عذب الماء (٧) استرخاه (٨) لف (٩) انتقالا

ادركت عهد الملوك الاولين　　ورأتهم دولا بعد دول
فهي في بطن الحوانيت «١» جنين　　وهي تحكي سير الفرس الاول
افصحت اذبات عياً من تلا　　شرح انبائهم في الصحف
كم جلوناها وكم فيها انجلى　　نبأ القس وسر الاسقف

* * *

ابدًا تجلى ويجلى القمر　　فيُرى ثمَّ لها سرٌّ أنيق «٢»
طاب في مثل حساها «٣» السمر «٤»　　اذ بدت تحسبها نار الفريق
واذا الركب رأوها ابصروا　　واضح النهج وقد ضُلُّوا الطريق
تترك المعقول حساً للملا　　وهي من وشي البها في مطرف
فترى فيها الطراز الاولا　　وهي تحكيه عيانا فتفي

* * *

كن لدى جلوتها منتبها　　فعلى تكييفها طال اللجاج «٥»
اهي بالكأس ام الكأس بها　　اذ بدت صرفا «٦» فاخفاها المزاج
وهما شيء بدا مشتبها　　ام هما شيئان خمر وزجاج
لا الطلا كأس ولا الكأس طلا　　عزب «٧» القصد على المعتسف «٨»
ولها ان شئت فاضرب مثلا　　وحدة الوصف مع المتصف

* * *

من فم الابريق لما انسكبت　　شربتها مقلتي قبل فمي

(١) جمع حانوت وهو دكان الخمار (٢) عجيب (٣) حساها شربها (٤) السمر حديث الليل (٥) الخصومة (٦) لم تمزج (٧) بعُدَ (٨) السالك على غير هدى

اترى كفك منها اختضبت   بدم العنقود لابـل بدمي
هي من نار اذا ماالتهبت   احرقت في الكف زهر العندم «١»
ان ماخضب تلـك الانملا   دم مشغوف جرى من شغف (٢)
طُل «٣» في تلك التراقي «٤» والطلى «٥»   وسوى خدك لم يعترف

* * *

رشأ يرتاع (٦) من مغرمـه   وهو في مأمنه بين الفريق
واذا ماخفت من لوْمه   ظلْت اكني عنه بالغصن الرشيق
ولقد موهت عن مبسمه   بثنايا الجزع من وادي العقيق
قد لوى جيدي عن ريم (٧) الفلا   ربرب (٨) القصر ربيب الترف (٩)
جوذر (١٠) قد راح يأوي منزلا   بين اطباق الضلوع الرجف

* * *

فهو من قلبي يأوي مكنسا   وباجفـاني اذ تنطبـق
ناظماً دمعي لما انبجسا «١١»   لؤلؤا في جيده يتسق «١٢»
وعلى نار الصبا قـد غرسا   ورد خديـه فلا يحترق
وبميل السحر لما اكتحلا   منح اللحظة حدي مرهف
وجلاسيفا ورمحا افتلا «١٣»   وهما من دعج (١٤) اوهيف «١٥»

(١) شبه الانامل بزهر العندم (٢) المشغوف المجنون في الحب والشغف كالشغاف حبة القلب (٣) هدر (٤) مقدم العنق في اعلى الصدر (٥) الرقاب (٦) يتخوف (٧) غزال (٨) قطيع الظباء (٩) الدلال (١٠) الجوذر ولد الظبي (١١) انفجر (١٢) ينتظم (١٣) منذ مجا (١٤) سواد العيون (١٥) رقة الخصر

رقرقت «١» وجنته ماء الشباب   فاراقت ادمعي فيه المقل
ولنار الحسن في الخد التهاب   تبعث الوجد الينا بالقبل
كم رنا لابل رمى لابل اصاب   من حشا عاشقه مأوى الغلل
واذا الالحاظ كانت انصلا «٢»   لم يكن غير الحشا من هدف «٣»
اي وعينيه اذا ما اعتقلا   صعدة (٤) من قده المنعطف

* * *

علّق القرط «٥» باذنيه وثن «٦»   ضلّ من ضل اليه وغوى
كم بذاك القرط ذو اللب افتتن   اذ تجلى وعلى العرش استوى
مرسلا من سبطة «٧» الشعر علن   داعي الناس الى شرع الهوى
كافرًا جاء الينا مرسلا   وهو لم يؤمن بها في الصحف
اتلف الناس جميعا فتلا   ليس من شرعي ضمان التلف

* * *

ذو محيا «٨» قد بدا فانعكسا   شكله شمسا اضاءت مطلعا
وكأن الدهر زهر يبسا   بعد أن اينق او ان اينعا (٩)
وكأن الليل لما اندرسا   ثم غيم قد غشى فانقشعا (١٠)
وكأن البدر لما افـلا   درهم ضمته كف الصيرفي «١١»

(١) رقرق الماء اذا صبه رقيقا (٢) النصل حديدة السهم (٣) مرمى (٤) رمحا (٥) الحلق (٦) صنم (٧) من الشعر ضد جعده (٨) مرأى وجهه (٩) اخضر (١٠) فتفرق (١١) الصراف

وكأن الصبح لما اقبلا … مفعم[١] سال بقاع[٢] صفصف[٣]

* * *

فلتطب نفسي عن اخدانها … فالاماني ضلة بعد الفراق

اين من نجد ومن سكانها … قاطن الحيرة من ارض العراق

انما الراحة في سلوانها … وعناء ذكر ايام التلاق

كم مشوق قد تسلى فسلى … وطوى الاشواق طي الصحف

واذا ظل الوصال انتقلا … لم يعد فائته بالاسف

وله

يامعير الغصن قداً اهيفا[٤] … ومعير الريم[٥] مرضى الحدق

هل الى وصلك من بعد الجفا … بلغة تنعش باقي رمقي[٦]

* * *

همت في حبك والحب هيام … فلي اللوم ولا لوم عليك

وتعاصيت على داعي الغرام … فوقعت اليوم طوعاً في يديك

كلما رمت اعاصيك الزمام … جذبتني سورة[٧] الحب اليك

واذا جال فؤادي وقفا … حول مغناك فلم ينطلق

---

(١) مفعم ممتلىء اي وادمفعم (٢) القاع الارض السهلة المطمئنة (٣) الصفصف المستوي من الارض (٤) رقيق الخصر (٥) الظبي الخالص البياض (٦) بقية الحياة «٧» حدته

وعلى نادي هواك اعتكفا … ففدا مأمنه من فرق[١]

* * *

انت ياذا الدل والحسن البديع … لي بث[٢] فيك لو تسمعه

بنت من جنبي وقد كنت الضجيع … فنبا[٣] بعدك بي مضجعه

قد وصلت الحب في الني شفيع … وبلا ذنب بدا تقطعه

ان من راع[٤] فؤادي بالجفا … كلف القلب بما لم يطق

آه من ذي قوة قد ضعفا … في الهوى ليت الهوى لم يخلق

* * *

بت من حبك ذا طرف قريح … محرقي وجدي ودمعي غامري

خضل[٥] الاردان ذا قلب جريح … اتحرى[٦] كل برق حاجري

مالقي القيسان قيس[٧] بن ذريح … ماالاقيه وقيس[٨] العامري

لا ولا عروة[٩] فيما سلفا … بعض مالاقيت في الحب لقي

ليت دين الحب لما عرفا … لم تقم بيعته في عنقي

* * *

اصبحت روحي في مثل الخلال[١٠] … مذ تلاشى الجسم في علته

وانا اصبحت عن شخصي مثال … بارزا للناس في صورته

من رآني خالني طيف خيال … واعتراه الشك في يقظته

«١» خوف «٢» شكوى الحزن الشديد «٣» لم يطمئن «٤» اخاف «٥» مبلل الاكمام بالدموع «٦» اتتبع «٧» عاشق لبنى «٨» عاشق ليلى «٩» ابن حزام صاحب عفراء «١٠» جسم نحيل كالخلال

اثر النمل على صم الصفا«١» ترکت مقلته من رمقي
لست الحاه[٢] على ما اتلفا انما اشكره فيما بقي

* * *

خلق الرحمن جسمي والضنا[٣] ناظري والدمع قلبي والوجيب«٤»
مقلتي والسهد روحي والعنا«٥» أضلعي والوجد لبي واللهيب
سبعة في سبعة قد قرنا ان هذا لهو الخلق العجيب
وعلى الوفق جرى مااختلفا دأبها جار بهذا النسق
حسبي الله حسيبا وكفى من تباريح اهاجت حرقي

* * *

فأمطليل القذال[٦] المرسل علَّه ينشق عن صبح الجبين
أن في حاجبك المقرون لي صبوة ماليَ فيها من قرين
تلك قوس لسهام المقل عرضت من فوق عود الياسمين
لم يكن قلبي الا هدفا«٧» لراميها وراء الحلق[٨]
خطفت قلبي لها فانخطفا بسهام ما اتقاها متق

* * *

ابهرتك الشمس لما بزغت وغدت خافقة من وجل

«١» جمع صفاة وهي الحجر الصلد الضخم «٢» الومه «٣» السقم «٤» الخفقان
«٥» التعب «٦» جماع موءخر الرأس «٧» مرمى «٨» الدروع

ورأت نورك اسنى فلغت[١] وغدت محمرة من خجل
لست ادري وعساها انصبغت بخدود لك ادمت مقلي
خلت ان الورد منها انقطفا او سقتها مقلتي من علق[٢]
فهي لولا ما عليها انذرفا من دموعي لذعتها حرقي

* * *

من دعا نفسك شمساً انما انصف الشمس وما انصفه
قل لمن ساواه في بدر السما يسئل العاشق من اتلفه
فلقد انكرني صحبي وما انكروني قبل ان اعرفه
انكروا مني جسما مدنفا[٣] ومبيتي ذا وساد قاق[٤]
ودموعا تتهامى[٥] ذرفا[٦] اخضلت ردني واذكت[٧] حرقي

* * *

يارشاً مافي هواه من سرف لا ولا في حبه نخشى العذاب
صيغ في قالب حسن وترف[٨] بعد ماأفرغ من تبر مذاب
مارآه الطرف الا واغترف من جنا وجنته ماء الشباب
فنشا اغيد غضاً مترفا[٩] بأبي من ناشیءٍ ذي قرطق«١٠»

---

(١) لغى يلغي اذا لهج بالكلام شبه تردد الشمس بالظهور كتردد الصبي بالكلام
«٢» دم «٣» مريضا «٤» مضطرب واراد انه لايستطيع النوم «٥» تتساقط
«٦» منصبة «٧» اخضلت بلت الردن وهو اصل الكم واذكت اشعلت «٨» ذانعمة
«٩» طري الجسم ذا نعمه «١٠» القرطق لباس وهومعرب كُرته

فارسي الغنج تركي القفا   بابلي اللحظ حلو المنطق

* * *

فاسقني كأساً وخذ كأساً اليك   فلذيذ العيش ان نشتركا
واذا جدت بها من شفتيك   فاسقنيها وخذ الاولى لكا
او تحسبي خمرة من ناظريك   اذهبت نسكي واضحت منسكا
وانهب العقل ودع ماسلفا   واغتنم صفوك قبل الرنق[١]
ان صفا العيش فما كان صفا   او تلاقينا فقد لانلتقي

* * *

زان صدغ الآس خدا لجلنار   فيك يامضني «٢» عيون النرجس
اي لونين اخضرار واحمرار   وشعا[٣] فيك وثغر العس[٤]
فرياحين فورد فعقار[٥]   جمعت الوانها في مجلس
قل لمن اصبح فيها مدنفا   وغدا من وجدها في ارق
قم ونل ماشئته مرتشفا   وتروّح ان تشأ وانتشق

* * *

خضبت من راشح الخمر يداك   عندم[٦] بالكأس ام فيها دم
ام حكت خدك مرآة طلاك[٧]   فغدت خمرتها ترتسم
ما ألذ الخمر لكن كلماك[٨]   مارأت عين ولا ذاق فم

«١» الكدر «٢» يامسقم «٣» خاطا «٤» اللعس سواد مستحسن في الشفه «٥» خمرة «٦» نبات احمر «٧» الطلي بالكسر الخمر «٨» اللمى الريق

عربد الابريق لما ارتشفا   نهلة منه فلما يفق
لا تكذبه اذا ماحلفا   انه قد ذاق مالم تذق

* * *

اين اقمار خلت منها البروج   ودراريهن حلي وبرى[١]
اهم شدوا على البزل[٢] الحدوج   واثاروها لادلاج[٣] السرى
ولقد جاذبها الحادي اللجوج   بين تيماء[٤] الى ام القرى[٥]
اوجفوا[٦] عني وقلبي اوجفا   هل حدا قلبي حادي الاينق
ام رأى للركب نهجا مقتفى[٧]   يبلغ الثاوي[٨] الى المنطلق[٩]

* * *

سعد ماقلبي وترحال الفريق   لست بالقائف[١٠] مقتص الاثر
فأعد من غزلي النظم الرقيق   وغنائي عند رنات الوتر
باللمى الألعس والقد الرشيق   والحشا المخطف[١١] والوجه الاغر
وبمشوق اذا ما انعطفا   ساقط الحلي سقوط الورق
وهب الاحداق خصرا مخطفا   عقدت فيه نطاق الحدق

(١) البرى والبرين الخلاخل (٢) جمع بازل وهو من الجمل في تاسع سنيه (٣) الادلاج السير اول الليل (٤) موضع معروف (٥) مكة (٦) ساروا وجيفا والوجيف ضرب من سير الخيل والابل (٧) متبع (٨) المقيم (٩) المسافر «١٠» متبع الاثر «١١» الدقيق

وله

هزت الزوراء اعطاف الصبا   فصفت لي رغدة العيش الهني
فارعَ من عهدك ماقد سلفا   وأعـد يافتنة المفتـتن

* * *

عارض الشمس جبينا وجبين   لترى ايـكما اسـنى سنـا
واسب في عطفك عطف الياسمين   وانثنِ غصناً اذا الغصن انثنى
حبذا لو قلبك القاسي يلين   انمـا قـدك كان الالينـا
فانعطف انت اذا ماانعطفا   قـدك المهـزوز هـز الغصن
أن في خـديك روضاً شغفا   مقلة الرائي وكف المجتني

* * *

ياغزال الرمل واوجدي عليك   كادسري فيك ان ينهتكا
هذه الصهباء والكاس لديك   وغرامي في هواك احتنكا «١»
فاسقني كاساً وخذ كاساً اليك   فلذيذ العيش ان نشتركا
اترع «٢» الاقداح راحاً قرقفا «٣»   واسقني واشرب اواشرب واسقني
ولماك العذب احلى مرشفا   من دم الكرم وماء المزن

* * *

انت ياروح المنى روحي فداك   مسقمي حباً ومبري سقمي
اتشكّى لك من سيف جفاك   لاتبح يامانع الريق دمي
قد شربت الخمر لكن كلماك   مارأت عيني ولا ذاق فمي
لوبه ابتلّ غليلي لانطفا   لا بـدمع حره اشعلني

«١» حكم واستولى «٢» املأ «٣» من اسماء الخمره

كلما كفكفت منه وكفا   فوق خديّ وكيف المزن

* * *

اصبحت روحي في مثل الخلال (١)   اذ تـلاشى الجسم في علته
وانا اصبحت عن شخصي مثال   بارزا للناس في صورته
من رآني خالني طيف الخيال   واعتراه الشك في يقظته
لا تسلني عن نحولي لجفا   ناحلِ الاجفان قـد انحلني
من لذي جسم عليل نحفا   بالهوى ليت الهوى لم يكن

* * *

عاطنيها فالندى ابتسما   اذ سرت تأرج في نشر العبير
اطلعت شمس طلاها انجما   من حباب ولها البدر مدير
فالسما ارض او الارض سما   اذ غدت تلك كهذي تستنير
في ربوع البستها مطرفا   انمل الزهر من الوشي السني
وحمام البشر فيها هتفا   معربا في لحنه لم يلحن

* * *

وحمام الكأس لما صُفّقت (٢)   اخذت تجلي عروسا بيديك
خلتها في فيك عصرا عتقت   راحها واعتصرت من وجنتيك
ببروق للثنايا ائتلقت   من عقيق الجزع اغني شفتيك
كشفت ستر الدجى فانكشفا   وانجلى الافق بصبح بيِّن

(١) الثوب البالي (٢) صفّق الشراب حوله ممزوجا من اناء لاناء ليصفو

اكسبتنا اذ سقتنا نطفا«١»   خفة الطبع وثقل الالسن

* * *

سلها حمراء من ابريقه   بسنا تحسبه نار الفريق

وغدا يمزجها من ريقه   حبذا مزج رحيق برحيق

رقصت بالدن «٢» من تصفيقه   حببا كالدر في ذوب العقيق

رسب الياقوت فيها فطفا   فوقه لولوءها الرطب السني

ما رآها البدر الا انشغفا   بسناها شغف المفتتن

* * *

واذا ما سلها استل بها   من طويات الحشا الداء الدخيل

كم تسلى عاشق في شربها   وصبا فيها الى الجود البخيل

كم رمت من مارد في شهبها   . . . . .

كل معروف بها قد عرفا   وهي لم تعرف بغوص الفطن

فهي من فرط ظهور بخفا   ظهرت للعقل لا للأعين

* * *

يارشا لما تبدى رائعا   اشرق افتر تثنى نفرا

قمرا تما وبرقا لامعا   وقنا لدنا وظبيا اعفرا «٣»

ان بدا أبدى الربيع اليانعا   وعن الزهر المندى اسفرا

خده والصدغ فيه اكتنفا   وردة محفوفة في سوسن «٤»

هكذا في النسخة

(١) جمع نطفه وهو الماء الصافي (٢) الدن بفتح الدال الراقود العظيم او اطول من الحب (الخابية) وهو من آنية الخمر (٣) القنا جمع قناة وهو الرمح واللدن اللين من كل شيء والظبي الغزال والاعفر من الظبا ما تعلو بياضه حمرة (٤) السوسن الورد الابيض

اوشقيق فوقه الآس ضفا   او كمي متق في جوشن «١»

* * *

او هو الديباج زرته الحسان   بقميص من حرير اخضر

اوهو الياقوت في عقد الجمان   ناطه «٢» الزنجي فوق المنحر

او هو الجمر ذكى بين الدخان   اوهو الكافور تحت العنبر

او هو الدينار لما انصرفا   في يمين الحبشي الادكن «٣»

او هو المريخ شق السدفا «٤»   فتراه في ظلام مردن «٥»

* * *

قرطوه بالثريا والاثير   ولووا في جيده طوق الهلال

وكسوه دون موشي الحرير   قص العز وابراد الدلال

وجلوه جلوة البدر المنير   قمرا يشرق في افق الجمال

كسروي الشكل رومي القفا   مستقيم القد صلت المرسن

قلبه ينحت من صم الصفا   وجنا وجنته الورد الجني

* * *

وافر الاردان ابدت نقصه   بدقيق الخصر اذ رجت لديه

ماتأملت بعيني شخصه   غيرة من نظر العين عليه

ولو اسطعت لكانت قمصه   اعين مانظرت الا اليه

(١) الكمي الشجاع والجوشن الدرع «٢» ناطه علقه (٣) الضارب لونه الى السواد «٤» الظلام (٥) مظلم

انهـا منـذ تولى وجفـا … هجرت حتى لذيذ الوسن «١»
انا اهوى ان يراها مألفا … لتقيـه اعـين من اعين

* * *

ملك بالحسن اضحى معجبا … وهو لا يحكم الا في القلوب
ان جنى ذنبا تجنى مغضبا … وله من ذنبه نحن نتوب
من رأى قبلك ياحلو الصبا … مذنبًا يجزي بريئًا بالذنوب
قلت اذ مرّ بقد اهيفا … ومن الدهشة مايخرسني
ايها الساكن قلبي مألفا … كيف ترضى بحريق المسكن

* * *

ان آساد الشرى دون الشرى … تتقيني فلماذا اتقيه
من مريض الجفن كم قد شهرا … صارما فيه حمى رشفة فيه
ودمي طُلّ لديه هدرا … اتراه انودى القتلى يديه (٢)
ولقد ساق لجسمي التلفا … أهو في شرع الهوى لم يضمن
لاتقل يحكم فينا جنفا «٣» … انه ادرى بهذي السنن

* * *

فاحدُ بالركب اذا الركب حدا … فيه يوما وأقم ما أن أقام
يمن نجدا اذا ماانجدا … واذا اتهم فالمسرى تهام
وهو ان يشهد فوءمّ المشهدا … وسلام لك من دار السلام

(١) النوم (٢) يعطي الدية (٣) جورا

ان ثوى جسمي نخلّ النجفا … ففوءادي عنده لم يظعن
اين من حلُّوا بجمع والصفا … من مقيم بالغري الايمن

* * *

ايها العذال كفّوا عذلكم … بالهوى العذري عذري اتضحا
وامنحوا ياأهل نجد وصلكم … مستهاماً يتشكى البرحا
(اذكروني مثل ذكراي لكم … ربّ ذكرى قرّبت من نزحا)
الوفا ياعرب ياأهل الوفا … لاتخونوا عهد من لم يخن
لاتقولوا صدّ عنا وجفا … عندكم روحي وعندي بدني

* * *

انا ماحوّلت عنكم شغفي … لا ولا من سكرتي فيكم صحوت
عنكم لم اسلُ في شيء وفي … قربكم عن كل شيء قد سلوت
ليس في الدنيا صفيّ اووفي … انا قد جربت جيلي وبلوت
فلكم جبت اليكم نفنفا (١) … طالباً اوطانكم من وطني
خفت عيسي ومن بعد الحفا … لم نجد بالربع غير الدمن (٢)

* * *

يامعيسيل اللمى (٣) خذ بيدي … انا في حبك مشبوب غريق
بت استشفي بدمعي كبدي … كيف يُستشفى حريق بحريق

(١) النفنف مهواة بين جبلين اوهي المفازة البعيدة (٢) جمع دمنة وهي آثار الدار
(٣) العسل لعاب النحل واللمى الريق فكأنه شبه الريق بالعسل

فخذوا غمضي وردوا كبدي   ليس لي فيكم رفيق او فريق

اسفاً من اهل نجد اسفا   كيف اهواهم وهم من زمني

واذا نبت البطاح اختلفا   غلب الشوك على الورد الجني

* * *

لاتخل ويك ومن يسمع يخل   انني بالراح مشغوف الفوءاد

اوبمهضوم الحشا ساهي المقل   اخجلت قامته سمر الصعاد

او بربات خدور وكلل   يتفننّ بقرب وبعاد

ان لي من عفتي برداً ضفا   هو من دون الهوى مرتهني

غير اني رمت نهج الظرفا   عفة النفس وفسق الالسن

* * *

لست بالغيد مشوقا مغرما   لاولا استسقيت منها اكوءسا

أوَ تصبيني العذارى بعدما   حاك لي مبيضُّ فودي برنسا

فابق من حزمك طرفا ملجما   اذغدت خيل التصابي شمّسا «١»

الهُ واسـلُ ويك عمن سلفا   عهده حتى كأن لم يكن

ان يخنك الصبر فالأنس وفى   يوم ترويج الفتى عبد الغني



(١) الطرف الحصان وشمس جمع شامس وهو من الخيل مالايمكن من ظهره

وله

يامقيل السرب من ظل الاراك   بين سلع والكثيب الايمن

دبجت تربك وطفاء سكوب   يضحك البرق بها وهي قطوب «١»

ثرة الآماق تهمي وتصوب «٢»   لزمت جوك لاتعدو ثراك

تهزم المحل بجيش المزن

وكساك الروض من وشي الاقاح   مطرفاً تصقله كف الرياح

انما الزهر جلابيب البطاح   كم حكى منسوجه لما كساك

وشي مصنوع بصنعا اليمن

وتغنى في رباك العنادليب   يرقص الغصن له وهو رطيب

وثراك اختال في بردٍ قشيب   من انيق الورد والرند يحاك

فيوشى نسجه بالسوسن

فيك ميعاد التداني والوصال   واقتضاء الدين من بعد المطال

وملاهينا بربات الحجال   فرعاك الله مغنىً وسقاك

واكف الغيث بهامٍ هتن

مذ وميض السعد منك ائتلقا   ضربت اسماءُ وعدَ الملتقى

«١» دبج المطر الارض زينها بالرياض وسحابة وطفاء أي مسترخية لكثرة مائها وقطوب عبوس (٢) ثرة غزيرة وتهمي وتصوب تنصب غزيرة

فيك لي لا بأثيلات النقا   هرهنا ياسعدُ قف بي لا هناك
فهنا عرّج بي مرتهني

زارني وهناً اذا الليل سجا   بمحيا قـد بدا فانبلجا«١»
كلما مزق جلباب الدجى   ظلّ في اصداغه السود يحاك
ويوشيه بكحل الاعين

زارني بالسفح من رمل الكثيب   فتعانقنا وقد غاب الرقيب
مثلما التف قضيب بقضيب   كلما قبّلته قال كفاك
قلت من خديك وردًا اجتني

فانثنى وازورّ من تقبيله   نادمـًا مني على تنويلـه
فقرأت الشكل من انجيله   قلت ياأقصى المنى نفسي فداك
ماجرى قال أماقبّلتني

وله

اترى الشمس اضاءت مطلعا   ام تراها غرر الغيد الملاح
تركت ليلي نهارا انصعا[٢]   وجلت رأد[٣] الضحى قبل الصباح

* * *

جئن تيهًا لايبالين الحرس   كل غيداء كمشبوب القبس
قال رائيها وقد فرّ الغلس[٤]   اعلى الابرق[٥] برق لمعا

(١) سجا اي سكن وانبلجا اي اضاء واشرق (٢) شـديد البياض واراد به النور (٣) ارتفاع الضحى (٤) الغلس ظلمة آخر الليل (٥) اسم موضع

ام بدت سافرة ذات الوشاح   ماأماطت عن محيا برقعا
في الدجى الا وخلت الصبح لاح

عرب تختال[١] في امراطها[٢]   تعقـد الزنار في اوسـاطها
وتريك البرق من اقراطها   كلما اهتزت لصب خضعا
هزّه شـوق اليها وارتيـاح   وهـو لو يعرفهـا لادرعـا
انما للطعن يهززن الرماح

كظباء الخيف لاتخشى القناص   يتسترن بمسـود العقاص[٣]
جرحتني والجراحات قصاص   غير أن القوس اعيت منزعا
ونبالي بعد لم تنصل[٤] قداح[٥]   جحفل[٦] بالشعر لما ادرعا
خانني القلب فالقيت السلاح

لي فيهـن غـزال وربرب   ليس لي غير هواه مذهب
لاولا عن داره منقلب   فانا اتلـع[٧] ماان اتلعـا
واذا أبطح[٨] اوطنت البطاح   فلكم ازمعت لما ازمعا«٩»
وارحت العيس لما ان اراح

(١) تترنح (٢) الامراط جمع مرط وهو كساء من صوف او خز (٣) جمـع عقيصة وهي الضفيرة من الشعر (٤) لم يوضع فيها النصل (٥) جمع قدح وهو السهم قبل ان يراش اراد ان نبالي قداح لم تُنصل (٦) عسكر (٧) أسكن التلاع اذا سكنها (٨) واذا سكن البطاح اسكنها (٩) وطن نفسه على الرحيل

يتبالهن (1) وقد يعرفنني   وهو فيهن غضيض (2) الاعين

قلت اذ يسألن عني انني   من اذا رمت التسالي ورعا

نكصت (3) بي للهوى الغيد الملاح   واذا ما الروع هزَّ الاروعا

فعفرني (4) غابة شاكي السلاح

قلن لي علك يابادي الشجن (5)   ذلك الصب العراقي الوطن

مولع القلب بتسآل الدمن   لست تنفك تحيي الاربعا

ولكم عجت (6) ضحى في سفح ضاح   قلت هل تنكرن صباً مولعا

ياذوات الاعين المرضى الصحاح

قلن يا أسمُ امنحيه الغزلا   وصليه فهو من خير الملا

فانثنت كبرا وقالت لاولا   كان لي سرٌ لديه مودعا

ضمن الكتمان فيه ثم باح   ولقد شبَّب (7) بي حتى سعى

بي في سر التصابي لافتضاح

فتضاحكن لها يخدعنها   واذا ما اعتسفت (8) ارجعنها

قلت اذ اعيت خصاما دعنها   هي والغيران كانت شرعا (9)

في تدانيها وفي طول انتزاح   منعت من وصلها ما منعا

واباحت من هواها ما اباح

---

(١) يظهرن البله (٢) مكسور الطرف (٣) رجعت (٤) اسد (٥) الحزن (٦) اقمت (٧) التشبيب في النساء مدحهن (٨) ضلت السبيل (٩) سوآء

ثم قد ناشدتها بالذمم   وتلطفن بطيب الكلم

قلن لي الموعد في ذي سلم (1)   فانتظر حارسها ان يهجعا (2)

ورعاة الليل ان تأوي (3) المراح   وهزيع (4) الليل ان ينهزعا (5)

وتهيج الروض انفاس الرياح

فأتت ترسل وحفا (6) ذاغدر (7)   ماحيا ماسحبته من اثر

فهي نجم بل هلال بل قمر   بل هي الشمس اضاءت مطلعا

وبدت والليل منشور الجناح   ولقد بتنا نريب المضجعا

بيننا سترعفاف ووشاح

وله

ايها الساقي ومن خمر اللمى   نشوتي فاذهبْ بينت العنب

عدَّها عني كؤوساً كم سبَت   من نفوس وعقولٍ سلبت

زعم النشوان ان قد طربت   نفسه لمَّا احتساها (8) وبما

احتسي من ريق سلمى طربي

اين هذا الخمر من ذاك الرضاب   وهو عذب للمعنّى وعذاب

فاسقنيها من ثناياها العذاب   واطفِ فيها من فؤادي الضرما

واقض هذا اليوم فيها اربي

---

(١) اسم مكان (٢) ينام (٣) تدخل (٤) هزيع الليل طائفة منه (٥) ينهزع ينصرم (٦) الوحف الشعر الكثير الاسود (٧) الغدر جمع غديرة وهي خصلة الشعر (٨) الاحتساء الشرب القصير

قد فديتُ الغيد لمـّا ان بدت   ولها الاغصان طوعا سجدتْ
وبها الاقمار في الليل اُهتدت   مثل ماعادَ نهاري مُظلما
من اثيث (١) الجعد ياللعجب

تعقد الزنّار في حلّ العهود   مذ ارتهم حسن هاتيك النهود
ولها الاصنام قدخرّت سجود   مثلَ ما فيها عبدتُ الصنما
وهواها اليوم امسى مذهبي

نسج الحسن لها برد الدلال   فبدتْ تختال في عزّ الجمال
غار منها الغصن اذ مالتْ فمال   وقلوب الناس أمستْ حُوّما
فوق خدّيها وفيها الاشنب (٢)

مالت النفس اليها فسلت   من بـه للنوم عيناي قلَت
وكؤوس الموت فيهاقدحلت   وعليه لم ازل ابكي دما
وهو لاهٍ لم يزل في لعب

فأسعديني يابنة الدوح فقد   قطع الصد لأحشائي وقدّ
ولهيب الشوق في قلبي اُتّقد   وجفون العين تحكي الديمـا
وهي لم تطمع بطفو اللهب

ياحمام الدوح بالله أعـدْ   سجعك اليوم لصبّ وأجـد
ان تكن مثلي مهجورًا فزدْ   ربمـا يطفي غليلي ربمـا
سجعك اليوم بلحن مطرب

(١) الشعر الكثير الملتف (٢) الشنب برودة الاسنان وعذوبتها

ياحمامُ أنَّ في وادي العقيق   لااري لي غيرك اليوم صديق
فتى من سكرة الحب تفيق   والى م فيه تخشى اللُّوَّمـا
وتراعي نظرة المرتقب

ياحمـامُ لم ترعـه بالفـراق   جيرة تعقد بالهجر النطاق (١)
انت والغصن بضم وعناق   وبأسر الريم اصبحت وما
دفعت عني سرايا (٢) العرب

وهن العظم وذاب الجسد   ياأحبّاي وخان الجلـد
مالشوقي يابن ودي موعد   حلّق الوجد لقلبي مثل ما
حلّقت عيني لعد الشهب

سأم الليل وملّ العود   من انيني آه ممّا أجـد
فغرامي في الحشا يتّقد   وحبيبي وابن ودي كل ما
مرّ بي جرّد عضب الغضب

مااعتذار الظبي في ذاك النفار   بعد ماسوّد خديـه العذار
وبدا للشيب في خدي نهار   ولقـد انهض عزمي لهمـا
لعلوم قد محاها ادبي

ذاع مابين الملا شعري وضاع   وبه فضلي يأتيـه امتناع
ولقد اصبحتُ في هذي البقاع   جاهلاً ذكري وبي قد علما
كل ذي فضل فسل ينبيك بي

(١) النطاق (الزنار) (٢) السرايا جمع سرية وهي قطعة من الجيش

مراثيه

لم ينبغ هذا الشاعر العظيم بفن واحد من الشعر بل له في كل فن منهُ القدح المعلى وهاك الشاهد من رثائه

قال يرثي فاضلا مات في عنفوان زمانه

بسط الهنا بك مستهل قصيدي   فطوى رثاؤك اضلعي بنشيدي
واصخت للبشرى فاوقر مسمعي   ناعيك في نوح وفي تغريد
وارتاح مبدي البشر منبسط الرجا   لولم يفاجئه الردى بمعيدِ
واستبشرت لطلوع بدرك اربعي   فاسود جانبها لبدرٍ مودي
غادرت ايامي عليك لياليا   هل في شموسك من شموس سود
أميّمَ الوادي اعاذك ربّه   من رقدةٍ اذ ليس حين رقودِ
قد كان لبثك في تقاصر عهده   لبث المسرّة في حشا المكمودِ
متشعشعا من فطنة بمصابح   متجللاً من عفة ببرود
حسد الردى ما زنت من جيد العلى   فلواك مغتبطاً بحيلة جيدِ
لم تضف ابراد الصبا فنزعتها   ولبست وشي صفايح ولحود
نزعت لك الايام قوس صروفها   فرمت مسددة بلا تسديدِ
قد امّل الفضلاء انك تغتدي   لوعشت للفضلاء خير عميدِ
اموسّدا عبث الصفيح بجنبه   فرشت لك الاحداق للتوسيد
قد كان خلقك روضتي فتحوّلت   اعواد نعشك سوسني ووردي

قد كنت للعيد العديل وشاهدي   ان قام بعدك مأتم[1] للعيد
فقضت لك الأكفان آخر سنّة   للعيد مستنًّا بابس جديد
وكفتك عن تحنيطهنّ خليقة   بالطيب تأرج لا ذكيّ العود
فلأتركن نعاك لهجة مقولي   ومحطّ قبرك رامتي وزرودي
هل انت منطلق اذا انطلق الردى   ام حار ركبُكَ موثقاً بقيود
من ذا يخادع لوعتي فيقول لي   ليس الحسين بميت ملحود
وردا المنون فلو تكمّش[2] صادرا   لسمحت دون وروده بورودي
زلزات حين نزحت طوداً شامخا   ولويته بالرزء ليّ العود
والموت موعد من تمادى عمره   والدهر منجز وعده الموعود
ولسوف يقتطف الثريا اذ غدت   تلتام في شبهٍ من العنقود
ويدوس سنبلة السماء وينثني   من زرع انجمها بكل حصيد

وله يعزي صديقاً له بزوجة توفيت له

أهي عن ساكنها تنبي الطلول   اين لا اين سرت تلك الحمول
ما وقوف الدار الا حيرةٌ   لا ولا تسآلها الاّ ذهول
غاط الناشد في نشدانها   او هل تعرب عجماء محول
يطاب الرسم فلا يعرفه   كهلال الشك يبدو ويزول
أترى دارهم قد وَجدت   وجد من يهوى فاخفاها النحول
نفرت بالحي عنقا مُغرب   ام ترى غالتهم ياسعد غول

---

١ المأتم كل مجتمع من رجال او نساء في حزن او فرح وقد غلب على جماعتهم في المصائب (٢) اسرع

اعجلوا البين لو استأخرهم　　زمناً لاستأخر الحادي العجول
ليس للشاحط منهم ملتقٍ　　لاولا للظعن الساري قفول
وحلا الدمع لعيني موردا　　فلها منه هموع وهمول
قصرت بعدهم اجفاننا　　عن كرى ام ليل مسراهم طويل
لم ينل وجدكم من شيّق　　حزمه عنكم مُسلّ وعذول
مايريد الليث من لبوته　　غيرأن تَسلمَ لليث الشبول
ضمن النعش وما في ضمنه　　غير ما انجبت العذرا البتول
فتقٍّ قد جلل الترب بهِ　　وعفاف قد تغشته الرمول
ياجميل الصبر صبراً انها　　نكبات وكما جاءت تزول
لم يقطب ذلك البشر ولم　　يتجهّم ذلك الغيث الهطول

وله من مرثية يرثي بها احد اعيان العلماء من العلويين

ياايها الجبَلُ المنيعُ رُكنه　　هولٌ لعمرك أن نراك مهيلا
ومن الردى ان لا نشاطرك الردى　　ومن الغليل بان نبلّ غليلا
ملأت محاسنك البلاد فضيّقت　　حتى لشخصك لم يدعن مقيلا
لو وقفت مابين النوائب والورى　　حصناً تقي الخطب الجليل جليلا
حتى تخبّط عاثراً بك ظفرها　　اذ لم يجد بك للانام سبيلا
اردى اباموسى الردى فتكوّري　　ياشمس وادرعي عليه افولا

وله يرثي الشيخ نوح من اكبر علماء النجف واتقاهم

هل بعد ان شحط الخليط نزوحا　　اذرُ البكا واری النصیح نصیحا
ان بارحتني غدوة احمالهم　　تالله لست ابارحُ التبريحا
غادين زمّوا عيسهم وتجلدي　　وطووا ضلوعي والوهادا الفيحا
شوك القتادة اوطأوك وربما　　بلغوا رضاك فانشقوك الشيحا
قد احزنوك بحزن يعقوب فهل　　من ريح يوسف انشقوك الريحا
صبغوا غداة البين شمس ضحيّتي　　كدراء تجنح للغروب جنوحا
الشاربين دم الدموع سوافحاً　　والذكر حرّمه دماً مسفوحا
ينهلّ محمراً على عرصاتهم　　فتخال آماق العيون جروحا
تركوا ضناً لم يبق مضنىً بعدهم　　وقروحَ قلب لم تدع مقروحا
اترى يعود كما تقضى عهدهم　　لو عاد منكسر الزجاج صحيحا
فلأزفرنّ على رياض ديارهم　　حتى يصوّح نبتها تصويحا(١)
ولا بكينّ على مواطن عيسهم　　حتى تعودَ جداولا فتسيحا
فتخال ان البحر كان بمقلتي　　او ان شؤبوب الغمام دلوحا(٢)
او انّ اجفاني واجفان العلى　　يبكين في طوفان نوح نوحا
من لازم التسبيح حتى شيّعت　　اعواده التقديس والتسبيحا

---

(١) صوح يبس (٢) السحابة الكثيرة الماء. وخبر أن محذوف اي كان بمقلتي ودلوحاً حال

ولە يرثي السيد حيدر الحلي الشاعر الكبير المعروف

ابن لي نجوى ان اطقت بيانا　　الست لعدنان فماً ولسانا
وابلغ خطابا فالبلاغة سلمت　　ليكفيك منها مقودا وعنانا
وجل ياجوادالسبق في حلباتها　　فهاشم سمّت للسباق رهانا
صرعت وماخلت الردى يصرع الردى　　لعمري ولايفني الزمان زمانا
فياصارمالاقى من الموت صارماً　　بلى وسنانا ذاق منه سنانا
لقد حسرت فيه مقاتل غالب　　وكم افرغته نثرة لتُصانا
أجوهرة الدنيا التي قد تزينت　　به واكتست من بشره اللمعانا
حملت على الجيد الذي زنته ثناً　　لتجمع فيه جوهراً وجمانا
حجى حملت منك الرقاب وسؤددا　　يعدان في الشم الرعان رعانا
كأن رواسي الهضب اجنحة القطا　　عليك لما الزمتها الخفقانا
كأن مجاري الدمع اودية الحيا　　تديم عليك الوكف والهملانا
تولى زمان الوصل لم نشعرن به　　اجدك جدد للوصال زمانا
وما خلت ان الفضل آخر عهده　　صبيحة عاتبنا بك الحدثانا
ارى لمثار الحزن زفرة لاعج　　لو اعترضت اقسى الاخاشب[1] لانا
فان مسحت كفي دموعي عذلتها　　وقلت لمحزون خضبت بنانا
استنهض الحي الحلال[2] لغارة　　ثويت ولم ترض الثواء زمانا

«١» الاخاشب جمع اخشب وهو الجبل الخشن العظيم «٢» الحلال جمع حلة بالكسر القوم النزول

اطلت ولم تملل بكاك عليهم　　فطال ولم نملل عليك بكانا
تمنيت ان تبقى فتدرك ثارهم　　منانا ولسنا بالغين منانا
يُذكِّرني النسران كفّيك طائراً　　علا في السما او واقعاً يتدانى
يمينك قد سلّت حسامك مُصلتاً　　ويسراك فيها قد قبضت عنانا
وكم قولةٍ اتبعتها صدق فعلةٍ　　وكم قائل قال الصواب فمانا
لقد كنت في الدنيا مقارنَ سعدها　　عقيدين لكن قد وفيتَ وخانا
امنت عليك الحتف انك حتفه　　وهل تركت كفّ المنون امانا
بلى نحن في طيف الكرى وتخالنا　　من السكر يقظى لابطيف كرانا
بمشوقةٍ لم ترع ذمّة عاشق　　وشانئةٍ لم نولها الشنآنا
اجدّك[1] علّمني لوصلك حيلةً　　فانت الذي علمتني الهيمانا
وهب انّ سمعي قانع بحديثكم　　أللعين معنىً او تراك عيانا
الى النزوان العيس تلوي اعنّةً　　وهيهات ليست تملك النزوانا[2]
وليست تنال الري عباً[3] وعلّها　　اذا ظمئتْ ان تبلغ الرشفانا
فيا اخوّي المدلجين[4] كليهما　　اذا جزتما الجرعاء فانتظرانا
وياصاحبي لاتلو عنها مُعرّجاً　　هلمّ لننعى من نحبّ كلانا
فمن للقوافي الغرّ بعدك حيدرٌ　　يساجل[5] فيها دائناً ومُدانا

---

(١) اجدك استحلفك بجدك (٢) الحدة (٣) العب شرب الماء اوجرعه او تتابعه
(٤) السائرين (٥) يساجل يباري

ولهُ راثيا بعض الاعاظم

ضحى اليوم غاضت بالندى نجعة النادي   لفقد الهدى او قل لفقد ابي الهادي
وحلت عن الانضاء ارحالها التي   تشد لعلم او لنيل وارفاد
بلى مااقشعرَّ الافق الا لنكبة   صوارخها عجَّت بندب وتعداد
ثوى واحد العصر الذي لف برده   قبائل فهر من جموع وآحاد
اذا ماروت عنهم احاديث فضلهم   مناقبه صحت لصحة اسناد
سمعنا مزاياهم حديث محدث   فكانت بمرآه عيانا لمرتاد
وكان النجار الفاطمي نجاره   فطاب وطيب المرء من طيب ميلاد
فاين محط الرحل ياانيق السرى   واين منال الري ياغلة الصادي
واين الحمى مخضرة جنباته   كأن عليها سندسية ابراد
واين جماهير الرجال مغذة   تروح اليه من ملوك واجناد
واين ترى غوغاءها وادعاءها   تقوم لديه في دؤوب وترداد
تأمل تجد بدرًا ثوى تحت تربةٍ   وبحرًا طغى لجُّه فوق اعواد
فديتك بدرًا غاربا بعد طلعة   وبحرًا سجت«١» امواجه بعد ازباد
رحلت فكانت رحلة العلم والتقى   وما سريا مسراك الا لميعاد
ورحت وللارواح فيك علاقة   مكذبة ان تستقر باجساد
ورهطك كلٌّ قد لوى لك جيده   فكان شعار الحزن حلية اجياد
الا ايها الغادي وليتك سامع   اذا مادعا الداعي الا ايها الغادي

(١) سكنت

بودي لو تدنو فتسمع لوعتي   عليك ولو تصغى فتسمع انشادي
قضيت فما عهد الدموع بمنقض   ونار الجوى تشوي الضلوع بايقاد
كأن ندى كفيك عاد لأعين   ونار قراك اليوم عادت لاكباد
هو الطود لابل يصغر الطود عندمن   ثلاث اثافيه ثلاثة اطواد
فيا عبرتي عينيَّ جودا ففيكما   اذا لم تساعدني الاحبة اسعادي
ويا ايها اللاحي رويدك لاحياً   فانك في واد واني في وادي
ولو قد عرفت الحب معرفتي به   لأتهمت اتهامي وانجدت انجادي
ويا راكبا حرفاً كأن قتودها   يشد بطاناه على الاطلس العادي(١)
هي البرق لكن اسمها شدقمية(٢)   تألقها للمدلجين بمرصاد
رفيعة عنق مستطيلة غارب   عميمة اعضاء سليمة اعضاد
تشق الفيافي غيهبًا بعد غيهب   وتطوي الفلا طي النجاد لابراد(٣)
انخها بحيث الدار قدسية الثرى   وحيث تلاقى رائح الوحي بالغادي
وللمصطفى الهادي ارحها معزيا   فذا الرزء كل الرزء للمصطفى الهادي



(١) الحرف الناقة الضامرة الصلبة شبهت بحرف الجبل في شدتها وصلابتها وقتود جمع قتد وهو خشب الرحل والاطلس الذئب السريع (٢) الشدقمية نسبة الى فحل من الابل اسمه شدقم كان للنعمان بن المنذر (٣) النجاد جمع نجد وهو ما اشرف من الارض وارتفع والابراد جمع برد وهو ثوب مخطط

وله في رثاء العلامة الكبير المرحوم السيد مهدي القزويني وكان ذهب للحجاز وتوفي بالطريق على مقربة من النجف

سرى وحداء الركب حمد اياديه	وآب ولا حادٍ بهم غير ناعيه
وعهدي بهم يستمطرون بنانه	فلم وبماذا استمطروا دمع باكيه
وكانت وساماً بالجميل جماله	فأين مرائيها واين مرائيه
وقلت دنا ركب الحجيج لصاحبي	هلمّ نلاقي ركبهم اونحيّيه
فقلبي وما نار الغضا مثل ناره	ودمعي وما وادي العقيق كواديه
فلو جزت رمل المنحنى يوم جازه	لطاحت محاني اضلعي في محانيه
نرجي ويابوءساً بشير قدومه	فماج ولكن كي تعج مراثيه
لقد صرّخ الناعي فقلت لغيره	فقال هو المهديّ قلت احاشيه
ومن لي اذا صدقت اني مكذب	وفي الصدق ماينبو به سمع واعيه
فما الخطب اغرى بالغريين زفرة	به ارتجت رجع النواح نواحيه
وذاك وما ادري فاما سريره	واما هو البيت استقلت سواريه «١»
فيا ايها المهديّ ازمعت والهدى	خليطين هذا واحد وهو ثانيه
بكتك ومن فيها السما فاجابها	عليك بكاً وجهُ البسيط ومن فيه
غدت شرعاً في شرعة الحزن والاسى	ومثلُ اداني كل قطرٍ اقاصيه
أحين غشا بطحاء مكة شيخها	فكانت تغني بالنسيب مغانيه
فكان كابراهيم زار مقامه	وفي حجر اسماعيل كان كبانيه

(١) جمع سارية وهي الاسطوانه

وقام الى المسعى فقامت امامه	تقدّمه للسعي غرّ مساعيه
تجلى له الداعي فلبى بصعقة	كصعقة موسى عند طور تجليه
عليه السما انهارت وسبعة شهبها	وذا وحيها ينعى وسبع مثانيه (١)
ستبكيك ماتبقى لنفل تقيمه	باروقة الظلما وفرض تؤدّيه
اطافت غوادي المزن حولك تنتحي	ثراك لتستقي الثرى لا لتسقيه



(١) الوحي الكتاب والمثاني القرآن وبعض السور والسبع المثاني قد اختلف في تفسيرها والصحيح انها سورة الفاتحة

٢ السيد ابراهيم الطباطبائي (١)

من صدور ادباء العراق ، ومن عيون اعيان اهل الفضل ، ومن اعاظم شعراء النجف الاشرف بل من خيرة شعراء العراق عَلَى الاطلاق ، اعاد الجزالة للشعر العربي وقد خلع منذ قرون ديباجتها ، وبعث في جسمه روح اساليب عصور البداوة من الجاهليين والمخضرمين شعراء الدولتين الاموية والعباسية بعد أن ضرب عَلَى تلك الاساليب بسور والقي عليها حجاب من الاهمال كثيف ، يمثل لك في قصائده اول ادوار الشعر التي هبطت عليه فيها روح وصف الابل ومراعيها ، والزمن الذي دبّت فيه حياة نعت الطلول والرسوم ، واذا انعمت فيها النظر ، وامعنت الفكر ، واستجليت عرائسها ، وقد استجمعت اصغاءك ترى كأنك بالاعشى يترنم بما ينظم ، او بالكميت ينشد بما يقصد ، او بجرير وقد جرّ عَلَى الفرزدق ذيل اعجابه ، اوالفرزدق وقد جاء من فخره بآبائه بملء وطابه ، ولا ادل عَلَى ذلك من وصفه شعره بقوله

لعمر ابي ان سد للشعر خلة	فتى فزياد او انا لا المنخل

تخرج عَلَى هذا الشاعر العربي المفاق واحد شعراء العصر في اساليب

---

(١) توفي سنة ١٣٢٠ هـ او حوالي ذلك وهو من اسرة بحر العلوم وهم بيت علم وشرف وآداب وقد نبغ في الشعر واللغة منهم السيد المشار اليه حتى كان يظن في نفسه انه يحذو حذو الشريف الرضي وان لم يكن بذلك الا انه كان شاعرا ضخم الالفاظ فى الغالب وان رقت احيانا و كان عزلا يحب العزله وربما استأنس بالوحشه وقد اكثر من قول الشعر وله ديوان حافل منه يوجد عند اولاده في النجف

الشعر البدوي نزيل الديار المصريه الشيخ عبدالمحسن الكاظمي . اخذ عنهُ فنونه ، وهو بدوء حياته الادبية ، ومنه كان جلاء قريحته ، وعاشره زمناً بعث في نفسه الميل للنظم حيث لم يذقه من قوارس الانتقاد عن عرض مايعرضه عليه من غث شعره وسمينه في اوليات امره ، ترغيبا له وكأنه شعر بقوة استعداده الطبيعي ، فلم يشأ ان يعاكس سيره ، ويقف بقريحته موقف الجمود ، وهذا مبدأ قويم في تربية الملكات ، وترقية الاستعداد ، وقد علمنا من كثيرين عرفوه وعاشروه ودرسوا اخلاقه ، انهُ كان لايعدو هذه الخطة مع كل مستفيد يلوح له منهُ المقدرة عَلَى ممارسة الشعر ،

ونحن نثبت شيئاً من نظمه ليدلك على منزلته الادبية فمن شعره قوله

خليليَّ هلا وقفة تلصق الحشا	على رمل يبرين ونضوي يرمل (١)
فلم يبق مني للسرى ومطيتي	لوعث السرى ألا أياطل عطَّل (٢)
خليلي ان الطاهري وان نبا	لكالسيف يفري مفرقا ويفلل (٣)
وليس بنقص ذاك فيه وان يكن	فقد تنقص الاقمار من حيث تكمل
وكم فيه لي ليل وليل لصاحبي	طويلان الا ان ليلي اطول
يضلُّ بليل الجعد والصبح واضح	ويهدى بصبح الخد والليل اليل

---

(١) النضو المهزول من الأبل ويرمل يهرول ويبرين اسم موضع (٢) الوعث العسر والسرى المسير ليلا واياطل جمع ايطل وهو الخاصرة (٣) نبا كلَّ ويفري يقطع ويفلل يثلم حد السيف

غزالٌ هلالُ الافق زورق خدّه ... ولكن له مآء الملاحة جدول
شككنا الماه الخمر ام خمره اللمى ... وسلسله ريق ام الريق سلسل
اعد نظرة القالي خليلي نحونا ... كما نظرت صيادَ وجرة مطفل [1]
ولي نظر ينحو السماوة نحوكم ... يجدُّ كما اوفى على الطير اجدلُ [2]
فيانازلي ارض السماوة حسبكم ... وان بنتم في القلب ربع ومنزل
احباي ان شطَّ المزار فانتم ... على النأي في عيني وقلبي مثَّل
واشتاقكم شوق المصاب جناحه ... يسف [3] فلايهوي ولا يتوصل
وما وصلكم الا الثمال لهالك ... وما هِجركم الا السمام المثَّلُ [4]
وكيف الذي لم يعدُ مِلّةَ حبكم ... على عدَوآء الدار لايتململُ [5]

الى ان قال

وكم قائل ان السموءل [6] شاعر ... واين من الشعر البديع السموءل
وما جرول [7] الا كمن جاء بعده ... عيال على من قبله وهو جرول
لعمر ابي ان سدَّ للشعر خلة ... فتى فزياد [8] او (انا) لا المنخل [9]

(١) القالي المبغض ومطفل كمحسن ذات الطفل من الانس والوحش (٢) الصقر (٣) يدنو من الارض في طيرانه (٤) الثمال ككتاب الغياث والسمام بكسر السين جمع سم والمثّل كمعظم السم المنقع (٥) العدواء كغلواء المكان المتباعد (٦) هو السموأل بن عاديا اليهودي الشاعر المشهور صاحب القصيدة التي مطلعها

اذا المرء لم يدنس من اللوءم عرضه ... فكل رداء يرتديه جميل

وقصته مع امرىء القيس حين مرَّ به ووضع دروعه عنده مشهورة

(٧) جرول لقب الحطيئة وهو الشاعر الهجاء المشهور وهو من شعراء العباسيين

(٨) زياد الاعجم الشاعر (٩) المنخل شاعر يشكري كان في زمن النعمان

وزاد ابن حجر [1] فيه معنىً مفخماً ... وقد هاهل اللفظ الرشيق مهاهل [2]
فقل قول من يرضي الرضي [3] فيعتلي ... ودع قول من يصفي الصفي [4] ويسفل
واقذى لعينيً الذي ظن انه ... بصير بشيء وهو فيه المغفَّل

وله يذكر ايام انس سلفت له

يابهجة القلب ما للقلب عنك هوىً ... وسلوةَ النفس لو تستطيعُ سلوانا
نقبِّل الكاس ثغراً منك مبتسما ... ونهصر الغصن قداً منك ريّانا [5]
عودتنا الوصل حتى اذ بخلت به ... لم ترض بالهجر حتى زدتَ هجرانا
من باع وداً بودّ فيك يصنعه ... فقد وهبتكَ صدق الودِّ مجّانا
امير حسن قضى في الجور محتكما ... يرى علينا له في الحب سلطانا
نشكو اليه عليه منه مظلمةً ... يامن عليه اليه منه شكوانا
هل تذكرنً ليالينا التي سلفت ... ام هل نسيت وعهدي ليس تنسانا

(١) ابن حجر هو امروء القيس الشاعر المشهور صاحب المعلقة اللامية المعروفة وقد توفي سنة ٨٠ قبل الهجرة على قول

(٢) المهاهل اخو كليب وائل وسمي بذلك لأنه اول من هاهل الشعر (٣) هو محمد بن الحسين الشريف الرضي العالم المحقق والشاعر المبدع والكاتب البليغ صاحب المؤلفات الممتعة والديوان المشهور ولد سنة ٣٥٩ وتوفي سنة ٤٠٦ ومن اراد معرفة ترجمته على سبيل التفصيل والبسط فليراجع المجلد الثالث من مجلة العرفان صفحه ٦٥٧

(٤) هو صفي الدين الحلي عبد العزيز بن سرايا الشاعر صاحب الديوان المشهور

(٥) هصر الغصن ثناه ومده وريانا اي اخضر ناعما

أخيَّ هل راجعٌ ليل فينظمنـا   بشطّ دجلة نظم العقـد اخوانا
ياحيّ دجلة والجرفان قـد طفحا   فيضاًيسيل على الرضراض عقيانا«١»
نُسرّح اللحظ في مجرى سبائكها   فيصدر الطرف دون الورد حيرانا
بتنا على البدر حيث النجم يرمقنا   بطرفـه في ضمير الليل نُدمـانا
نطيل نجوىً لو انَّ النجم يسمعها   لخرَّ نجمُ الدجى شوقـاً لنجوانا
لو كنت تطلبنا والملتقى كثَبٌ«٢»   لـما طابتَ حياة دون لقيـانا
مُطرَّحين على الانقـآء من سهرٍ   نثني النمارق انقـآء وكثبانا«٣»
يحثو«٤» بنا الغمض والاشواق تنهضنا   للهو حينـاً وللأطرابِ احيـانا
نهبّ نبتدر اللذّاتِ ماعرَضتْ   مثنىً فمثنى ووحدانًا فوحـدانا
يضمنا الشوق ضمَّ البُرد لابسه   حتى تلابسَ اقصـانا بادنانـا
يلفّ بعضًا على بعضٍ نسيم صباً   كما يلفّ على الاغصان اغصانا
حتى اذا الكلب اخفى من عقيرتِهِ«٥»   والطير غرّدَ والناعور غنـّانا
قمنا وقام رهيف القدّ اهيفـه   كسلان يسحب فوق الارض اردانا
لايملك الخطوَ الأ ان تزّجيـهُ   كما تُزّجي صحاة الشرب نشوانا«٦»

(١) دجلة نهر في العراق معروف والجرفان مثنى جرف بضم اوله وهو ما جرفته السيول واكلته من الارض والرضراض مادق من الحصى والعقيان الذهب الخالص (٢) قريب (٣) الأنقاء جمع نقا وهي القطعة من الرمل والنمارق جمع نمرق وهي الوساده الصغيرة يتكأ عليها والكثبان جمع كثيب وهو تل الرمل (٤) يحثو بنا يقعد بنا (٥) عقيرته صوته (٦) زجاه دفعه برفق والنشوان السكران

مضت بتلك الليالي الصالحات لنا   نوىً شطونٌ تمدّ الهجر اشطانا«١»
احبابنا ان تهن فيكم وسائانا   فحسبنا كل شيءٍ بعدكم هـانا
ان فرّق الدهر مابيني وبينكم   فقـد صحبتكم دهراً وازمانا
تركت في النجف الاعلى لصحبتكم   صحباً واهلاً واوطـاناً وجيرانا
عوّضتموني عن اهلي وعن وطني   بالاهل اهلاً وبالأوطان اوطانا

وله

من قنص الخشف الذي قد ورد   يرمي بعينيه خلالَ القَتَد
مُبلَّدٌ مـاراعـه قانصٌ   يارب خشف قد ربي في البلد
ينحو رُبى ذي سلم شاردًا   ينفض قرطيه على ذي غيد
يبسم عن ذي بردٍ اشنبٍ   عقيرب الصدغ عليه رصد
وينثني يرمي بنبـآلةٍ   تحت ازجٍ حاجب ذي اود«٢»
يحمل بالقوس على المشتري   يامن رأى القوس ببرج الاسد
حلّ عرى الصبر بفتـانة   نفّـاثة اجفانهـا بالعقد
وكسرويّ من بني الفرس قد   شقّ عصا العرب بلحظ وقدْ
لو ضرب اللحظ على جوشن«٣»   حلّقت مشتبكات الزرد
وبالقُبيبـات على عالج   غزيّلٌ غازلني ثم صـد

(١) الشطون البعيـد واشطان جمع شطن بفتح الشين والطاء وهو الحبل (٢) العوج (٣) الجوشن الدرع

يُرقّص القرط على وفـرةٍ[١] لو عقد القلب بهـا لانعقد
ممنَّع الحوزة خدن المهى ترب ظبا الضال عسير القود
عاقـدني ثم لوى ماطلًا يابأبي الماطـل فيما وعـد

وله من قصيده

مالي اعلل عينـاً كلها سهَدٌ بقربكم وفوءاداً كله وَجلُ
فيارعى الله ايامـاً كأنكم وردُ الخدود بها والملتقى قُبل

وفيها يقول

اخفي هواكم ويبديه الحنين لكم وكيف تخفي الحنين الاينق البزُل[٢]
ان ازمع الركب ترحيلًا فلي بكُم جسم مقيم وقلب عنه يرتحل
فدىً لعينيك يابدر السماء معًا ماتحمل النيب اوماتحتوي الكُلل[٣]
ياحامل المرشف المعسول لي قدحًا كأن ريقتك الاسفنط[٤] والعسل
اوصلت شرب غبوقي فيك مصطبحاً حتى كأني فيك الشارب الثمل
الأري ريقك ام مشمول سارية كأن ريالك فيها العنبر الشمل[٥]

---

(١) الوفرة الشعر المجتمع على الرأس (٢) النوق التي بلغت التاسعة من سنيها (٣) النيب جمع ناب وهي الناقة المسنة والكلل جمع كلة بكسر اوله غشاء رقيق يتوقى به من البعوض وهي (الناموسية) وصوفة حمراء برأس الهودج وهي المقصودة هنا (٤) المطيب من عصير العنب وقيل هي اعلى الخمر (٥) الاري العسل ومشمول من اصابته ريح الشمال وسارية سحابة تأتي ليلا والشمل ريح الشمال

لم ادر حين اتاح الله حبك لي هل قادني امل ام ساقني اجل

وله من قصيدة ايضاً

فياعين من تشكوله العين سهدها وياقلب من يشكوله القلب بلواه
هل العين الا ماخلقت سوادها او القلب الا ما خلقت سويداه

ومنها يصف خيال الحبيب ويتوجد

تأدب من مغنى البخيلة زائرا سخي مجاري الدمع امطر مغناه
وعاج على حصباء رملة عالج وماعالج لولا الخيال وحصباه
وماالطيف من رياوان حلّ بالحمى ليشهد مضنى قد تعذر مرآه
بدا مثل مايبدو الهلال لليلة على سقم لولا الانين لأخفاه
خليلي هل من لبثة بلوى النقا على ربع من يهوى هواي واهواه
لعلي ارمي السرب منه بنظرةٍ اذاعن ذاك الظبي فيه وخشفاه

ومما ارسله مثلا قوله من قصيدة

عميت بصائر حُسّد لو ابصرت لرمت ذعافَ سمامها بلهاتها[١]
لسبُ العقارب لا لسبق عداوة ان العقارب لُسَّبٌ من ذاتهـا
والعقل مرآة حقائقنـا بهـا تبدو ومرأى الناس في مرآتهـا
كلٌ وان جلّى يصير لغايـة تجري الجياد الى مدى غاياتهـا
تعطيك وصف هجينها وهجانها صفتان حسن شواتها وشياتها[٢]

---

(١) اللهاة اللحمة المشرفة على الحلق في اقصى سقف الفم (٢) الهجين اللئيم او من ابوه خير من امه والهجان الخالص يقال «خيار كل شيء هجانه» الشواة الاطراف والشياة الالوان

وتميز بين اغرّها وبهيمها (١)   غرر سوائلها على جبهاتها

ومن احسن كلماته واجمعها قوله من قصيدة

للشعر حُسنان لاتعدوهما جهة   حسن بمعنى وحسن بالاساليب

وفيها يقول

ما كل من صحب الاخوان جربهم   لا يُعرف الخلّ الاّ بالتجاريب
او كل من طلب الآداب احرزها   ان الاديب لمشروط بتأديب

ومنها

تحلّ عقدة صدر الصبّ لبّتهُ   انحلّ ازرار اطراف الجلابيب «٢»
لم يحتجب منه وجه بالجمال بدا   ورب وجه لقبح فيه محجوب

(ومن بدوياته السائرة قوله)

هديتم سراة الحي مسقطنا الضال   اميلوا رقاب العيس فالركب ضلال
اميلوا بها عن عالج نحو لعلع   فلي في مجاني سفح لعلع آمال
معرسها اما على ابرق الحمى   اخال واما الورد مابرق الخال (٣)
ضربنا بتوخيد «٤» المطي رواحلا   لها في عراص البيد حل وترحال
هبطنا بها من مسقط الرمل مهبطاً   بحيث ارتوت من ساقط الطل اطلال
وعدنا بها انضاء سفر طلائحا «٥»   تريث الخطى والليل ينضيه اعجال

(١) الاغر الابيض والبهيم الاسود (٢) اللبه المنحر والجلابيب جمع جلباب وهو القميص
(٣) البرق (٤) وخد اسرع (٥) انضاء جمع نضو وهو المهزول من الابل وطلائح جمع طليحة وهي الناقة التي اعياها السفر

وقد غال فرع الليل للصبح حاجب   تبدى وضوء الصبح لليل مغتال
اهاب بها الحادي فزفت رواحلا   زفيف نعام الدوّ غاداه اجفال «١»
قلائص من آل الجديل «٢» سواهما   بالماعة قفر يشمشعها الآل
تعسفت فيها البيد راكب راسم   اشيعث بالي الطمر اروع ذيال (٣)
اقول له وهو العليم ابن دهره   ولا حال الا سوف يعقبها حال
تنبه رويداً لاتمل بك غفلة   فللمرء تنبيه وللمرء اغفال
ازيدك علماً بالزمان فانه   على الحرّ هم ان لحظت وبلبال
اطارحه واليعملات نوافح   لها فوق رضراض النقا الجعد ارسال (٤)
الا لا تروّعها نجل عقالها   يجعجعها شد عنيف وارقال «٥»
ومما رماني يوم رامة طامح   الى الركب عاطي الجيد اتلع معطال (٦)
رقيق حواشي البرد واللحظ كاسل   كذا لحظ عين النرجس الغض مكسال
تخايل ملء العين زهواً كأنما   تمثل للعين الطليحة (٧) تمثال
اقول له والريق مني ناضب   رضابك لي محيي وطرفك قتال
بنفسي مياس التثني كأنه   اذا ما انثنى لدن من الخط عسال

(١) الزفيف السريع والدو المفازه (٢) جديل وشدقم فحلان من الابل كانا للنعمان ابن المنذر يضرب بهما المثل (٣) راسم ناقة سريعة واشيعث المغبر الوجه المنتشر الشعر والطمر الثوب الخلق والأروع الشهم الذكي الفواد والذيال طويل الذيل
(٤) نوافح اي مسرعات والرضراض صغار الحصا والنقا الرمل والجعد الندي
(٥) جعجع البعير حركه للاناخة او النهوض والارقال الاسراع وهو ضرب من السير
(٦) الاتلع طويل العنق والمعطال الخالية من الحلي (٧) المجهودة

ومن هذا الباب قوله

مابعد موقفنا بذات الضال ... الا العلالة بادّكار خيال
ضربوا بها حمر القباب كأنها ... حمر الجمال على رؤوس جبال
متقلبين على الرمال كأنهم ... بظلال سمرهم صلال (١) رمال
من كل ذي طمرين اشعث مصحر (٢) ... خرق القميص ممزق السربال
ومسربل قطع الحديد مشمر ... عن ساق ارعن مشبل رئبال (٣)
وضّاح وجـه يستهل كأنما ... قد رحت انظر منه ضوء هلال
يهوي بجائلة النسوع شملّة ... هوجاء مهدمة الذرى مرقال (٤)
رحلوا وماء العين صلصل (٥) اثرهم ... والقلب بعدهم بجمر صالي
ياهل ترى لي فيهم من اوبـة ... اولا فمـالك يازمان ومـالي
ولقد وقفت على الديار مسائلًا ... عن اهلها بطوامس الاطلال
اخفي السوءال بهافيعجم ربعها ... ومن الضلال سوءآل ربعٍ خال

(ومن روائعه)

قم فاطو من نشر الشذا مافاحا ... وانشر لنا معقوصـك الفيّاحا
وامط لثام الورد عن متفتق ... وردٍ يفتحـه الصبـا نفّاحا

(١) جمع صل وهو الحية (٢) الطمر الثوب البالي واشعث علت وجهه الغبرة ومصحر سائر في الصحراء (٣) الارعن الاحمق والمشبل ذو الاشبال والرئبال من اسماء الأسد (٤) النسوع جمع نسع وهو سير ينسج عريضا تشد به الرحال والشملّة الناقة القويه وهو جاء حمقاء ومرقال مسرعه (٥) صلصل صوّت

زاهٍ يلوح بمذهبين تدبّجا ... ديباجتين باطلس قـد لاحـا
اعنادل (١) البان اصدحي سحراً على ... عذب الغصون ورددي الاصداحا
طاب الصبوح بصبح سالفة الحمى ... فأدر سلاف الصرخدي (٢) صباحا

منها

وكأن طاووس السقاة جلا الطلا ... طاسات راح أترعت ارواحـا
وكأننا والشرب مال بهامنـا ... انضاء سفر قـد رزحن طلاحا «٣»
امليحة الجين هل بك راجع ... عصر حلبت عصيره أفراحـا
عصر المشيب اردد عليّ شبيبتي ... نفّرت ياعصر المشيب ملاحا
ولقد خلعت على المشيب رداء ذي ... وصب تعذب بالصبا والتاحا (٤)
احيان تبرق ياغزال غزالة (٥) ... للعين في وضح الضحى ايضاحا
فالعين من عينيك تشرب قرقفا ... والراح من خديك تحمل راحا
فانصع لنا خداً يشف شقائقاً ... والمع لنـا ثغراً يرف اقاحـا
ولقد يعز عليك لوشاهدتني ... بجوانح ذلاً خفضت جناحا
اترشف النزر البكي كماطش ... يترشف الاثماد والضحضاحا «٦»
ولرب اعفر (٧) في تهائم وجرة ... قد راح يمرح غدوة ورواحا

(١) العنادل جمع عندليب وهو الطائر المسمى بالبلبل (٢) الخمرة المنسوبة الى صرخد وهي بلد بحوران (٣) رزحت الناقة القت نفسها اعياء وبعير طلاح اي معيي والسفر المسافرون (٤) التاحا تغير لونه (٥) شمسا (٦) النزر البكي القليل جدا والاثماد جمع ثمد وهو الماء القليل والضحضاح مثله (٧) الاعفر من الظباء ماتعلو بياضه حمرة

الوى يديَّ علي طوقا مذهبًا ... ولويت فضل يدي عليه وشاحا
حرج المخلخل والنطاق بخصره ... قد جال ينطق مفصحًا افصاحا
سكنت هزارة منحني خلخاله ... وشدا هزار نطاقه صيداحا(١)
وبمسرح الوادي الاغن اغن من ... سَرح يناقل ربربًا سناحا
وبمسقط الرضاض من رمل الحمى ... ذَعِرٌ(٢) تلبث ينشق الارواحا
اتبعته النظر الحديد ورآه ... صلتان(٣) جاب روابيًا وبطاحا
ورد العذيب فصحت ياقناصه ... ظبي العريب على الموارد طاحا
اشكو اليك كواسرًا أجفانها ... ترنو اليَّ مع العشي صحاحا
ارسلت لي تلك الضعاف قوادرًا ... فأتحتها قدرًا علي متاحا
مازلت ياشاكي السلاح باعزل ... حتى بشاكلتيه صرت سلاحا
تنضي اللحاظ السود بيض صوارم ... وتهز اعطاف القدود رماحا
لنصبتني شبح السهام صوآئبا ... سميت فيها الخمسة الاشباحا

واميرة شعره

عليك بملعب الرشا الربيب ... وصد النفس عن مغنى لعوب
وماقولي وقدذهبت شعاعًا(٤) ... أيا نفس اذهبي جزعًا وذوبي
وجيران بجنب منىً سقاهم ... بصيّبه رباب حيا سكوب
مضى عصر الشباب الطلق نهبًا ... باثرهم وذا عصر المشيب
تذبُ عن اللمى المعسول منهم ... لحاظ جآذرٍ بالحاظ ذيب

(١)صيداحا صيّتا (٢) مذعور (٣)الصلتان النشيط الحديد الفؤاد من الخيل (٤)متفرقة

ايا ريم الاجيرع حبذا لو ... بقلبي ترتعي حب القلوب
وترعى الطرف وهو اريض روض ... بمرعىً فوق خدك غير موبي
احبُّك مابدت في الافق شمسٌ ... ومال اخو الغزالة(١) للمغيب
احلوءُ عن ورودك ثم ادنو ... دنوَّ الطير حام على قليب(٢)
حنانا كم عليك قرعت نابي ... وكم رحّلتُ يوم نواك نيبي
غداة قطيع رمل الجزع صفحاً ... تنافر قاطعًا رمل الكثيب
واعفر من ظبآء القاع خشف ... يُشير اليَّ بالعنم الرطيب
ترصد رقدة الرقبآء حتى ... اذا ماهوَّمت عين الرقيب
اتى والليل رطب الذيل يمشي ... على وجل بمهزوز قضيب
والوى الجيد تذرف مقلتاه ... وحيًّا بالخضيب وبالشنيب(٣)
فقمت اليه ارشف منه ريقًا ... الذُّ من المدامة للشروب
وبتنا حيث لاعينٌ ترانا ا ... مشية غير معقوص السبيب(٤)
بليل لاأراقب فيه إلاَّ ... نسيم الصبح هبَّ من الجنوب
يصادقني الحديث به والهو ... اموِّهُ عنه بالفجر الكذوب
الى ان لاح حاجبه طلوعاً ... ومال النجم يجنح للغروب
فقمت مودّعًا املود غصن ... سرى بمسيّر البرد القشيب(٥)

(١) (٢)الغزالة الشمس (٢) احلوء امتنع والقليب البئر (٣) بكفه وبثغره
(٤) السبيب الخصلة من الشعر (٥)الاملود الغصن الناعم والقشيب الجديد والمسير من البرود المخطط يخالطه حرير

وجنتُ الحي لم تعاق برودي   سوى عبق تعلّق بالجيوب

وجمانة السمط قوله

اعجم النطق فاغتنمه غناءً   واجتل الوجه روضة غنّاءً
اعجمي يعنُ للعرب داءً   اقتلُ الداء ماعناك دواءً
فارسي تفرّس الصدغ منه   وجنة تملأ العيون سناءً
بي (١) محياً اسنى من النار خداً   صبغ الجلنار فيه حياءً
ذهبي الخد الاسيل يسيل التـبر من سبك خده كيمياءً
قمري ان جال لحظي فيه   ضرج اللحظ كوكبيه دماءً
واثيث الجثل المرجل (٢) ارخى الـ   جعد منه على الصباح مساءً
باكر اللهو فرصة من حبيبٍ   عاد ضرب الهوى به اهواءً
صدح الطير والكؤوس استدارت   ونسيم الخريف رقّ صفاءً
املء الكاس لاعدمتك راحاً   واسقني الراح خدك اللألاءَ
وادرها من الخدود حمياً   فهي النار لقبوها المآءَ
بنت بسطام قام فيها ابن كسرى   كاسراً جفن عينه اغضاءً
ونديم نادمت في غلس الليـل كأني انادم الجوزاءَ
قد جلا الليل في ذبالة خـد   شعشع الافق بالشعاع جلاءً
يمجم اللفظ باندماجة نطق   لغط ورقاء طارحت ورقاءً

(١) بي محياً اي يفدى بي (٢) شعر اثيث اي كثير عظيم والجثل الشعر الكثير اللين والمرجل الشعر الذي بين السبوطة والجعودة

نغمات الناقوس او بغمات   الساغب الخشف حين يرعى الخباءَ (١)
جرّد اللحظ ابيضاً مشرفياً   وثنى العطف لدنة سمراءَ
النجاءَ النجاءَ (٢) من سلّ سيف الـ   غنج ان سلّه النجاءَ النجاءَ
والفناءَ الفناءَ من هز رمح الـ   قدّ ان هزه الفناءَ الفناءَ (٣)
لابس بردة الجمال قباءً   نازع بردة الجميل رداءً
ليس بالبدع ان امت فيه حباً   ماعلى الصب ان يموت عناءً

وله من قصيدة

خليلي مايومي من البين واحداً   اذا ماانقضى يومٌ تلقيت اربعا
والا فما بالي متى عجت عوجةً   على الجزع اشكو الجزع مبكى ومجزعا
هوًى كهوى غيلان (٤) في حب مية   هوى قاتلٌ يستهلك القلب اجمعا
هوى يستنزل القلب عن سكناته   متى ما انهنه منه باللب جعجعا
لقد همت من قبل الترعرع بالهوى   وعدت اليه والنهى ماترعرعا
اداريه مهزول الفقار بثقله   كمستبطن غيلاً (٥) بخفان مسبعا
وبي من ظباء القاع من ارض توضح   غزال سماوي سبا البدر اتاما
اساور منه عاطل الجيد تالعاً   يسور كأيم (٦) الرمل حين تطلعا
حذارك من مكحوله ان رنا به   نضى لك عضباً حده السرد قطعا (٧)

(١) الخباء بكسر الخاء المعجمة غشاء البرة والشعيرة في السنبلة (٢) اسرع اسرع فرارا (٣) احذر الفناء (٤) هو ذو الرمة الشاعر (٥) الفقار خرزات الظهر والغيل الأجمة (٦) ساوره واثبه (والحية تساور الراكب) وأيم ذكر الحيه ويسور اي يثب (٧) السرد الدرع

وخلفك عن خطاره متقصدا ... اذا هزّ ذاك السمهري المزعزعا
سحوب لاذيال البرود بطيها ... قضيبٌ بثوب الياسمين تدرعا
لعوبٌ بالباب الرجال ولم يكن ... حوى اذ حوى في العمر عشراً واربعا
عيوف لمطروق من الحوض مشرعاً ... يرى المشرع الثاني عن الحي مشرعا
فيا ملبسي الثوب الذي مالبسته ... بعصر شبابي في الهوى متخلعا
وصالك واستدرك فؤاد متيم ... تقطع او قد كاد ان يتقطعا
ويا لائميَّ اليوم فيه ضلالةً ... فأن شئتما لوما وان شئتما دعا
محمد انت القلب مابين اضلعي ... فلاغرو اذا احنو على القلب اضلعا
تبوأت من افلاذه لك موضعا ... ترفع لكن زاد فيك ترفعا

ومن غزله

أمروح لي ام مباكر ... بسوانح العفر النوافر
فمساك تقتل لوعتي ... بمحاجر من عين حاجر
مرضى اللحاظ فواتر ... وصحاحها المرضى الفواتر
وكواسر اجفانها ... امثال عقبان كواسر
سحرت بها البابنا ... وكذاك لحظ الريم ساحر
ياموردي كأس الردى ... بين الموارد والمصادر
جرعاً شربت ذعافها ... دفعًا تغص بها الحناجر
للطوق اذهب لاالتي ... ذهبا تصاغ لها الأساور
ومرقصا قرطين بين ... معقص العشر الضفائر

يحلو ابيلج سال سيل ... الصبح تحت دجى الغدائر
ستّر الضحى بمرّجل ... بفتيت نشر المسك عاطر
توريه جمرة خده ... فيفوح منه شذا المجامر

منها

فلأركب الليل البهيم ... رديف انجمه الزواهر
واجدّ فيه لبغيتي ... متطلبًا والجد عاثر
اسري ونسري واقعٌ ... فيه ونسر السعد طائر
كوري الظلام وربما ... اصل الغياهب بالهواجر
وممنع صعب القيا ... داعتدته والليل عاكر
نبهت نرجس عينه الـ ... كسلى وقد هدأ المسامر
واطرت حلو كراه منه ... فشب مثل المهر ضامر
فجلا كؤوس عقاره ... سحرا وطاف بها معاقر
فأدارها لي خمرة ... تنفي اذى الداء المخامر
ذهبية لكنها ... سبكت على ايدي الاكاسر
مثنى شربت كبيرها ... وصغيرها احدى الكبائر

(ومن شعره)

مرضي منك من جفون مراض ... انا راض بمثل ماانت راض
بقدود هي الرماح العوالي ... ولحاظ هي السيوف المواضي
ايها العاقد النطاق بقلبي ... ان حلّ النطاق من اغراضي

وله

اشارت تودع سمارها ... عشية قد يممت دارها
قضت وطراً بجنوب الحمى ... وما قضت النفس اوطارها
وراحت تدف دفيف النعا ... مة تتبع العين آثارها
اذا خطرت بدمقس الحرير ... تهزهز في المشي خطارها
نزت لي نفس جموح العنان ... امانع بالزجر امارها
وفرعاء ترسل من جعدها ... وعيني ترسل مدرارها

وله

عاطنيها وارح قلب المعنى ... فالهوى رق وشاجي(١) الصوت غنّى
واعدها مترعا(٢) اقداحها ... فلقد تبنا زمانا ثم عدنا
قد شربنا الخمر في حانوتها ... ولقد رقّت لنا لفظاً ومعنى
وقتلنا صرفها بابن غمام ... ونحرنا لابنة الزرجون(٣) دنّا
واختلسناها بعيني شادن(٤) ... سرح الواشي به عينا واذنا
وانطوينا طية الدماج جمعا ... وانتشرنا بعدُ وحدانا ومثنى
كلما قد وقف السكر وقفنا ... فيه اومالت بنا القرقف ملنا
نسحب الريط وكم من عبقري(٥) ... عبق منه على الروض سحبنا

(١) محزن (٢) مالئا (٣) الزرجون شجر العنب والخمر (٤) ولد الظبية
(٥) الريط الملاءة اذا كانت جزأ واحدا والعبقري ثوب منسوب الى عبقر وهي قرية ثيابها في غاية الحسن

يامعير الرشأ الاغيد جيدا ... ومعير الجوءذر الوسنان جفنا
ومباهي القمر الطالع وجها ... ومباهي الشمس اشراقا وحسنا
وشبيه السلب(١) اللدن قواما ... كلما رنح رمح القد لدنا
ان بين بالرمل مغناك فحسبي ... منك قلبي ياغزال الرمل مغنى
لك عين دعجة(٢) لو لم يكن ... لحظها النصل لما قدّ المجنا(٣)
آه لو تحنو على نضو غرام ... بك قد جنّ اذا ماالليل جنّا
سنّ تعذيب الحشا عذب ثنايا ... شد مابتّ لها اقرع سنّا
لم افز بالوصل منها غير اني ... بوءت بالوزر وفازت بالمهنا

وله

لي فيك قلب كالزجاجة مشعب ... وهوًى بحبك مفرط متشعب
للعاشقين مذاهب لكنما ... مالي سواك من المذاهب مذهب
ولقد شكوت عليك عندك عاتباً ... لو كان للعشاق عندك معتب
ترنو اليك العين حتى تنتشي ... فكأن عيني من جفونك تشرب
وكأن جعدك فوق خدك مرسلاً ... ليل احم البردتين وكوكب
اني ليطربني قوامك ان خطا ... يهتز كالخطي وهو مدرب
ينساب فوق كثيب ردفك ارقم ... وتدب فوق شقيق خدك عقرب
يامن يريح الصب من اوصابه ... هلا تريح القلب وهو معذب
لك حين تبدو من جمالك هيبة ... ومن الملاحة حين تقبل موكب

(١) شجر طويل (٢) اي واسعة شديدة السواد (٣) الدرع

واذا تأملت المـلاحـة خلتها   لجأبه يطفو المحب ويرسب «١»
انت الحيا وسواك غيم خلّب   اتراه يمطرنا الغمام الخلب «٢»
امعذبي بهواك اقسم والهوى   ريق وسالفة وثغر اشنب
لقدحت لي نارًا بقلبي حرها   ودخانها بين الضلوع مطنب
النار تلهب ثم يخمد ضوءها   ابدا ونارك في الحشى تتلهب
واما وربربك البغوم اليّتي   لم يجتمع لولاك ذاك الربرب
ان يمس وادي الجزع ملعب سربهم   فلهم مراح في القلوب وملعب
ويسوقهم منك الجبين كأنه   طرس بمحلول النضار مذهب
فاذا طلعت فكل شيء مطلع   واذا غربت فكل شي مغرب

وله

سعى بالراح مابين الندامى   غرير يخجل البدر التماما
يطوف بها مشعشعة عروسا   حباب المزج توّجها نظاما
تجلّت في يديه فلست ادري   اراحًا راح يحمل ام ضراما
على عذبات روض بات فيه النسـيم الرطب يعبث بالخزامى
يكاد القلب من طرب اليها   يطير هوىً باجنحة النعامى
رشاً مـا ان رنا بالغنج الاّ   رمى عن قوس حاجبه سهاما
الم ويا بنفسي من حبيب   لنـا امست زيارته لمامـا
تدلى البدر يلثم منـه فاه   غداة اماط عن فه اللثاما

(١) يطفو الماء يعلو ويرسب يسفل (٢) الغمام الخلب لامطر فيه

تبسم ضاحكاً والبرق يسري   فاخجل ضاحك البرق ابتساما
سرى والليل قصّر في خطاه   حثيث السير يختبط الظلاما
فاحيا بالتحية نضو شوق   امات الصبر صباً مستهامـا
اسفت على ليالينا اللواتي   قضيناها اعتناقًا والتثامـا
ليالي مـا احيلى العيش فيهـا   سقاه الغيث سحاً وانسجاما (١)

٣ السيد حيدر الحلي

هو شاعر العراق عَلَى الاطلاق حلي البلد هاشمي النسب وينتهي نسبه الى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام في سلسلة واضحة كأنها فلق الصبح

ولد في شعبان من سنة ١٢٤٦ وتوفي في ربيع الثاني من سنة ١٣٠٤ وعرف بشاعر اهل البيت الكرام حيث انتحى في اكثر شعره مـدحهم ورثاهم وقد بلغ من رثائهم درجة سامية لم يدع فيها سبقا لمستبق من متقدمي الشعراء ومتأخريهم وشاهد ذلك مانراه في بعض مانختاره منها في هذا الكتاب عَلَى انه لم يقصر في النسيب والفخر والمديح عن غيره من فطاحل شعراء العراق بل يظهر له في كثير من بدائعه السبق والتقدم فمن شعره في النسيب قوله

(١) سح الماء سال من فوق الى اسفل وانسجم سال وانصب

نفحات السرور احيت حبيبا / فحبتنا من النسيب نصيبا
واعادت لنا صريع الغواني / يسترق الغرام والتشبيبا
نعمتنا بناعم الجيد غضّ / قد كساه الشباب بردًا قشيبا
زارنا والنسيم نمّ عليه / فكأن النسيم كان رقيبا
مانضى برقع المحاسن الا / لبس البدر للحياء الغروبا
فعلى بانة يجيل وشاحاً / وعلى نيّر يزر جيوبا
كم لحاني العذول ثم رآه / فغدا شيقاً اليه طروبا
جاءني لائماً فعاد حسوداً / رب داء سرى فاعدى الطبيبا
يانديمي اطربت سمعي باسماء / ويارب زدتني تعذيبا
لي فيها جعلت الف رقيب / ولشهب السما جعلت رقيبا
ذات قدّ تكاد تقصف منه / نسمات الدلال غصنا رطيبا
فاعد ذكرها لسمعي فقلبي / كاد شوقا لذكرها ان يذوبا
غنّ لي باسمها على نقل الراح / وذرني افدي لك العندليبا
بربيب حوى بديع جمال / فيه قد اخجل الغزال الربيبا
كفلاً ناعماً وطرفاً كحيلا / وحشى مخطفاً وكفاً خضيبا
وكورد الرياض وجنة خدّ / يقطف اللثم منه وردًا عجيبا
يابعيداً اثمرن منه اعالي / غصن القدّ لي عناقاً قريبا
مااجد الفتور لحظك الا / وبلب اللبيب كان لعوبا
اوبخديك عقرب الصدغ دبّت / فبقلبي لها وجدت دبيبا

لم تزل تألف الكثيب وقلبي / يتمنى بان يكون الكثيبا

وله

اطلع شمس الراح ليلا اغيد / كأنه من نورها مجسد
وزفها تحت الدجى فاشتبهت / مدامه وخده المورّد
فلست ادري أجلا لامعة / بكفه بها المدام عسجد
او كفه البيضاء من رقتها / بها شعاع خده يتقد
ساق من الجوزاء وهو المشتري / نطاقه وعقده المنضد
شمس الضحى تود لو كان ابنها / وهي لها بدر السماء ولد
اذا ادارت كفه لثامه / خلت الثريا للهلال تعقد
من لي بقطف زهرة من خده / وعقرب الصدغ عليها رصد
مطرد في خده ماء الحيا / ماء الحيا في خده مطرد
علقته نشوان من خمر الصبا / سبط القوام فرعه مجعد
اهيف كم تعطفت قامته / وهو لالحان الغنا يردد
تعطف البانة يثنيها الصبا / وفوقها قمرية تغرد
بدر ولكن في الجمال يوسف / لحسنه بدر السماء يسجد
ماالحسن الا جمرة بخده / وجمرة في القلب مني تقّد
أبرد هاتيك بلثم هذه / يامن رأى نارًا بنار تبرد
نار ولكن هي عندي جنة / من ليَ لو فيها فمي يخلّد
كم ليلة بات بها منادمي / الى الصباح والوشاة رقّد

وسنان لم اجذب اليَّ خصره الأ ثنى اعطافه التميُّد
حتى يرى وخصره من رقة عليَّ في انعطافه منعقد
اعد عليَّ صاحبي ذكر الطلا وعـدّ عمـا يزعم المفنّد
راحك يا ابن النشوات فاغتنم حظك منها والعذار اسود
وعصر اطرابك في اقتباله والعيش غض لك فيه رغد
وعاقر الراح يحييك بها شريكها في اللب اذ يغرد
ماولدت ام الجمال مثله واقسمت بانها ماتلد
مااستجمع اللذات الا مجلس على معاطاة الكووس يعقد
ماهو الا للندامى فلك بهِ من الكأس يدور فرقد
او روضة فيها الخدود مجتنى من السقاة والشفاه مورد
وشادن وفرته ريحانة بطيب رياها النسيم يشهد

وله

دعوا كبدي ودونكم دموعي فداعي البين يهتف بالجميع
وما ابق على كبدي ولكن لتأنس في محبتكم ضلوعي
كتمت بها الهوى زمنًا الى ان دعاها يوم بينكم اذيعي
فصاعدت الدموع لكم نجيعا ويوشك ان تسيل مع الدموع
وبالعلمين واضحة المحيا رشوف الثغر طيبة الفروع
تُمني المستهام بغير نيلٍ فتطمعه بخالبة لموع
مُنعت وصالها فسلوت عنها وقلت لها وراءك من منوع



وله

طلعت كبدر دجى ترف سلافها ياحي طلعتها وحي زفافها
بيضاء ناعمة الشبيبة اقبلت تثني بنشوة دلها اعطافها
تطأ الحرير ولو تطيق ذوو الهوى فرشت لها فوق الحرير شغافها
يهنيك أن العامرية عن هوىً الفت حماك ونافرت ألافها
طرقتك زائرة بأسعد ليلة قد كاد يرفع نورها اسدافها
وجلت بأنمل فضةٍ ذهبيةً خضبت بلون مدامها اطرافها
فاشرب على الورد الندي نجدها صهباء مقلتها تدير سلافها
وتملّ عيشك ناعماً بغريرةٍ كالريم ارهف خصرها ارهافها
وبمسقط العلمين شائقة الهوى ضربوا على مثل المهاة سجافها
ثعلية لكن لها من حاجبٍ قوس غدت اهل الهوى اهدافها
نشأت مع الآرام الا انها لاشيحها ترعى ولا خذرافها
وبذي الاراكة ربعها لك جنة غيد الظباء تفيأت الفافها
الفته فارتبعت بأطيب ملعبٍ منه وكان لطيبه مصطافها
ياربع شوقي هل تضيف حشاشة نزلت ظباك بربعها فاضافها
ديست باخفاف المطي لأنها شوقًا اليك تقدمت اخفافها
حيّتك من نوء الثريا حُفّل حلبت عليك يد الصبا اخلافها
من كل صادقة المخيلة حلقت من نحو نجدٍ واغتديت مطافها
طارت باجنحة النسيم واقبلت تحدو الرعود ثقالها وخفافها

قد حللت كف البروق نطاقها فغدت تريق بعقوتيك(١) نطافها
نثرت عليك عشية برد الحيا نثر اللآلي فارقت اصدافها

وله

وصلت وريعان الشبيبة مونق وجفت وقد لبس المشيب المفرق
والغيد طوع نسيم ريعان الصبا يهتز غصن شبابهن المورق
والشيب ان حطت عقاب نهاره فغراب ليلة وصلهن محلق
أدرت فتاة الحي أني مذنأت قلبي اسير هوى ودمعي مطلق
اناوالجوى والدمع وهي ومهجتي طوع البعاد مغرب ومشرق
عافت اخا دمعي العقيق وثغرها امسى يضيء به اخوه الأبرق
لله موقفنا صبيحة اجمعت بيناً له جزعاً بريق اشرق
ومسكت قلبي كي يقر وأنه ليكاد يلفظه الزفير فيخفق
وكظمت انفاسي الغداة وفوقها كادت بجامع اضلعي تتفرق
جاذبتها فضل الرداء فاقبلت بالعنف تجمع ماجذبت وارفق
ومذ استقل بها الفراق دعوتها بالدمع أذ هو من لساني انطق
الله ياذات النطاق بواجم لسُنُ المدامع عن جواه تنطق
وتذكري عهد المودة بيننا ايام اوقاتي بلهوك تنفق
متألفين بحيث لاظل الهوى صاح ولا صفو الوداد مرنق
في روضة عذراء لم يبرح بها يجري مذانبه الغمام المغدق

(١) جمع عقوة وهي ما حول الدار والمحلة

يسري النسيم عليلة انفاسه فيها بنشرٍ من عبيرك يعبق
وعيون نرجسها المندّى غازلت منك المحيا وهو شمس تشرق
فكأن في اجفانهن الطل من انوار وجهك أدمعٌ تترقرق

وله

وما العمر عندي كله غير ليلة يبيت رهيف الخصر فيها معانق
ترفُّ على صدري خوافق فرعه رفيف حشىً مني على الشوق خافق
كأن الثريا طوقته هلالها ومن حسدٍ مدت له كف سارق
من الريم لم يألف سوى الرمل ملعباً ولم يرتبع الا باحناء بارق
ونشوان من مشمولة الدل قده ارق من الغصن انعطافا لوامق
مورد مابين العذارين زارني فنزّه احداق بورد الحدائق
وقلت وقدارخى على الخد صدغه لقد سلسل الريحان فوق الشقائق
اقبّل طوراً ورد خديه ناشقاً عبير شذا ماشق عرنين ناشق
خلوت ومابي ريبة غير نظرةٍ تزودتها منه بعيني مسارق

وله

قامت تجنّى لي في دلّها قلت لها رفقاً باسراك
قالت نعتّ البدر في سعده قلت نعم وهو محياك
قالت وصفت الدر في سمطه قلت بلى وهو ثناياك
قالت نسيم الورد اطريته قلت اجل والورد خداك
قلت فمن خصرك قلبي اشتكى ضعفاً فقالت كذب الشاكي

قلت لمشغوف الحشى ماله … منـك سوى ان يتمناك
عني اذيعي يانمـوم الصبـا … مقـالة طـابت كرياك

وله

زارت على رقبة عذالها … فاقتبل العمر باقبالها
طيبة الاردان ماستجمرت … بالمندل الرطب كامثالها
تدني الجلابيب لتخفى بها … مارسم المشي باذيالها
فانعم بعطشى الخصر ريّا الصبا … مجدولة الاعطاف مكسالها
وارشف كما شاء الهوى ريقة … كانت تمنيك بسلسالها
جاءت ولكن كمجيء الكرى … تكاتم الغيران من آلها
كم زادني العذل ولوعاً بها … ماأولع النفس بقتالها
يهزّها الدل فتختال عن … معتدل القامة ميالها
ترقص قلب الصب مهما مشت … لكن على رنّة خلخالها
ذات الجعود السود معقوصة … تحكي الافاعي عند ارسالها
هل نثرت مسكا على كثبها … اذ عبقت دلّا باسيالها
ام علقت في خدها جمرة … فاحترق العنبر من خالها
أم رآلٍ بين ابياتهم … ياعجبا تُحمى برئبالها
تلك الخصور الهيف وارحمتا … لضعفها من ثقل اكفالها
هيمت الصب وقالت له … صل الغديات بآصالها

ومن رثائه في حبيب رثاء ممزوجا بالنسيب

أأحبابنا هل عائدٌ بكم الدهر … طواكم وعندي عن شمائلكم نشر
سلام على تلك المحاسن انها … مضت فمضى في اثرها الزمن النضر
لعمري لئن قد أقفر الجزع منكم … فربع الاسى من بعدكم طلل قفر
أشاق اليكم كلما عنّ بارق … وآية شوقي ان دمعي له قطر
ولا انشق الارواح الا علالةً … لتبرد احشائي وهل يبرد الجمر
وكنت اعدُّ الهجر لاشيء فوقه … الى ان اتى ماهان من دونه الهجر
فاصبحت لااعلام سلع تشوقني … ولا يتصباني بها ماحوى خدر
وكيف وفقدان الشباب فقدتكم … وتلك حياة لا يُحب لها العمر
ولما تجاذبناكمُ انا والردى … رجعت برغمي منكم ويدي صفر
وكم منكم من واضح الوجه أدرجت … له صورة في البرد لم يحكها البدر
وكافورة للحسن اضحت بزعمهم … تعطر بالكافور وهي له عطر
لي الله بعد اليوم من لي بقربكم … وابعد غادٍ من اتى دونه القبر
قفوا زودونا انما هي ساعـة … ووعد التلاقي بيننا بعدها الحشر
رحلتم وقلبي شطره في ظعونكم … وللوجد باق منه في اضلعي شطر
وشيَّعتكم والدمع يوم نواكم … غريقان فيه خلفكم انا والصبر
ولما وقفنا للفراق وقربت … حمولة بين لايكلّ لها ظهر
ربطت بكفي الضلوع على حشى … تكاد خفوقاً ان يطير بها الذعر
كأنّ نياط القلب شدت حمولكم … به وبكم عني مذ انفصل السفر

فكم خلفكم لي أنةٌ مالوت بكم　　على انها قدلان شجواً لها الصخر
سابكيكم ماناح في الوكر طائر　　فطائر قلبي بعدكم ماله وكر

وله من هذا القبيل

اما والهوى العذري مابتُّ ساليا　　حبيباً بعيني للكرى كان ثانيا
سلوت اذاً والله حتى حشاشتي　　على عزها ان كنت امسيت ساليا
وريان من ماء الصبا غصن قده　　برغمي يمسي في ثرى اللحد ذاويا
فُجعت به حلو الشمائل بعدما　　ولعت به غض الشبيبة ناشيا
تطلع نفسي من ثنايا اشتياقها　　الى طلعة منه تنير الدياجيا
واطلب في الاحياء روية شخصه　　على ولهٍ مني وانسى افتقاديا
فكم لي على الذكرى اليه التفاتة　　كأن لم يكن بالامس وسدثاويا
ولائمة لامت ولم تدر ماالجوى　　ولا كيف يرعى المستهام الدراريا
تلوم ولا سمعي لها فيجيبها　　الى سلوةٍ قلبي ولا قلبها ليا
ولو وجدت للبين ماقد وجدته　　غدا آمري بالحزن من كان ناهيا
اميمة هل ادميت الا بنانيا　　وهل غير دمعي بل فضل ردائيا
اقلّي فلم انضح جواي بادمع　　اكفكفها من مقلتيك جواريا
ولا قلبت كف الاسى لك مهجة　　حشاي على جمر توقد ذاكيا
عذلت وعندي يعلم الله لوعة　　اكابد منها مايهدّ الرواسيا
غلبت واحداث الزمان غوالب　　وفي اي دار ما اقمن النواعيا
وكيف انتصاري يوم طارقة النوى　　وعند الليالي يابنة القوم ثاريا

حدت ظُعُن الاحباب عني وغادرت　　مع السقم تعتاد الهموم وساديا
وفي الجيرة النائين لو تعلمينها　　علاقة حب همت فيها لياليا
فلو جمعتنا الدار من بعد هذه　　اذاً لأطلنا باميم التشاكيا
بمن اتداوى من جوى الهم لابمن　　وهل دفن الاقوام الا دوائيا
وغادين قد اتبعتهم يوم ظعنهم　　جفوناً يعلمن البكاء الغواديا
وقفت ونفسي رغبةً في لقائهم　　تمنى على كذب الرجاء الامانيا
ومن ذهبت ايدي المنايا بشخصه　　فهيهات فيه يرجع الدهر ثانيا
احباي حال الموت بيني وبينكم　　فما حياتي فيكم عدمت احتياليا
قفوا لا اقام البين صدر مطيكم　　لمستعطف بالدمع يخشى التنائيا
قفوا خبروني عنكم هل اراكم　　ولو شبحاً مابين عينيَّ ساريا
وتلك الليالي السالفات على منىً　　تطيب وتحلو هل تعود كما هيا
ليالي الانس بالوصال لبستها　　رقاق الحواشي نيرات زواهيا
دعوا ليَ قلبي اوخذوه مع الجوى　　فهاهو خلف الركب اصبح ساريا
احبايَ لا والله ماعشت سلوةً　　ولا بكم استبدلت خلًّا مصافيا
ولما سرى الناعي بكم فاستفزني　　ونادى منادي البين ان لاتدانيا
ربطت الحشى بالراحتين ولم اخل　　تطيح شظايا (١) مهجتي ببنانيا
وعنديَ مما ثقف البين اضلع　　غدون على جمر الفراق حوانيا
وعين بلا غمض كأن جفونها　　حلفن بمن تهواه ان لاتلاقيا

(١) جمع شظية وهي القطعة من الشيء.

وقلب متى يابرق يقدحك الاسى … قدحت به زنداً من الشوق واريا
ولي في زوايا ذلك النعش مهجة … ترفّ رفيف الطير يفحص داميا
قضى الله ان لا ابرح الدهر اشتكي … لواعج يدمين الحشى والمآقيا
فياعين سيلي بالدموع صبابة … ويانفس منّي قد بلغتِ التراقيا

مراثيه

قال راثيا عمه المرحوم السيد مهدي

اظبا الردى انصلتي وهاك وريدي … ذهب الزمان بعدتي وعديدي
نشبت سهام النائبات بمقلتي … فلحفظ ماذا اتقي عن جيدي
ماذا الذي يادهر توعدني به … او بعدُ عندك موضع لمزيد
طرقتني الدنيا بأي ملمة … ذهبت عليَّ بطارفي وتليدي
الآن اصبح للنوائب جانبي … غرضاً وشمل قواي للتبديد
طلعت عليَّ الحادثات ثنية … لايهتدى لرتاجها(١) المسدود
والي قد صعدت ذرى من شاهق … لاترتقي هضباته بصعود
فنزعن من كفي قائم ابيض … اعددته للقى الخطوب السود
قد مات حول الصبر حين فقدته … فاذا المصاب بصبري المفقود
افهل اذود الحادثات بكفي الجـ … ـذاء ام بحسامي المغمود
عجباً امنت الدهر وهو مخاتلي … ورقدت والايام غير رقود

(٢) الرتاج هو الباب المغلق وعليه باب صغير (خوخه)

وانا الفداء لمن نشأت بظله … والدهر يرمقني بعين حسود
مازلت وهو عليَّ احنى من ابي … بالذعيش في [illegible]اه رغيد
حتى رماني في صبيحة نعيه … ارسى بداهيةٍ عليَّ كؤود
مالي وللأيام قوض صرفها … عني عماد رواقي الممدود
عثرت فجاوزت الاقالة عثرة … وطأت بها انفي وانف الجود
ومضت بنخوة هاشم واباتها … فطوتها والصبر في ملحود
حملت بكاهلها الاجب لفقده … ثقل المصاب وركنها المهدود
وشككت مذ تحت الضلوع قلوبها … رجفت صبيحة يومه المشهود
ابه نعى الناعي لها عمرو العلى(١) … ام شيبة الحمد(٢) انطوى بصعيد
فكأنما اضلاع هاشم لم يكن … ابداً لها عهد بقلب جليد
مازال يوعدها الزمان بنكبةٍ … صماء تأخذ من قوى الجلمود
حتى اطلّ بوثبةٍ فتبينت … ذاك الوعيد بيومه الموعود
لم تقض ثكل عميدها بمحرم … الا واردفها بثكل عميد
يبكي عليه الدين بالعين التي … بكت الحسين اباه خير شهيد
ان يختلط رزآها فكلاهما … قصما قرى(٣) الايمان والتوحيد

وله راثيا المرحوم السيد صالح القزويني

افعى الاسى طرقت وغاب الراقي … فانا اللديغ وادمعي درياقي

(١) هاشم بن عبد مناف الذي قيل فيه (عمرو العلى هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مسنتون عجاف) (٢) عبد المطلب بن هاشم سيد البطحاء (٣) القرى الظهر

باتت تساور(١) وهي غير ضئيلة   حتى رشحن بسمّها آماقي
لاراق نفسي العيش بعدك ليلة   ضربت علي باسدف(٢) الارواق
اثكلتنيها ياثكلتك قبلها   غررا اعز عليّ من احداقي
فأعدت لي في فقد اطيب معرق   في المجد مفقد طيّب الاعراق
ذهبا بايام خطرت مع الهوى   منها بمعلمة البرود رقاق
فلأندبنّ اليوم صالح عهدها   ولأبكينّ نفائس الاعلاق
ولأحابنّ من الشؤون حشاشتي   دمعاً كتدفق الحيا المهراق
امرقصاً دمعي واحشائي معاً   بنشائد الخنساء لااسحاق
فرق باقتلها بجامع اضلعي   ان المكارم آذنت بفراق
فازل بنعيك في الورى رمق الورى   فالموت زال بمسك الارماق
هذا ابو الحسن استقلّ مشيعاً   لكن بنعش لامتون عتاق
ومشت وراء سريره من غالب   غلب الرقاب خواضع الاعناق
متماسكين من الحياء تهافتت   قطعاً قلوبهم من الاقلاق
ياراحلا بالصبر حمّل قومه   عبئاً من الارزاء غير مطاق
خرجت تمنّى لو بهاشم كلها   خرجت وانت لمجد قومك باقي
سار على ايد رفعن برفعها   منك البنان مفاتح الارزاق
اعتقن من رقّ الزمان كرامه   فجمعن بين الرق والاعتاق
ودعت وقد رفعت عقيرتها العلى   الله اين بمثقل الاعناق

(١) تواثب (٢) باظلام

فبرغم انفي اليوم حطك بالثرى   من كنت ارفعه على الاحداق
فلو استطعت عن التراب رفعته   بالوضع بين ترائب وتراقي
واهاً لتربة ذلك الجدث الذي   فيه دفنّ مكارم الاخلاق
مصّت ندى تلك البنان فاعطشت   عود الرجاء وكان ذا ايراق
ايهاً صروف الدهر دونك في الورى   ابتدري بلافرق(١) ولااشفاق
غطى التراب على قريعك فابرزي   في الناس كاشفة لهم عن ساق
قدّر رمى شجر العلوم بمعطش   فشكت اعاليه جفاف الساق
وذوى وزال عن القلوب لفقد من   قد كان بحراً والقلوب سواقي
سلبت نضارته فنودر عن يدي   طلابه متساقط الاوراق
ياناز لا غرف الجنان وتارك ال   صب المشوق بمآتم الاعماق
وفدت عليك صلاة ربك شائقاً   منعت اليه وفادة المشتاق

وله راثيا المرحوم السيد ميرزا جعفر القزويني

قد خططنا للمعالي مضجعا   ودفنّا الدين والدنيا معا
آه ماذا وارت الارض التي   رمق العالم فيها أودعا
وارت الشخص الذي في حمله   نحن والاملاك سرنا شرعا
صاحب النعش الذي قد رفعت   بركات الارض لما رفعا
ملك حياً وميتاً قد أبى   قدره الا الرواق الارفعا
ان تسلني كيف من ذاك الحمى   فيه زاحمنا العرين المسبعا

(١) خوف

فبه ادنى اليه شبله   اسد الله وحيًا ودعا
فاسلناها على انسانها   حدقًا وهي تسمى ادمعا
وبللنا تربة القبر الذي   دفنوا فيه التقى والورعا
وعقرناهاحشىً حول حشىً   يتساقطن عليه قطعا
ونضحناها ولكن مهجاً   صنع الوجد بها ماصنعا
فعلى ماذا نشدُّ الاضلعا   كذب القائل قلبي رجعا
وحالنا عقد الصبر اسىً   وعلى الوجد شددنا الاضلعا
ورجعنا لارجعنا وبنا   رمق ممسكه مارجعا
يابن ودي ان عندي فورة   تملأُ الجنبين كيف اتسعا
فالى مكة بي أن بها   منتدى الحي المعزى اجمعا
أبتدرها واعتمد بطحاءها   انها كانت لفهرٍ مجمعا
قف بها وانع قريشا كلها   فقريش اليوم قد ماتوا معا
شهرت ايدي المنايا سيفها   فاستعاذ الدهر منه فزعا
وحمى عن انفه في كفه   فاذا الاقطع يحمي الاجدعا
قرعت سمع الهدى واعية   ابدًا في مثلها ماقرعا

بعض مراثيه في الامام الشهيد ابي عبد الله الحسين عليه السلام

قال

قد عهدنا الربوع وهي ربيع   اين لااين انسها المجموع
درج الحي ام تتبع عنها   نجع الغيث ام بدهياء ريعوا

لاتقل شملها النوى صدعته   انما شمل صدري المصدوع
كيف اعدت باسعة الهم قلبي   وثراها يرقى به الملسوع
سبق الدمع حين قلت سقتها   فتركت السما وقات الدموع
فكأني في صحنها وهو قعب(١)   احلب المزن والجفون ضروع
بتُّ ليل التمام انشد فيها   هل لماضٍ من الزمان رجوع
وادّعت حولي الشجاذات طوق   مات منها على النياح الهجوع
شاطرتني بزعمها الداء حزناً   حين أنت وقلبي الموجوع
ياطروب العشي خلفك عني   ماحنيني صبابة وولوع
لم يرعني نوى الخليط ولكن   من جوى الطف راعني مايروع
قدعذلت الجزوع وهو صبور   وعذرت الصبور وهو جزوع
عجبا للعيون لم تغد بيضاً   لمصاب تحمرُ فيه الدموع
واسىً شابت الليالي عليه   وهو للحشر في القلوب رضيع
اي يوم بشفرة البغي فيه   عاد انف الاسلام وهو جديع
مالشمس النهار فيه مغيب   ولشمس الحديد فيه طلوع
اينما طارت النفوس شعاعًا   فلطير الردى عليها وقوع
قد تواصت بالصبر فيه رجال   في حشى الموت من لقاها صدوع
سكنت منهم النفوس جسوماً   هي بأسًا حفائظ ودروع
كيف ياوي على الدنية جيدا   لسوى الله مالواه الخضوع

---

(١) القدح الضخم

ولديه جاش اردّ من الدرع — لظمىء القنا وهن شروع
فتلقى الجموع فردا ولكن كل عضوفي الروع منه جموع
رمحه من بنانه وكأن من عزمه حـد سيفه مطبوع
زوج السيف بالنفوس ولكن مهرها الموت والخضاب النجيع (١)
بأبي كالئا (٢) على الطف خدرا هو في حرمة الحسام منيع
قطعوا بعده عراه وياحبل — وريد الاسلام انت القطيع
وسروا في كرائم الوحي اسرى وعـداك ابن امها التقريع
لوتراها والعيس يجشمها الحادي — من السير فوق ماتستطيع
ووراها العفاف يدعو ومنه بدم القلب دمعه مشفوع
ياترى فوقهـا بقية وجـدٍ مل‌ء احشائها جوى وصدوع
فترفق بهـا فمـا هي الا ناظر دامع وقلب مروع
لاتسمها جذب البرى اوتدري (٣) ربة الخدر ما البرى والنسوع (٤)
قوضي ياخيام عليا نزارٍ فلقد قوض العماد الرفيع
واملئي العين يامية نوماً فحسين على الصعيد صريع
ودعي صكة الجباه لوي ليس يجديك صكها والدموع
افاطها بالراحتين فهلا بسيوف لاتتقيها الدروع
وبكاء بالدمع حزنا فهلا بدم الطعن والرماح شروع

---

(١) الدم (٢) حارسا (٣) جمع بره وهي حلقة في انف البعير (٤) جمع نسع وهوسير تشدُّ به الرحال

قلّ الاقراع ملمومة الحتف فواهاً يافهر أين القريع

وقال

لتلوِ لويٌ الجيد ناكسة الطرف فهاشمها في الطف مهشومة الانف
وفي الارض فلتنثل (١) كنانة نبلها فلم يبق سهم في وفاضهم (٢) يشفي
ويامضر الحمراء لاتنشري اللوا فأن لواك اليوم اجدر باللف
وياغالب ردي الجفون على القذا لمن انت بعد اليوم ممدودة الطرف
لتنضِ نزار الشوس نثرة زغفها فبعد ابيّ الضيم ما هو للزغف (٣)
بني البيض احسابا كراما واوجها وساما واسيافا هي البرق في الخطف
الستم اذا عن ساقها الحرب شمّرت وعن نابها قد قلّصت شفة الحتف
سحبتم اليها ذيل كل مفاضة (٤) تردّ الظبا بالثلم والسمر بالقصف
فكيف رضيتم من حرارة وترها بماء الطلا (٥) منكم ظبا القوم تستشفي
الم يأتكم أن الحسين تنازعت حشاه القنا حتى ثوى في ثرى الطف
بشم انوف اكرهوا السمر فانثنت تكسر غيظا وهي راعفة الانف
ابا حسن ابناؤك اليوم حلّقت بقادمة الاسياف عن خطة الخسف
ثنت عطفها نحو المنية اذ أبت بان تغتدي للذل مثنية العطف
لقد حشدت حشد العطاش على الردى عطاشى وما بلّت حشىً بسوى اللهف

---

(١) نثل الكنانة استخرج منها نبلها فنثرها (٢) الوفاض جمع وفضة وهي جعبة من ادم توضع بها السهام (٣) لتنض لتجرد والشوس جمع اشوس وهو الجريء على القتال الشديد والنثرة الدرع الواسعة والزغف الدرع (٤) درع واسعة (٥) الرقاب

ثوت حيث لم تذمم لها الحرب موقفاً　　ولا قبضت بالرعب منها على كف
سل الطف عنهم اين بالامس طنَّبوا[(١)]　　واين استقلوا اليوم عن عرصة الطف
وهل زحف هذا اليوم ابقى لحيهم　　عميد وغى يستنهض الحي للزحف
فلا وابيك الخير لم يبق منهم　　قريع وغى يقري القنا مهج الصف
مشوا تحت ظل المرهفات جميعهم　　بأفئدة حرَّى الى مورد الحتف
فتلك على الرمضاء صرعى جسومهم　　ونسوتهم هاتيك اسرى على العجف[(٢)]
وهل يملك الموتور قائم سيفه　　ليدفع عنه الضيم وهو بلا كف
خذي ياقلوب الطالبيين قرحة　　تزول الليالي وهي دامية القرف[(٣)]
فأن التي لم تبرح الخدر ابرزت　　عشية لا كهف فتأوي الى كهف
لقد رفعت عنها يد القوم سجفها　　وكان صفيح الهند حاشية السجف[(٤)]
وقد كان من فرط الخفارة[(٥)] صوتها　　يغض فغضَّ اليوم من شدة الضعف
وهاتفة ناحت على فقد الفها　　كما هتفت بالدوح فاقدة الالف
لقد فزعت من هجمة القوم ولَّهاً　　الى ابن ابيها وهو فوق الثرى مغفي
فنادت عليه حين الفته عارياً　　على جسمه تسفي صبا الريح ما تسفي
حملت الرزايا قبل يومك كلها　　فما أنقضت ظهري ولا اوهنت كتفي
ولا ويت من دهري جميع صروفه　　فلم يلو صبري قبل فقدك في صرف
ثكلتك حين استعضل الخطب واحدا　　الا كل عضو منك يغني عن الالف

(١) اي ضربوا اطنابهم (٢) العجف الابل الهزال (٣) نكاء الجرح
(٤) الستار (٥) الحياء

بودي لو أن الردى كان مرقدي　　ولا ابن ابي نبهت من رقدة الحتف
ويا لوعة لو ضمني اللحد قبلها　　ولم ابدُ بين القوم خاشعة الطرف

وله

عثر الدهر ويرجو أن يقالا　　تربت كفك من راجٍ محالا
لا اقالتني المقادير اذا　　كنت ممن لك يادهر أقالا
ازلال العفو تبغي وعلى　　اهل حوض الله حرمت الزلالا
المطاعين اذا شبَّت وغىً　　والمطاعيم اذا هبَّت شمالا
ولهم كل طموح لا يرى　　خدَّ جبار الوغى الا نعالا
ان دعوا خفوا الى داعي الوغى　　واذا النادي احتبى كانوا ثقالا
اهزل الاعمار منهم قولهم　　كلما جدَّ الوغى زيدي هزالا
كل وطَّاء على شوك القنا　　اثر مشآءٍ على الجمر اختيالا
وقفوا والموت في قارعة　　لو بها أرسي ثهلان لزالا
فأبوا الأَّ اتصالا بالظبا　　وعن الضيم من الروح انفصالا
ارخصوها للعوالي مهجا　　قد شراها منهم الله تعالى
نسيت نفسي جسمي اوفلا　　ذكرت الاَّ عن الدنيا ارتحالا
حين تنسى اوجهاً من هاشم　　ضمَّها الترب هلالاً فهلالا
افتديهم وبماذا افتدي　　مَن لهلاّك الورى كانوا الثمالا
ياحشى الدين ويا قلب الهدى　　كابدا ما عشتما داءً عضالا
تلك ابناء علي غودرت　　بدماها القوم تستشفي ضلالا

ايها الراغب في تغليسة ... بأمون قط لم تشكو الكلالا
اقتعدها واقم من صدرها ... حيث وفد البيت يلقون الرحالا
واحتقبها من لساني نفثةً ... ضرماً حولها الغيظ مقالا
واذا اندية الحي بدت ... تشعر الهيبة حشداً واحتفالا
قف على البطحاء واهتف ببني ... شيبة الحمد وقل هبوا عجالا
كم رضاع الضيم لا شب لكم ... ناشيء أو تجعلوا الموت فصالا
كم قرار البيض في الغمد أما ... آن أن تهتز للضرب انسلالا
كم تمنون العوالي بالطلا ... اقتل الادواء ما زاد مطالا
فهلموا بالمذاكي شزبا ... والظبا بيضا وبالسمر طوالا(١)
حلّ ما لا تبرك الابل على ... مثله يوما ولو زيدت عقالا
طحنت ابناء حرب هامكم ... برحى حرب لها كانوا الثفالا
وطوا آنافكم في كربلا ... وطأة دكت على السهل الجبالا
قوّموها اسلاً خطية(٢) ... كقدود الغيد ليناً واعتدالا
واخطبوا طعناً بها عن السن ... طالما انشأت الموت ارتجالا
وانتضوها قضبا هندية ... بسوى الهامات لا ترضى الصقالا
ومكان الحد منها ركّبوا ... عزمكم ان خفتم منها الكلالا
واعقدوه عارضاً من عثير ... بالدم المهراق منحل العزالى

(١) المذاكي من الخيل التي اتى عليها بعد قرحها سنة او سنتان (٢) رماحا منسوبة الى الخط بلد بالبحرين

وابعثوها مثل ذوبان الغضا ... لا ترى الا على الهام مجالا
كم لكم من صبية ما ابدلت ... ثمّ من حاضنة الا رمالا
سل بحجر الحرب ماذا ارضعت ... فثديّ الحرب قد كنّ نصالا
رضعت من دمها الموت فيا ... لرضاع عاد بالرغم فصالا
ونواعٍ خرجت من خدرها ... تلزم الايديَ اكبادا وجالا
كم على النعي لها من حنّة ... كحنين النيب فارقن الفصالا
كبنات الدوح تبكي شجوها ... وغوادي الدمع تنهل انهلالا

وله

ان لم اقف حيث جيش الموت يزدحم ... فلا مشت بي في طرق العلى قدم
لا بدّ ان اتداوى بالقنا فلقد ... صبرت حتى فؤادي كله ألم
عندي من العزم سرّ لا ابوح به ... حتى تبوح به الهندية الخذم
لا ارضعتني العلا ابناً صفو درتها ... ان هكذا ظل رمحي وهو منفطم
اليّة بظبا قومي التي حمدت ... قدماً مواقعها الهيجاء لا القمم
لأحلبنّ ثديَ الحرب وهي قناً ... لبانها من صدور الشوس وهو دم
مالي اسالم قوماً عندهم ترتي ... لا سالمتني يد الايام ان سلموا

ومنها

لم تبق اسيافهم منكم على ابن تقىً ... فكيف تبقي عليهم لا أباً لهم
فلا وصفحك أن القوم ما صفحوا ... ولا وحلمك أن القوم ما حلموا
لاصبر او تضع الهيجاء ما حملت ... بطلقة معها ماء المخاض دم

هذا المحرم قد وافتك صارخة   مما استحلّوا به ايامه الحرم
يملأن سمعك من اصوات ناعية   في مسمع الدهر من اعوالها صمم
تنعى اليك دماء غاب ناصرها   حتى اريقت ولم يرفع لكم علم
مسفوحة لم تجب عند استغاثتها   الاّ بادمع ثكلى شفّها الألم
حنّت وبين يديها فتية شربت   من نحرها نصب عينيها الظبا الخذم
موسدين على الرمضاء تنظرهم   حرّى القلوب على ورد الردى ازدحموا
سقيًا لثاوين لم تبلل مضاجعهم   الا الدماء والا الادمع السجم
افناهم صبرهم تحت الظبا كرما   حتى مضوا ورداهم ملؤه كرم
وخائضين غمار الموت طافحة   امواجها البيض في الهامات تلتطم
مشوا الى الحرب مشي الضاريات لها   فصارعوا الموت فيها والقنا أجم
ولا غضاضة يوم الطف ان قتلوا   صبرًا بهيجاء لم تثبت لها قدم
فالحرب تعلم أن ماتوا بها فلقد   ماتت بها منهم الاسياف لا الهمم
ابكيهم لعوادي الخيل ان ركبت   رؤوسها لم يكفكف عزمها اللجم
وللسيوف اذا الموت الزؤام غدا   في حدّها هو والارواح يختصم
وحائرات اطار القوم اعينها   رعباً غداة عليها خدرها هجموا
كانت بحيث عليها قومها ضربت   سرادقًا ارضه من عزهم حرم
يكاد من هيبة ان لا يطوف به   حتى الملائك لولا أنهم خدم
فغودرت بين ايدي القوم حاسرةً   تسبى وليس ترى من فيه تعتصم
نعم لوت جيدها بالعتب هاتفة   بقومها وحشاها ملؤها ضرم

عجّت بهم مذ على أبرادها اختلفت   ايدي العدو ولكن من لها بهم
نادت ويا بعدهم عنها معاتبة   لهم ويا ليتهم من عتبها امم[١]
قومي الأولى عُقدت قدماً مآزرهم   على الحمية ما ضيموا ولا اهتضموا
عهدي بهم قِصَر الاعمار شأنهم   لا يهرمون وللهيابة[٢] الهرم
ما بالهم لا عفت منهم رسومهم   قرّوا وقد حملتنا الانيق الرسم
ياغادياً بمطايا العزم حمّلها   همّاً تضيق به الاضلاع والحزم
عرّج على الحي من عمرو العلى فأرح   منهم بحيث اطمأنّ البأس والكرم
وحيّ منهم حماةً ليس بابنهم   من لا يرف عليه في الوغى العلم
المشبعين قرى طير السما ولهم   بمنعة الجار فيهم يشهد الحرم
والهاشمين وكل الناس قد علموا   بأن للضيف اولاسيف ما هشموا
كماة حرب ترى في كل بادية   قتلى بأسيافهم لم تحوها الرجم
كأنّ كلّ فلاً دارٌ لهم وبها   عيالها الوحش أو أضيافها الرخم
قف منهم موقفاً تغلي القلوب به   من فورة العتب واسئل ما الذي بهم
جفّت عزائم فهرٍ ام ترى بردت   منها الحميّة ام قد ماتت الشيم
ام لم تجد لذع عتبي في حشاشتها   فقد تساقط جمراً من في الكلم



(١) قرب (٢) الخائف

٤ الشيخ جواد شبيب «١»

هو اليوم بلبل العراق الغريد وشيخ ادبائها والمقدم بين شعرائها انعكف في شرخ شبابه عَلَى الادب حتى ملأ منه وطابه، وجمع اليه اوانسه واوابده، ولما انقضى زمن الشبيبة من ابن شبيب، اقلّ من التشبيب، بل انصرف في الاكثر عن نظم الشعر بسائر انواعه

ولم يكن ممن يجتدي بشعره بل كان له من أَباء نفسه ما يترفع به عن ذلك واليك بعضا من بدائعه

قال

دعها تلفُ فلاً بنفنف ‏ ‏ ‏ لتجوبها حزنا وصفصف
حرف [٢] تكاد لضعفها ‏ ‏ ‏ من خط سطر الركب تحذف
ان اذملت فقل الظليم ‏ ‏ ‏ لمرتمى البيداء قد زف [٣]
تستلُ من نفس الصبا ‏ ‏ ‏ روحا بجسم البرق تقذف
وتلوح في لجج السراب ‏ ‏ ‏ كأنها صرح مسجَّف

منها في وصف القلم

امثقف القلم الذي ‏ ‏ ‏ من دونه الرمح المثقف
تجري سلافة ريقه ‏ ‏ ‏ فتعبها الافكار قرقف [٤]

---

(١) ولد ونشأ ولم يزل في النجف الاشرف وهو الآن امد الله في حياته بدور الكهولة
(٢) الناقه الضامره (٣) اسرع (٤) العب الشرب والقرقف الخمرة

رقت مزابر [١] لوحه ‏ ‏ ‏ فغدت بثغر الدهر ترشف
ويمج صهباء البـ ‏ ‏ ‏ لاغة في المهارق (٢) حيث يعطف
ماجفُ اسحم [٣] ريقه ‏ ‏ ‏ الأوري الفضل قدجف
ورد الفصاحة لم يكن ‏ ‏ ‏ لولاه بالاملاء يقطف
جوف العدوّ يضيق من ‏ ‏ ‏ نفثات ارقمه المجوف
فكانه قلم القضا ‏ ‏ ‏ ان يجرِ يوما ماتوقف
تلك الفتوح بجدّه ‏ ‏ ‏ لافي شبا الاسل المثقّف

ومن روائعه

مراح السرب روّحك النسيمُ ‏ ‏ ‏ وخلّد زهرك الغيث العميم
ومرتبع الكواعب عاطرات الغلائل شقّ ‏ ‏ ‏ حافتيك الشميم
سُقيت الوبل من نادٍ نديّ ‏ ‏ ‏ يموج على جوانبه النعيم
لطبت محط اثقال التصابي ‏ ‏ ‏ بحيث ثراك مطلول وسيم
ايا ظبي الصريم غضا فؤادي ‏ ‏ ‏ مقيلك حيث تأوي لا الصريم
جرى فيك الغرام على اختلافٍ ‏ ‏ ‏ فصبرٌ ظاعنٌ وجوىً مقيم
وشوق صحّ في قلب سقيم ‏ ‏ ‏ به من لحظك الماضي كلوم
سرى من مقلتيك له سقام ‏ ‏ ‏ فاعداه وقد يعدي السقيم
ايطعنني قوامك وهو خوط [٤] ‏ ‏ ‏ ويصرعني هواك وانت ريم

---

(٢) جمع مزبر بكسر الميم وهو القلم (٢) جمع مهرق بضم الميم وهو الصحيفة فارسي معرب (٣) اسود (٤) الغصن الناعم

الام على عذارك وهو لام   لدمعي حوله دال وميم
الا يالائمين بـه اعيدوا   له نظر الصبابة ثم لوموا
هضيم الكشح مقلق ماعليه   بنفسي ذلك الكشح الهضيم
ستبعد عنه اشواقي امون «١»   تخط الشهب ادنى ماتروم
تحاق بي وللظلماء موج   بـه السَّاري كما يطفو يعوم
مقومة من الذملان «٢» تندى   رشيحا وهي عرجون «٣» قديم
عذافرة «٤» تفوت البرق شأوا   ويكبو عند مجراها النسيم
اذا اودى الذميل بها كلالا   يعللها براحتها الرسيم «٥»
تناقل خطوها عدوا ورهوا   وتعقد في حيازمها الحزوم «٦»
الى الامد البعيد ترف شوقا   لتبلغه كما زف الظليم
لأرحل عن مراح السرب فيها   في جنباتـه يلوى الغريم
وابلغها ابا الفتح المعلى   فثم الأمن والمن الجسيم

ومن محاسن شعره

صبا لسنا برق الحمى المتألق   بقلب متى يلمح له البرق يخفق

---

(١) المطية المأمونة الكلال والعثار (٢) ضرب من السير (٣) بضم اوله اصل العذق الذي يعوج وتقطع منه الشماريخ فيبقى على النخل يابسا سمي كذلك لانعواجه (٤) الناقة العظيمة الشديدة (٥) الذميل والرسيم ضربان من السير (٦) العدو من عدا اي ركض ورها اي وسع خطاه وحيازم جمع حيزوم وهو ماضم عليه الحزام والحزوم الارض الغليظة

مشوق اذا اعتل المهب صحاله   وقابل رياه العبيق بمنشق
يحن الى برق العذيب فؤاده   ويصبو لعباق الصبا المترقرق
احباي بين السرحتين سقاكم   حيا كل عراص الشآبيب مغدق «١»
نأيتم فلا وردي بصاف مذاقه   وريق عيشي بعدكم غير ريق «٢»
وحطتم ظباكم في ظبا المقل التي   مضت فنباعنها غرار المذلق «٣»
ومستم بخرصان «٤» الوشيج قدودكم   فمزقتم الاكباد كل ممزق
رحلتم ولي في الركب عابق ريطه   يميل بغصن بالشبيبة مورق
تلاعبه كف الدلال فينثني   تثني نشوان السلاف المعتق
من العرب خفاق الوشاح كأنما   توشحه كف الصبا قلب شيق
تدفق ماء الحسن في وجناته   ومن خاله ماج الجمال بزورق
خليلي مالي وابن حالية الصبا   يضن بسلسال الرضاب المروق
اعاطيه كأس الوصل صافية الطلى   ويمنحني كأس الصدود المرنق
اميلا رقاب العيس عن سرحة الحمى   وسوفا شذا نشر النسيم المخفق
بحيث الاقاح الغض تصقله الصبا   وتعبث زهوا بالغدير المصفق
وحيث الحيا اهدى الى الروض وبله   غلالة نور كالرداء المنمق
كأن الشقيق الرطب بين ربيعه المندى مليك حف منـه بفيلق

---

(١) عراص السحاب ذو الرعد والبرق وشآبيب جمع شؤبوب وهي الدفعة من المطر ومغدق غزير (٢) ريق الزمان اوله (٣) الغرار حد الرمح والسهم والسيف والمذلق المحدد الطرف (٤) الخرصان الرماح شبه بها القدود والوشيج شجر الرماح

به افترّ ثغر الاقحوان تبسما　　وقال لاكباد الشقيق تشققي
وقد سحب الريحان فضل ذوءابة　　يفوح شذاها باللطيم المعبّق
سقاه الحيا من مربع كاس نشوتي　　به ثغر ساقٍ بالهلال مطوق
لموع ثنايا الثغر لولا ابتسامه　　لما ابتسم الشيب اللموع بمفرقي

وله

اريحك ام نشر المسرّة يعبق　　وثغرك ام برق المنى يتألق
وريقك ام بنت العناقيد زفّها　　لثغري ممشوق القوام مقرطق
يشعشعها والشهب خيلت سفائناً　　تكاد بلجي الغياهب تغرق
يطوف بها في روضة طلها الندى　　ودبّجها من وابل السحب مغدق
بحيث غصون البان ظل هزارها　　عليها يغني والغدير يصفق
واعلام مطلول الشقيق تنكرت　　غداة اليها النرجس الغض يرمق
كساها الحيا برد الربيع مسانحاً　　بجافاتها سرب الجآذر يحدق
منازل ريعان الشباب يحيلها　　جنان هوىً اكامها تتفتق
مسارح اسراب الجآذر والدمى　　بها العيش غض والصبا الطلق ديق
يغازلني فيها اغن اتيلعٌ　　بوجنته ماء الصبا يترقرق
كأن كباها بين يانع زهرها　　مليك به قد حفّ للزهر فياق
كأن نسيم الورد في جنباتها　　ختام لطيمٍ فضّه التجر معبق
كأن غصون البان تعطفها الصبا　　نشاوى طلىً من مترع الكاس تغبق
كأن عيون النرجس الرطب غلمة　　على الغنج اهداب المحاجر تطبق

من الريم خمري الرضاب وشاحه　　وقلب معناه خفوق ومقلق
هو الغصن الأ انه غير ذابل　　هو البدر الأ انه ليس يمحق
تلفّع ديجور العقاص كأنه　　هلالٌ له داجي الغدائر مشرق
ولفّ على غصن اللجين قوامه　　مآزر حسن بالجمال تنمق
ارى جنتي خديه اضرم فيهما　　نعيمهما ناراً بها القلب يحرق
واخرس حجليه اصمّ فلم يكن　　ليسمع الأ مابه الحلي ينطق
رمت بي اليه كل ادماء جانح　　من اليعملات القب[1] تخدي وتعنق
اجاذبها فضل الزمام كأنها　　ظليم[2] به وخد المسير محلق
فواصلته والنسر للغرب جانح　　وطفل الدجى من فوده شاب مفرق
وانشدته قولي المنضد دره　　اريحك ام نشر المسرة يعبق

ومن سحرياته

غنىً لك عن صبوحك والغبوق　　بقرقف مقلة وسلاف ريق
تتوق الى الرحيق وتحتسيها　　وفي شفتيك سلسال الرحيق
وتصبو للبروق مشعشعاتٍ　　وثغرك منه شعشعة البروق
وتعبق فرعك الداجي خلوقاً　　وعنك يضوع عبّاق الخلوق[3]
فلا تهصر وشيج قناً لحربي　　فقدّك قدٌّ من اسلٍ وريق[4]
ولا تستلّ صفحة مشرفي　　فطرفك سلّ عن عضب ذليق
ولا تحرق فؤادي بالتجني　　فليس به محلّ للحريق

(١) القب المضمرة (٢) الظليم ذكر النعام (٣) ضرب من الطيب (٤) ذي ورق

رَققت سوالفا وقسوت قلبا   رعاك الله من قاسٍ رقيق
ترى دمعي فيضحك منك ثغرٌ   كما ضحك الاقاح من الشقيق
اخفّاق الوشاح بأي حكمٍ   حكمت على فؤادي بالخفوق
سقى حافات حيك للغوادي   حياً يهفو بدلاحٍ«١» دفوق
وروّح بالعقيق سروح سربٍ   نسيمٌ ضاع عن مسكٍ فتيق
اعق المجد وهو ابي اذا لم   اسل دمعي عقيقا بالعقيق
واهوي للحضيض الوهد أن لم   اكلف مرتقى الجوزاء نوقي
سأبعثها طلائح جانفاتٍ   تميل من العنيف الى العنيقِ«٢»
مراسيلا«٣» تسارع في خطاها   اذا ما آنست نار الفريق
لقد فتلت مرافقها الموامي   فلفٌ بها السرى أكم الطريقِ
فلو بلغ الفريق بناسراها   لأوقفنا على مغنى الرفيق
اثيث الجعد سلسله صباه   فدار بفرعه دور العذوق«٤»
يضوع الردع منه وليس يأتى   على وفراته ردع الخلوق«٥»
ويبدو البدر منه بليل جعدٍ   يعيد الشمس حالكة الشروق
ترقرق ماء وجنته معيناً   بروضٍ من محاسنه انيق
واجرى الخال زورقه عليه   فمدّ له السناكفٌ الغريق

(١) الحيا المطر ويهفو يسرع ودلاح سحابة كثيرة المطر (٢) العنيف والعنيق ضربان من السير (٣) جمع مراسل بكسر الميم وهي الناقة السهلة السير (٤) جمع عذق بكسر العين القنو (٥) الردع اثر الطيب في الجسد والخلوق كصبور الطيب

رأينا من لواحظه نشاوى   فقلنا يالواحظه افيقي

وله ايضا

سكبت بلؤلؤ ثغرك المنضود   كف الشبيبة ريقة العنقود
وسرى بريد الفجر فوق جبينه   فرآه منفلق السنا بعمود
وعلى دجى وفراته قصر الشذى   ما أشبه المقصور بالممدود
ملكٌ فما احلى مواكب حسنه   ان حفّ من سرب الظبا بجنود
شهدت مغازيه القلوب وكلها   بمواقع اللذات وقع شهيد
ان تاه في كبر الملوك فانه   سلطان مملكة الحسان الغيد
يفترّ عن نور الاقاح وينثني   عن مثل خوط البانة الاملودِ
نائي مذب القرط قرّب قرطه   ادلاله من عارضٍ وخدود
بي من عقيق شفاهه مجرى اللمى   بأرق من ماء العذيب برود
ومسلسل بالعقص رجّله الصبا   فتلابس الترجيل بالتجعيد
ياغاية الحسن البعيد وشعلة القلب الوقيد وفتنة المعمود
اتنصراً يوماً ويوما مزمعا   سفر الهوى لدلائل التهويد«١»
أوما ترى ولأنت اوسع مقلة   من عين جازية الظباء الرود
الناصر الاسلام جاء بحكمة   لجلالها يهتز عطف العيد

وله

أفضض لنا من ريقك المختوم   جاما تضمن نشوة التسنيم

(١) الدخول في اليهودية

ريقية نثر الشباب حبابها … تلقاء لؤلؤ ثغرك المنظوم
شرع الهوى رشفاتها واحلّها … ورمى ابنة العنقود بالتحريم
فضلت نطاف الخمر في مشمومها العباق فهي لطيمة المشموم
ظمأ لثغرك يارشوف مدامة … ان لم تكن مزجت بريق نديم
قم زفها كالشمس حلّت كوكبا … في كف بدر كللت بنجوم
سطعت على طور الغرام فآنست … عيناي منها جذوة التكليم
فهناك قد صعق الغرام بجانبي … قلب باسياف الجفون كليم
امديرها من فيك حيّ براحها … فم سائل من روحها محروم
واستجلها حيث الخميلة معجم … نوارها قلم الندى برقوم
والليل حف هزيعه بزنوجه … والصبح زاحفه بجحفل روم
هذا اويقات السرور فطف بها … راحا تروّح خاطر المهموم
فسقى الحيا الهتان مسكب زقها … بأجش رجّاف العشي هزيم [1]
وسرى بمجلاها النسيم فانه … مجلى نبات الشيح والقيصوم
تسري لتنزله العريب ركابها … من كل فج تنائف وحزوم [2]
المدلجون العيس تحمل غلمة … اجفانهم مالت الى التهويم
من كل محلول الوشاح من السرى … داجي مشق المقلتين رخيم

(١) الزق السقاء واجش غليظ الصوت ورجاف مضطرب وهزيم صوت الرعد
(٢) تنائف جمع تنوفة وهي الفلاة لاماء بها ولا انيس والحزوم جمع حزم وهي الارض الغليظة

عقد الكرى اجفانهم فكأنها … قطع الدجى معقودة بنسيم
عذب الخطاب كأن مخرج لفظه … عن صوت خشف في السروح بغوم [1]
لهب الجمال ذكى بجنة خلده … فاعادها محفوفة بجحيم
ياقلب خلفك عن مثقف قده … وحذار مرهف طرفه المسموم
بي منه مخلف وعده انّى يفي … ذو الدل في ميعاده لغريم
رقّت شمائله فكاد شبابه … فيها يسيل برقة ونعيم
ملك الكمال باسره فشذا الكبا … وسنا الغزالة والتفات الريم
امشبهي ضعفا بدقة خصره … من شبّه الموجود بالمعدوم

ومن لطائفه

اعقيق ماشقه الحسن ام فم … شق قلب البروق حين تبسم
وعلى وجنتيك خط يراع ال … حسن حرفاً بمسكة الخال معجم
سقمي منك بابن كحل سقيم … صحّ فتكاً ومهجة الصب اسقم
حكمته عليّ سلطنة ال … حسن فاجرى امر الهوى وتحكم
بلدي المعطى من الانس لكن … وافق الريم طبعه فترنّم
ناظر فاتر الجفون وخصر … كاد ضعفا بالسلك ينظم بالسم [2]
لم يشنه قيل الحضارة الا … انه عن لواغط السرب يبغم

(١) الخشف ولد الظبي اول ولادته وقيل اول مشيه والسروح جمع سرح وهو المال السائم وبغمت الظبية صاحت الى ولدها بأرخم ما يكون من صوتها فهي باغم وبغوم (٢) ثقب الابرة

صيغ في قالب المحاسن معنىً   جسَّمته يد الصبا فتجسم
مبسما ناصعا وجيدا محلّى   وقواما غض الشباب منعم
رقَّ خداً حتى خشينا عليه   من خيال الصدغ المرفرف يكلم
وُجناة الهوى على وجنات   منه قد خالسوا الشقيق المكمم
عن دمٍ اشربت باحمر قان   فهي محمرة الحديقة عندم
ناظري في الجنان منها ولكن   كبدي من لهيبها في جهنم
ايها المجتلي المحيا ابدرٌ   مشرق قد جلوت من مطلع التم
ام صفات الرضا تجلت فشمنا   انجما من ثواقب النجم انجم

وله

مذاب وجنته في الكاس ام ذهبُ   ولؤلؤ رصف الصهباء ام حببُ
وهذه الراح ام شمسٌ تحفُّ بها   من السقاة بابراج الهوى شهب
يستلُّها من فم الابريق ذو هيفٍ   تكاد تحكيه لكن فاتها الشنب
مليك حسن فما احلى مواكبه   ان ضمَّه في مضامير الصباطرب
فرهطه في التهادي كل جازية   وجنده في التصابي الخُرُّد العرب (١)
شاكي السلاح ولكن سيف مقلته   في الروع يكفيه لا الهندية القضب
الهدب نبل قسيّ من حواجبه   لا النبع يمرق عن قوس ولا الغرب (٢)
والصعدة الغضة التثقيف قامته   ان هزها الدل لا الخطية السلب

(١) الخرد جمع خرود وهي المرأة الحيية والبكر التي لم تمس والعرب جمع عروب وهي المرأة المتحببة لزوجها (٢) النبع شجر القسي والسهام والغرب شجر

لأعلونْ اليه متن ذعلبة (١)   ما حطها بعد تصعيد السرى صبب
تجري على مثل ظهر الترس مقفرةٍ   ما آف الوحش عن اجوازها الهضب
ماعالل النفر الظمآن ركبهمُ   بدوّها المنعشان الماء والعشبُ
ان اغترب للهوى النجدي مطلباً   فان قبلي ابناء الهوى اغتربوا
أن الفتى بالنوى تجلى سبيكته   والمندل الرطب في اوطانه حطب
الكوربيتي ومتن الليل راحلتي   وناصرٌ طلبي ان زمّني الطلب

وله

جبينك لاح ام نور الصباح   وثغرك شعَّ ام نور الاقاح
وطرفك يا ابنة الاعراب ترنو   لواحظه عن الاجل المتاح
بفرعك ضلَّ ركب الصبح داج   وفي خديك ركب الليل ضاحي
اشاكية السلاح ولست اقوى   عليك وانت شاكية السلاح
بعطف تعطف الخرصان عنه   وطرف ردَّ قاطعة الصفاح
فوءادي خافق بهواك اماً   خطرت وانت خافقة الوشاح
تحكم طرفك (السفاح) فيه   فاصبح غير (مأمون) الجراح
منعت مباح ريقته المصفى   ولم اسمع بممنوع مباح
اروح الروح غاديني بوصل   يطيب به الغدو مع الرواح
ويانفس الصبا حلّي بجسم   طليح من مسايرة الطلاح
قفي اثر الظعائن مدمنات الذميل بكل غانية رداح (٢)

(١) الناقة السريعة (٢) المرأة الثقيلة الاوراك

ولـه

هذي حمياك ام هـذا محياكا ... وذا الحباب طفا ام ذي ثناياكا
قم عاطني الكاس بل فانفذ زجاجتها ... فأن لي عوضاً عن جامها فاكا
ياغازي القلب في خطار معطفه ... عطفاً عليّ فبي قد جار عطفاكا
فما السيوف المواضي فيّ فاعلة ... كمثل مافعلت في القلب عيناكا
سلاسل الجعد قد سلسلت فاحمها ... عقصاً تقاد بـه طوعاً اساراكا
قلل فديتك بري السهم تنفذه ... للعاشقين فقد اكثرت قتلاكا
افنيتهم سافكاً هدراً دماءهم ... في مقلتيك وما سموك سفاكا
تحلو المنايا لهم اماً مررت بهم ... فما امرك بل ياما احيلاكا
صرعتهم فانطووا لكن نشرتهم ... لما نفحتهم في نشر ريّاكا
سماك رهطك سرب العين ريم فلا ... يا أخطأ الرشد من بالريم سماكا
من اين للريم ثغر فيه قد نظمت ... يد الشباب فريد الدر اسلاكا
ذاجيده عطلاً حلاه صانعه ... وبالهلال برغم الريم حلاكا
ووجنة لك كالدينار سكته ... مطبوعة للبرايا باسم معناكا
قدسكه الحسن مذصيغ سبيكته ... فمن رأى الحسن سكاكاً وسباكا
من صيرف الثغر فلينقدهان به ... فقراً لداي ومن بالحسن اغناكا
ياورد وجنته المحمي يانعه ... لوعقرب الصدغ لم تلسع قطفناكا
وياغدير الصبا لولا عوارضه ... حفتك الوية منها شربناكا
اجريت زورق خال في بحيرته ... وقلت ياخال بسم الله مجراكا

في امة الحب قد ارسلت مبتعثا ... فكل قلب غريم قد تولاكا
قرنت ضحوة شمس في دجى شعر ... شروق ذي لم يعارضه دجى ذاكا
دعوت لا للهدى قلبي فلباكا ... وللضلال عن الرشد اتبعناكا
مليك حسن براك الله مقتدراً ... على القلوب التي اضحت رعاياكا
بزيّ دمية محراب برزت فما ... ابقى جمالك عباداً ونساكا
يافعل قاصر ذاك الطرف في كبدي ... من كان لي بسهام الهدب عداكا
ابحت ياقاتلي مني حرام دم ... فجر أو اعدل على الخالين اهواكا

ولـه

غنّت قيانهم فخلت بلابلا ... صدحت وماهاجت لدي بلابلا (١)
وبروا نبال لواحظ ثعلية ... لم تتخذ غير القلوب مقاتلا
عرب تحوط قدودهم فتياتهم ... فتخالها وهي الرطاب ذوابلا
وتسلّ دون الحي من اجفانهم ... بتراً (٢) لها عقدوا الجعود حمائلا
من كل مواج الغرار مدعج ... لشباه قين الكحل اصبح صاقلا
سود ضفت اهدابها فكأنما ... لبست من الهدب الاثيث غلائلا
يحمين امثال الغصون معاطفاً ... والمسك طيباً والشمول شمائلا
الحاملات من القسي حواجباً ... والواضعات من العقاص سلاسلا
والناطقات حلي انطقة الصبا ... والصامتات دمالجاً وخلاخلا

(١) البلابل جمع بلبل للطائر المعروف والبلابل الثانية جمع بلبلة وهي شدة الهم والوساوس (٢) سيوفا قواطعا

حكت الاهلة حسنهن لو اغتدت … تلك الاهلة في الجمال كواملا
وشأت غصون البان لين قدودها … لو رحن من طرف الشباب موائلا
ياعاذري وكم دعوت ولا ارى … بهوى الكعاب الرود الا عاذلا
لبرئت من دين الصبا ان لم ادع … انسان عيني في الصبابة سائلا
ميلا لشرقي الكثيب فدونه … الاسراب لحن روامحا ونوابلا
يمرحن في صبب غدت عرصاته … للعاشقين مصارعاً ومجادلا
يعطو وراء قطيعها رشأ له … نصبت يداي من الغرام حبائلا
داجي مشق الطرف الأ ان في … وجناته لسنا الصباح مخائلا
امليك رهط الريم حسبك كم افي … وتعود في تسويف وعدك ماطلا
قد جار طرفك عابثاً ببني الهوى … عجباً تجور وكان عطفك عادلا
خفّت بخصرك نشوة غنجية … فغدت روادفك الثقال كواسلا
وزهت شمائلك الحسان كأنما … اعطيت من حسن الفعال شمائلا

وله

اريج الراح صافية المزاج … يروّح بالشذا روح المزاج
اذا مازفها الساقي عروسا … وجليها الصبا برد الزجاج
تزاحمت النفوس على سناها … كما ازدحم الفراش على السراج
وينتثر الحباب على طلاها … كمثل الدر ينثر فوق تاج
يرف بها كوجنتة ابن لهو … رفيف العضو آذن باختلاج

ويلحقها مجاجة ظلم (١) فيه … الا دعها وطف لي بالمجاج
امضطرب الروادف سام موج الشباب الغض … ردفك بارتجاج
وحقق في ترائبك الزواهي … مصور جسم حسنك حق عاج
فتحت رتاج مملكة التصابي … فاعطتك القلوب من الخراج
بوجه موقد الوجنات زاهٍ … وطرف ساحر اللحظات داجي

واليك مرثية له رثى بها العلامة السيد جواد قشاقش عليه الرحمة ومنها تعلم تفوقه في كل قسم من اقسام القريض قال

املي ان اميل عند شفاكا … للهنا فانحنيت عند رثاكا
ولكم قد سددت اذني حتى … لاتعي نطق مخبر بضناكا
كنت شهد المذاق حتى اذاما … مرّ ذوق الردى اتى فاجتناكا
فتّحتك الآمال ورداً ولكن … مذجنى ذنبه الحمام جناكا
ياعداك الردى وقولي عداكا … غير مجدٍ من بعد يوم رداكا
مانعاك الناعي المصوّت الأ … ونعى الصبر والكرى مذنعاكا
لي قلبٌ ياآسر الصبر مني … لايرى من يد الهموم فكاكا
قدغشتني بك الخطوب حديثا … ليت شعري حديثها (هل اتاكا)
انت ريحانتي فاين شذاكا … اطواها نشر الردى مذطواكا
وهلالي ولست لولا المنايا … اختشي ان يُحطّ برج سماكا

---

(١) الظلم الريق

يا كرى مقلة المشوق اين لي   كيف اغفت على الردى مقلتا كا
وقصير الانساب فرعا واصلا   كيف مُدت لالله لآء يدا كا
ولسان التبيان صدقا وعدلاً   كيف جار الردى فاطبق فا كا
اين مآء الشباب وهو مريع   شربته لاعن ظمأً وجنتا كا
اين يا كوكب الهدى تتجلّى   بعد عشواء افقدتنا سنا كا
اين ذاك القوام يورق لطفاً   بعد ما كان ورده من حيا كا
اين تلك الآرآء وهي نصول   كجلاء الظبا جلاها ذكاكا
من طوى جدهُ الصفا وعلاكا   ولوى عاتق الوفا وإباكا
لفّ منك الحمام نشر كمال   فمن العدل ان نسوف ثراكا
لكَ ياساكن الثرى حر كتنا   لوعة لانطيق منها حراكا
اذ كرتنا عهد الصبا فبكينا   للغريبين صبرنا وصباكا
كنت تستخشن الدمقس رداء   ونسيج الاكفان صار رداكا
وترى الضيق بالحمى وفضاه   فغدا ضيّق الضريح حماكا
حملت نعشك الرقاب اللواتي   طوّقتها طوقَ الحمام يداكا
ان رزأً به خصصت لرزء   عمّ حتى صار المصاب اشتراكا
قابل الحتف منك اقطع منه   ياحساماً يردي القبيل شباكا
لم يجد حيلة لنفسك الأ   انه باسمك الجواد دعاكا
فنحت النفس النفيسة منه   مستميحا لك انتحى فاجتداكا
قرة العين ماهناها رقاد   بعد بين به الرقاد هناكا

اتراها ترى الرقاد حلالّا   لاوعينيك لم يكن او تراكا
كنت رسماً للأنس تلقاء عيني   فاتى طارق الردى ومحاكا
قال لي الجفن كيف عهدك فيه   قلت طيف مضى بطيب كراكا
ايها الراقد انتبه لعويلي   وترفق بناظر قد بكاكا
عدت مثل السواك ضعفا وطرفي   غضّ كيلا يرى شقيقا سواكا
ماعرفت السّلو عنك وأنى   لو سلا المرء نفسه ماسلاكا
لاتلمني اذا قصرت ثوائي   حول رمس به اطلت ثواكا
لا احب الثرى ولكن نفسي   نفَّست كربها بلثم ثراكا
لست مستسقيا لقبرك غيثا   انما الغيث رشحة من نداكا
غير اني اقول ندّاك عفو —   الله يامضجع العلى وسقاكا



٥ الشيخ ملا كاظم الازري [1]

شاعر مبدع ، طويل النفس ، متفوق في المعاني ، متخير للالفاظ ، بديع الاساليب ، نشأ في القرن الثاني عشر فكان واسطة عقد شعرائه ، وابرع من برع من ادبائه ، وهو امة وحده في جودة السبك ، والتصرف في افانين الشعر ، والنابغة ليس بين شعراء العراق او شعراء عصره بل لا نتجاوز حد الاغراق ان نظمناه في صفوف نوابغ القريض الاقدمين

جمع الى براعة الاساليب دقة المعاني والى جزالة التراكيب سلاسة اللفظ واليك قطعة من سوائر شعره دليلا ساطعا علَى تفوقه   قال

يابرق وجرة هل فطنت لما بي   فاتيت تخبرني عن الاحباب
يابرق لولا المنجدون عشية   ما بلّ وكّاف الدموع ثيابي
ان الاولى حجبتهم كلل النوى   ضربوا على اللذات كل حجاب
اي المعالم لم اسلها بعدهم   وبأي وادٍ ما حبست ركابي
وبجيّ رامة معرك نصرت به   عفر الكناس على اسود الغاب
من آخذ بدم القتيل اراقه   في الترب بيض كواعب اتراب
لا تطلبوا مني الهدوّ فانه   ساب الهدوّ غداة يوم رباب

(١) من شعراء القرن الماضي وعيون ادبائه وهو بغدادي المولد والنشأة كان له عند الولاة والأعيان شأن عظيم توفي في اوائل القرن الثالث عشر وقد طبع ديوانه في بمباي وله في بغداد اقرباء منهم الحاج عبد الحسين الأزري صاحب جريدة المصباح البغدادية المعروفة

وبمهجتي الغادون يوم محجر   والركب بين تعانق وعتاب
ياللعجيبة كيف يخفر عندهم   عهدي وهم حيٌّ من الاعراب [1]
ساروا الغداة فسار اثرهم الصبا   فالعيش مثل وساوس المرتاب
بأبي الشباب بليت فيه بغائب   قد ضمّه سفر بغير اياب
وتولّت البيض الحسان لشأنها   يزهدن في صلتي وفي استصحابي
انكرن لون البازحين رأينه   في لمتي وبكين فقد غرابي [2]
وبذي الثوية نسمة عذرية   تهدي من النشوات كل عجاب
جاءتك تحمل نشر كل غديرة   سوداء تسبح في غدير شباب
يامسكري بشراب كأس لحاظه   ماخلت في الالحاظ كأس شراب
هيهات ان يصحو فؤاد معربد   ذهبت به عيناك كل ذهاب
عاهدتني واخال عهدك صادقا   ما في خلال الروض لمع سراب
ذهبوا بواعية القلوب كأنما   طارت ركاب القوم بالالباب
اشكو كما تشكو الكواكب من دجى   ليلٍ اطال عذابها وعذابي

وله

ان رمت توطئة المرام الاصعب   فاركب من الاقدام اخشن مركب
أربأ بنفسك ان تذودك شهوة   دون انتصابك فوق اشرف منصب
لا تكثرنّ من الشباب وذكره   انت ابن يومك لا ابن ماضي الاحقب

(١) من سجايا العرب حفظ العهد فكان عجيبا خفرهم الذمة وهم من العرب
(٢) استعار لون الباز للمشيب وكنى بالغراب عن الشباب

وثلافَ من قبل الفوات فربما   اعياك غمز العود بعد تصلب
مالي وللنفر الطلاح(١) تنافروا   عني كما نفر الغنى عن مترب
لا تنكري حالاً تغير منهم   فالكل تحت مكوكب(٢) متقلب
كم من اخٍ لك غير امك امه   تنسيك سيرته اخاء المنسب
دارت بشملهم الليالي دورها   فتنقبوا كهلالها المتنقب
اقمرت ياليل الحجون بأوجه   كانت اذا حجب الضحى لم تحجب
سحروا الشجيّ وهم رقاه فمن لنا   بالسحر يقرأ من عيون الربرب(٣)
ياساقيَّ بمَ التعلل بعدهم   هل في الاناء بقية لم تُشرب
غادين لم يدعوا سهولة مغنم   بل اعقبوا نزوان(٤) يومٍ اصعب
تلك الوجوه خلت بكل ملاحة   اعزز بهاتيك الوجوه واحبب
ياغلوة البين التي نزحت بهم   لو طاش سهمك لم يفتني مأربي
أفكلما فطن الزمان لجيرة   طارت نعامته بذاك الموكب
اهذيم لا تنكر بمثل شرابهم   طربي ومن يشرب يلذ ويطرب
من لم تؤدبه خلائق طبعه   الفيته بالسيف غير مؤدب
ورأيت ألحى من لحاني صاحبي   يانفس آن اوان ان لا تصحبي
وذري العتاب فما هنالك سامع   شرعٌ عليك عتبت ام لم تعتب
مه ياخليّ عن الشجي ولا تسل   عن موقع الاشياء غير مجرب

(١) من طلح اذا اعيا (٢) فلك ذي كواكب (٣) القطيع من بقر الوحش وقيل الظباء. (٤) حدة وسوره

يالاحيءُ الم يقل لكما الهوى   ان اكتساب اللوم الأم مكسب
هل فيكما ان تنشدالي ساعة   عقلاً اضلته عقائل تغلب
او بردّوا لي مهجة حرانة   الهبتها بشموس آل مهلب
ضاق الخناق بهم ولكنَّ الهوى   يرضي المحب بمثل جحر(١) الارنب
ياسلم ما سلمت سهامك من دمي   فالسهم ان يك ذا نفوذ ينشب
هذي الدماء بمقلتيك مطاحة   ان رمت تخضيب البنان فخضبي
لا تحسبي ليلي وليلك واحداً   شتان بين منعم ومعذّب
بات الكرى اهدى اليك من القطا   وضللت عنه ولا كخابط غيهب(٢)
والدهر أنآء بكل عجيبة   من يعرف الايام لم يتعجب
لم يبق للاكياس ضرس في فم   الا واورده مرير المشرب
لا تعجبا لفساد كل صحيحة   فالناس في زمن كجلد الاجرب
ليس الهوى مني ولست من الهوى   لولا اعتراض السرب يوم محصب
هي لحظة بين الحجون ادرتها   يانظرة كانت خلاف الاصوب
عثر الجواد وكان مأمون الخطا   ونبا الحسام وكان صلت(٣) المضرب
ازف الرحيل فهل صديق صادق   يلقى الخليل بخلة لم تكذب
والراقصات بذي الاراك كأنها   حبب المدام تراقصت في الاكوب
لأروّعنّ الصحصحان(٤) بسلهب   في كل عضو منه همة سلهب(٥)

(١) مأوى (٢) الظلمة (٣) الماضي (٤) الارض الجرداء المستوية ومن الخيل ماعظم وطال وطالت عظامه

اي المرام يفوتني وقعيدتي   ريح يقال لها بقية شزّب (١)
لا تحسبنّ الامر مزحة عابث   لاحت طلائعها فياخيل اركبي
ماضاقت الارض الوساع على امرىء   هيهات ما في نجها من مذهب
ما لليالي حاجة في عاجز   يأبى المعرّس في هجير السبسب (٢)
والحزم حيزوم (٣) الابي فخذ به   لا ترعَ شاتك في المكان المذنب
واحذر عداوات الرجال ودارها   ان لم تكن جدة لديك فرحب
وافطن لادوية الامور فانما   سمّ الافاعي غير سم العقرب
واذا تنكّه من مكان ريحه   فتخطّ منه الى المكان الاطيب
اني وان امسيت صفر انامل   فمعظم الافلاك غير مكوكب

وله

هي حزوى ونشرها الفياح   كل قلب لذكرها يرتاح
مرضت سلوتي وصحّ غرامي   بلحاظ هي المراض الصحاح
ليت شعري وللهوى عطفات   هل يباح الدنو اولا يباح
يانسيم الصبا بروضة خدّ   لك منها اذا اعتللت ارتياح
جز بحزوى فثمّ عالم لطف   من بقايا اجسامها الارواح
هجروا والهوى وصال وهجر   هكذا سنّت الغرامَ الملاح
ايها الورق ليس وجدك وجدي   اين من ذي الصبابة المرتاح
عرّجي بالنقا على دار قوم   عندهم يحسد المساء الصباح

(١) خيل ضامره (٢) المفازة والقفر او الارض المستوية البعيدة (٣) الحيزوم الصدر

واذكريني بافصح الذكر في تلك المغاني ان امكن الافصاح
لا تنوحي الا عليّ لديهم   ما على كلّ من يموت يناح
ووراء الكثيب سرحة عين   مالها في سوى القلوب سراح
وبذاك اللمى احاديث ورد   شرحها للمتيمين انشراح
ان هدى فرعه اضلّ بفرع   أهو الليل ام هو المصباح
قمرٌ ماس تحته خيزران   كل روح اليهما ترتاح
ياغزال الرقيم يهنيك رقي   فلمثلي على الاسود جماح
لا تلمني على اباحة سري   كل عشق لأهله فضاح
ومن الظلم ان تلام ببخل   انما البخل في الملاح سماح
غرّلين القوام منك اناساً   ومن البأس ان تلين الرماح
ان لله اسهماً في العيون النجل – لم تندمل لهن جراح
يا ظما الوجد ما ارى لك ريّاً   بعد ثغر لماه للراح راح
يا حمام الاراك بلغ سلامي   اهل ودّي فما عليك جناح
كيف لا تملك الجآذر رقّي   وقضاء الهوى قضاء متاح
قل لهم هل رأيتم الليث ملقىً   صافحته من اللحاظ صفاح
تتماطاه راحة الوجد حتى   لا هدوّ له ولا مستراح

وله

ولما تلثمنا الدجى وسرى بنا   بقية جريال من الليل مسودِّ
طرقنا بيوت الحي حتى كأننا   نجوم وقد انقضّت على العلم الفرد

اذا الشيخ القى في ثيابي لونه ... فصبغته من صبغة الشيخ والرند
هوادج تبدو فوق اسنمة المطا ... حساناً كما يبدو السوار على الزند
سقى الله ليلات النقا ما الذها ... مجاجلة(١) ملتفة البرق بالرعد
جرى الدمع من اجفاننا يوم رامة ... ولم يكفه حتى حشاهن بالسهد
فلا ابعد الله الديار واهلها ... وردّ بغيظٍ عنهم رامي البعد

وله

واغنّ يفقدني ربيع شبيبتي ... فاعيدها منه بشم ورود
اما اللحاظ فلا تسل عن فتكها ... بيض الظبا دون الجفون السود
ريم الكناس لأنت اعجب آية ... تسبي الضراغم بالتفاتة جيد
هل حيلة تهدي اليك فاهتدي ... ولو ان مسلكها شفار حديد
او ساعة تطوي البعاد ونلتقي ... فافوز منك ولو بنيل وعيد
اهل العقيق من الخدود فدتكم ... اهل الغضا من اضلع وكبود
لا تكثروا منّاً عليّ بوصلكم ... فلحاظكم لم تخلُ من تهديد
ذهبت بنا تلك العيون الى اسى ... مزج الوصال لنا بكاس صدود
ان كلفتني السقم سود محاجر ... فلقد شفتني منه بيض خدود

ومن سواحره

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم ... من عقرب الصدغ ام من حيّة الشعر
قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم ... فكيف ترقى افاعي الارض للقمر

(١) مصونة وارادبها السحب ذات البرق والرعد

وله

بأي جنايةٍ منع الوصال ... أبخلٌ بالمليحة ام دلال
تحرّم ان تمس النوم عيني ... مخافة ان يمرّ بها خيال
وفي الركب اليمانيين خشف ... بجبّات القلوب له اكتحال
يغصّ شتيته(١) بنمير عذبٍ ... لكلٍّ من عذوبتها اشتعال
قرأت السحر من عيني غرير ... يترجم عنهما السحر الحلال
ويثمر غصنه قمراً منيراً ... قليل ان يقال له كمال
يميناً انّ في برديه نشراً ... كما هبّت بغالية(٢) شمال
وفي ديباجتيه فتات مسك ... يقال لها بزعم الناس خال
وفي عينيه نرجسة ذَبول ... تعلّق بالقلوب لها ذبال
وفي الحدق المراض بدا عجيب ... شفاء للنواظر واعتلال
يمج(٣) لعابه عسلاً وخمراً ... تفانت في طلابهما الرجال
وفيه كل جاذبة اليه ... الا لله ما صنع الجمال
وقالوا لو سلا لأصاب رشداً ... لقد كذبوا وبئس القول قالوا
اتحسب أن بُعد الدار يسلي ... نعم للعاشقين بها انسلال
ويومٌ مثل اجياد العذارى ... يقلّده من البيض الوصال
شربت به على نغم الاغاني ... عقاراً للعقول به اعتقال
هواء في الاكف له جمود ... وتبر في الزجاج له انحلال

(١) الشتيت الثغر المفلج (٢) الغالية نوع من الطيب (٣) يرمي

حلانا تحت حلته نشاوى ومن خيم الظلال لنا ظلال
ربوع للقيان بهنّ رقص وغيث للربيع به اغتسال
وغنّى العود مرتجلا علينا وللورقاء في الورق ارتجال
وقد مالت عمائمنا لسكر تمكّن في الرؤوس له مجال
الا ياماكي هبني لوجه بمثل هواه طاب الاعتزال
جفونك ايها الرشأ المفدّى حسام الله ليس له انفلال
وركب في هواك سروا حيارى يميل بهم نسيمك حيث مالوا
يذكّرهم حديثك يوم حزوى فتنهتك البراقع والحجال
يرحّلهم هواك بلا اختيار وتخلع في طواك لهم نعال
انلتك هذه روحي فخذها وقلّ من الحياة لك النوال
اعينونا على كبد تلظّى عسى ان يدرك الظمأ الزلال
فسادي في محبتكم صلاحي وفي عوج القسيّ لها اعتدال
ولا تنسوا تطلّعنا اليكم لكل مغيب شارقة مآل
وما انسى الوداع وقد وقفنا وجدّ بجيرة الحي ارتحال
وقد غفلت عيون الركب عنا فانعم بالوصال لنا غزال
مضت تلك الظعون فلا التفات الى تلك الديار ولا انفتال
رعى الله الجمال فكم لديه مواقع عثرة لا تستقال
هوى كالمزح اول ما تراه مداعبة وآخره قتال
وما انا والهوى لولا قدود مهفهفة وارداف ثقال

فكم طيف بنى في الجوّ بيتا فأسلمه الى الشرك اغتيال
اراه وباله طمع مبيد وغاية صاحب الطمع الوبال
نشدتك هل على الدنيا خليل اخو ثقة تسدّ به الخلال (١)
كذبت اذا ادّعيت له وجودا ولكن هكذا ابداً يقال
تأنّ على الامور تنل مداها فأن البدر اوله هلال
ولا تسأل تذلّ ولو نفيسا فانّ الذل قائده السؤال
ولا تأسَ (٢) لقارعة الحت وكيف وهذه الدنيا سجال
الم تر كيف يتلو الليل ظلّ كذاك لكل مقبلة زوال
فأن حاولت في الدنيا صديقاً فأنك ليس تعرف ما المحال
وربّ سحابة ملأت بروقاً وما كل السحاب له انهمال
يروم المرء بالحيل المرامي ومايغني عن القدر احتيال
ذري ابلي تخدُّ الارض خداً فعزّ الشهب في الفلك انتقال
فامّا ان يبادرها نعيم واما ان يفاجئها نكال

وله

أي عذر لمن رآك ولاما عميت عنك عينه ام تعامى
او لم ينظر اللواحظ تهدى سقما والشفاه تبري السقاما
او يرى ذلك القوام المفدّى خيزراناً يقلّ بدرا تماما
لا هنيئاً ولا مريئا لقوم شربوا من سوى لماك مداما

(١) الخلال جمع خله وهي الفقر والحاجه (٢) تأس تحزن

اتراهم توهّموهـا عصيراً … من محيّاك حين شبّت ضراما
ما لمن يترك السلافة في فيك حلالا ويستحلُّ الحراما
أن للناس حول خديك حوماً … كالفراش الذي على النار حاما
إي وعينيك ما المدام مدام … يوم تجفو ولا الندامى ندامى
ايها الريم ما ذكرتك الأ … واحتقرت الاقمار والآراما
لست ادري والحرُّ بالصدق احرى … أضراماً قدحت لي ام غراما
بأبي انت من خليل ملول … لم يدم عهده اذا الظلُّ داما
لك خدٌّ ومبسم علما الور … د ابتهاجاً والاقحوان ابتساما
لا تقسني بالورق ياغصن اني … انا من علّم النواح الحماما
ان تصلني نصِل والافمدني … ربما علّل السراب الاواما
لو ملكنا ملك العراق ومصر … دون رؤياك ما بلغنا المراما
ألّف الله فيك مختلفات الحسـ … ـن جمعا وقال كوني غلاما
انت ذاك المعنى المشار اليه قـدّس الله سره ان يراما
ما وصفناالأك في كل حسن … وقرأنا عـلى سواك السلاما
كلمارمت أن ابثّك شكوا … ي تلجلجت هيبة واحتراما
لم يدع لي الحياء عندك نطقاً … ربما يمنع الحياء الكلامـا
عللتني والله فيك امـاني … ما اراهـا تصحّ الا منامـا
هب ملكت الاسماع أنْ تقبل العذل فهل انت تملك الاحلاما
يا لقومي من لي بخلّ ٍ وفيّ ٍ … لايرى القتل في الغرام حراما

يامديراً مالم تشب بالثنايا … أحميا ادرتها ام حماما

ولـه

انيخاها بمنعرج الغميم … فثمَّ مـلاعبُ الرشأ الرخيم
منازل سالمتني في رباهـا … اسرّة ذلك الزمن القديم
وما انسى الغوير وان سقاني … نواح حمامه كأس الحميم
ويطرب مسمعي نغمات ورق … تردّد نوحها بدجىً بهيم
متى تصحو ليالينـا وهـلاّ … أفاق الدهر من سكر قديم
يعنِّفني اللحـاة بغـير علم … وكم كَلِمٍ اشد من الكلوم(١)
يجلي العين بعدكم بكاها … وتجلى المزن بالمطر العميم
كأنّي يوم نشداني المغـاني … سقيم يستغيث الى سقيم
ويرفع لي على طور التجلي … سنانار تبلّ صدى الكليم
وتسنح لي القلائص قدتلاها … عتاق الخيل تمرح بالشكيم
ارشنا نبل اقواس التصابي … فما اخطأن افئدة الهموم
ويومٌ فاختيّ الظـلّ ينـفي … بـبرد نسيمه حرّ السموم
وفي النادي الحرام لنا احلّت … يدُ الزمن الكريم دم الكروم
اظلتنا مـدامته بوشي … من الفتيان مصقول الاديم
اذا غضبت شكوناها سريعا … الى ابن المزن ذي الطبع السليم
لها في الكاس ان سكبت اريج … يضيع نوافح المسك الشميم

(١) الجروح

ابت ارواحنا الا بقاء ... وان وقع الفناء على الجسوم
وبي قمر سماويّ المعاني ... تشكل للعيون بشكل ريم
على عينيه عنوان المنايا ... وفي خديه ترجمة النعيم
ومن لي ان اكون له شهيداً ... عسى يبكي على الجسد الرميم
وما انسى على خديه مسكا ... تعلّل منه انفاس النسيم
وارّقني على الآثار برق ... ألمّ مكرراً خبر الصريم
الا يابرق كيف عهدت حياً ... نزولا بين زمزم والحطيم
وهل قبّلت عني ثغر خشف ... كأن الريق منه رقى السليم (١)
وهل أنباطروق الطيف ليلاً ... بما عندي من النبأ العظيم
اعد يابرق ذكر نجوم حيّ ... رماني البين عنها بالرجوم
ولم يترك من العشاق الا ... بقايا من جسوم كالرسوم
هم جاروا وماعدلوا وقالوا ... لمن ظلموه ويحك من ظلوم
وخذ خبر الرضاب ففيه شرح ... لجالينوس في برء السقيم
لقد كانت لنا تلك المغاني ... نتاج اللهو في الزمن القديم
فقاسمت الهوى نفسي فشطر ... بذي سلم وشطر بالغميم



(١) الملسوع

٦ الشيخ عباس بن الملا علي النجفي

لا ترى الرجل بعين ولا تقف عن كثب عَلَى حاله، ومع ذلك فقد تنطبع حقيقته فيك انطباع صورة الشمس عَلَى الزجاج بعد وقوفك عَلَى اثر من آثاره، ومن اكبر الآثار التي تصور ارواح اهلها ذلك الكلم الذي يتصاعد مع الانفاس فيطبع الارواح عَلَى الالواح، ويمثل النفوس عَلَى الطروس، ورب كلمات هي السن طلقة تعبر عن نفوس اهلها وشواعرهم، وتنطق مفصحة عن اخلاقهم وعواطفهم، فتبرزهم امثلة محسوسة يشهدها الناس

لم نقرأ لصاحب الترجمة شعرا كثيرفي المجاميع، غير انا علمنا انه كان شاعراً حي الشعور، ولا يزال وان مات من بعيد حيّ الروح كذلك هي ارواح المحبين تحيا ولاتموت، او تموت ولا تحيا حياة الجبروت

كان الشيخ عباس طالب علم في النجف يتخرج عَلَى شريف من علماء وقته، اي قبل قرن من الزمان، وكان يختلف الى بيت مخرجه، فاتفق انه خالس ابنة الاستاذ نظرة استحالت غراما لم يطق احتماله، فذاع امره وانقطع عن سيده الا قلبا يبعثه النزوع عَلَى الرجوع، ولما كبر الامر طلب من الاستاذ ان يجمعها قرينين، فابى له شرفه ان يتنازل الى مصاهرة غير كفوء ولا قرين، ومذشعر التلميذ بيأسه ساءت حاله، حتى اصبح قعيد داره مما يجده، فمات رحمه الله شهيد المحبة وصريع الغرام

وقيل ان شيخه سمح له بمناه بعد تحققه خطر المغبة فزارتهُ الحبيبة وهو يومئذ لقًا في بيته فتمثل منشداً

اتت وحياض الموت بيني وبينها   وجادت بوصل حيث لا ينفع الوصل

ثم لفظ نفسه ومات رحمه الله واشهر شعره الابيات التي قالها في حبيبته وهو من الشعر الذي يتغنى به ومن الغراميات التي سارت بها الركبان وهذه هي

عديني وامطلي وعدي عديني   وديني بالصبابة فهي ديني
ومُنّي قبل بينك بالاماني   فأن منيتي في ان تبيني
سلي شهب الكواكب عن سهادي   وعن عدّ الكواكب فاسأليني
صلي دنفاً بحبك اوقفته   نواك على شفا جرف المنون
اما وهوىً ملكت به فؤادي   وليس وراء ذلك من يمين
لأنت اعزُّ من نفسي عليها   ولست ارى لنفسي من قرين
اما لنواكمُ امد فيقضى   اذا لم تقض عندكم ديوني
وكنت اظن ان لكم وفاء   لقد خابت لعمر ابي ظنوني
هبوني أن لي ذنباً ومالي   سوى كلفي بكم ذنبٌ هبوني
ألست بكم اكابد كل هول   واحمل في هواكم كلّ هون
اصون هواكم والدمع يهمي   دماً فيبوح بالسرّ المصون
وتعذلني العواذل اذ تراني   اكفكف عارض الدمع الهتون
اعاذلتي دعي عذلي وذوقي   بهم ماذقته ثم اعذليني
يميناً لاسلوتهم يميناً   وشلّت ان سلوتهم يميني

جفوني بعد وصلهم وبانوا   فسحّي الدمع ويحك ياجفوني
لقد ظعنوا بقلبي يوم راحوا   فها هو بين هاتيك الظعون
فمن لمتيم اصمت حشاه   سهامُ حواجب وعيون عين
اذا ماعنّ ذكركم عليه   يكاد يغصّ بالماء المعين
رهينٌ في يد الاشواق عانٍ   فيا لله للعاني الرهين
اذا ما الليل جنّ بكيت شجواً   وطارحت الحمائم في الغصون
ولو ابقت لي الزفرات صوتاً   لأسكتُّ السواجع بالحنين
بنفسي من وفيتُ لها وخانت   واين اخو الوفاء من الخؤون
اضنّ على النسيم يهبّ وهناً   بريّاها وما انا بالضنين
وان يكُ دونها شرفي فاني   لأحسب هامة العيوق دوني
ومن مثلي بيوم وغىً وجودٍ   وأي فتى له حسبي وديني
ومن ذا في المكارم لي يُداني   وهل لي في المكارم من قرين
وكم لي من مآثر كالدراري   وكم فضل خصصت به مبين
فمن عزم غداة الروع ماضٍ   كحدّ السيف تحمله يميني
وحلمٍ لا توازنه الرواسي   اذا ما خفّ ذو الحلم الرزين
وبأس عند معترك المنايا   تقاعس دونه اسد العرين

وله

الى مَ تسرُّ وجدك وهو بادٍ   وتلهج بالسلوّ وانت صب
وتخفي فرط حبك خوف واشٍ   وهل يخفى لأهل الحب حب

ولولا الحبّ لم تك مستهاماً   على خديك للعبرات سكب
اجل شبّ الهوى بحشاك ناراً   وكم للشوق من نار تشب
تشبّ ومنزل الاحباب دانٍ   فهل هي بَعد بُعد الدار تخبو

وله

شام بالابرقين برقاً فهاما   وامقٌ هاج صبوة وغراما
ذكّرته الصَّبا لياليَ انس   سلفت بالحمى فزاد هياما
وصبا للصبا وعهد التصابي   وليالٍ كانت بهم اياما
حبذا بالحمى زمانٌ تقضى   بين تلك الشعاب لو كان داما
كم به جادلي الحبيب بوصلٍ   وبه نلت من زماني المراما
افتدي شادناً اذا ماتثنى   اخجل السمر والغصون قواما
قام يسعى بكوءس كالدراري   للندامى تنقضُ جاماً فجاما
فسقاني كاساً به عدت حياً   بعد ما كدت ان الاقي الحماما
كاس راحٍ تريح قلب المعنى   أن تجلّت له وتبري السقاما
فترى الشمس أن ادار مداماً   وترى البدر أن اماط لثاما
هاتها هاتها فقد حلّلتها   حرمات الهوى وكانت حراما

٧ السيد جعفر الحلي [1]

شاعر حاضر البديهة ، متوقد الذهن ، مكثر من نظم الشعر ، مجيد في القليل منهُ ، لم يكن يعتني في تهذيب شعره ، وتنقيح بنات افكاره ، فلذلك ترى تفاوتا ظاهرا في منظومه ولو تيسر له تنقيح شعره وعزل الساقط عنه ، وحذف المبالغة الممقتة منه ، لكان في متقدمي شعراء العراق وان عدّه الكثيرون منهم الآن وكان رحمهُ الله مدّاحا للأمراء والكبراء مفرطاً في الثناء علَى بعضهم خصوصا امراء نجد ومع ذلك فلم تنله تلك المدائح كبير ثروة او طائل غنى وقد اعرب عن نفسه بقوله

ملكت فكرتي بكار المعاني   والى الآن ماملكت كتابا

وهانحن نورد لك من جيد منظومه ماتعلم منه انهُ في جيده هو الشاعر الشاعر قال

لنا برق ابتسامك قد تراآى   اعيذك ان تجنّبنا الرواء
فانا غير ريّك ماانتجعنا   ولا شمنا سواه سنا اضاء
تضمّن برق خدك والثنايا   لحرّان الحشا عسلا وماء
وردن عيوننا منه ولكن   صدرن قلوبنا عنه ظماء

---

(١) هو سيد شريف ينتهي نسبه الى الحسين عليه السلام بنسب واضح كأنه فلق الصبح وقد ولد في بلدة السادة من اعمال الحلة الفيحاء سنة ١٢٧٧ ونشأ وترعرع في النجف الاشرف وبها توفي سنة ١٣١٥ هـ وقد طبع ديوانه في مطبعة العرفان سنة ١٣٣١

بنفسي من اعدّ الفضل منه   عليَّ اذا ارتضى نفسي فداء
أبيت بحبه الأ ولوعاً   وان هو قد ابى الا جفاء
جميل والجمال له يغطي   على بصري كأن به غشاء
أيحسن مرة ويسيء الفاً   وعندي انه بي ما اساء
واني لاذمّ له عهوداً   على الحالين واصل ام تنائى
وليس يعدُّ في العشاق من لا   يرى حالي معذبه سواء
رشاً عقد الجمال عليه تاجا   ونشّر من ضفائره لواء
اشار براحتيه فبايعته   قلوب الناس طوعاً او اباء
وقد امر الهلال بان يوافي   فاقبل بالنجوم له وجاء
فاطلعه بفرق وفرتيه   واخلى من مطالعه السماء
اقام مقام قرطيه الثريا   واطلع من مباسمه ذكاء (١)
وفوق الصدر ركّد حاجزيه   دفاعاً للمعانق واتقاء
فياعجباً لأنجمه اللواتي   تلوح لنا صباحا او مساء
يهزُّ الرمح معطفه اعتدالا   ويطوي القوس حاجبه انحناء
وتحت لثامه وردٌ جنيٌّ   ولكن لا اطيق له اجتناء
يجرّد من لواحظه سيوفاً   تعيد السرد (٢) منتثرا هباء
ولو في قلبه القاسي اتقينا   لأمكن ان يكون لنا وقاء
امقتنصي الظبا ريمي دعوه   ودونكم الجآذر والظباء

(١) شمسا (٢) السرد الدرع

اتيلع قد رعى مقلي وقلبي   وجنّب ماء وجرة والكلاء
اذا فتح الجفون كسرن قلبي   وأنصب حين يكسرها حياء
ويعثر بالذوائب حين يخطو   كما قد قيد في الشرك الطلاء (١)
اذا عاتبته خطر اختيالا   واعرض بالعوارض كبرياء
فيبدي الدر مبسمه وعيني   فذا ضحكا عليَّ وذي بكاء
يعيب جماله اللاحي فأصغي   واعلم انه قال افتراء
اينصب للهوى شبك احتيال   ومن يصطاد بالشبك الهواء
يقول الا تعالج بالتسلي   ولا والله ماعرف الدواء

وله

بسرك وهو للصب افتضاح   اجدٌّ منك صدّك ام مزاح
ترى أن الوصال لنا حرام   وقتل العاشقين هو المباح
احنُّ اليك أن ناحت حمام   على غصن تميل به الرياح
تهيج حشىً كجمرة مقلتيها   فتخفق مثلما خفق الجناح
وماوجد الحمامة مثل وجدي   فنغمتها غناء لا نواح
وأين من المسهّد عين ورق   غفت ليلا ونبّهها الصباح
تبيت وإلفها منها قريب   واني فيه قد شطّ انتزاح
أيا قلق الوشاح ولي وساد   لبعدك مثلما قلق الوشاح
ويا حرج الخلاخل ضاق صدري   وفي لقياك للصدر انشراح

(١) ولد الظبي

برأيي ان ثغرك جوهري ... وتشهد لي لا آلئه الصحاح
وخطّ الحسن في خديك آسٌ ... تحفّ به الشقائق والاقاح
ولا يجديك مني الف آسٍ[1] ... ففي خديك من نظري جراح

وله

هزوا معاطفهم وهنّ رماح ... ونضوا لواحظهم وهن صفاح
شاكين ماحملوا السلاح وانّما ... منهم عليهم اهبة وسلاح
ونشرن الوية الشعور عليهم ... سودًا وكلٌّ طرفه السفاح
وتعمَّدونا باللحاظ فلا ترى ... من عاشقٍ ما أثخنته جراح
آرامُ وجرة لايدون قتيلهم ... واسيرهم لم يرج فيه سراح
فتح الجمال لهم وفي وجناتهم ... كتب ابن مقلتها هو الفتاح
فعلى الخدود حروبنا بدرية ... ولنا بذي قار الجعود كفاح
وجبت قلوب العاشقين لديهم ... وبشرعهم دمنا الحرام مباح[2]
لمّا رأيت اكفهم محمرّةً ... ايقنت ان دمي بهنّ مطاح
بشراك يامن ذاق برد ثغورهم ... أعرفت ماروح الهوى والراح
ونعمت يامن شمّ طيب خدودهم ... أرأيت كيف الورد والتفاح
لي فيهم الرشأ المخادع في الهوى ... ضدان فيه سلاسة وجماح
يرنو فيكسر ناظريه من الحيا ... وبجالتيه تعذّب الارواح
حسن الدلال ممنَّع احسانه ... سمح الخدود وما لديه سماح

(١) طبيب (٢) وجبت خفقت

ووراء مبسمه لقلبي راحـة ... أشفى بها ولثاته الاقداح
وحشاي اخفق من جناحي طائرٍ ... ان يخفقا لك قرطق ووشاح
ابكي وتبسم ضاحكا فيالحن من ... عيني وفيك شقائق واقاح
لاينكر الخالون فيك فضيحتي ... أن الغرام لأهله فضّاح
افدي الذين غدوا ولي بظعونهم ... مهضومة الكشحين وهي رداح
اعطافها كسلى وهنّ نواعم ... وعيونها مرضى وهنّ صحاح
خرسٌ خلاخلها اذا اخطرت بها ... لكنّ السنة الوشاح فصاح
ان اخبرت بالصدّ فهي جهينة ... او واعدت بالوصل فهي سجاح[1]
ظعنوا وكم غمزت اليّ حواجب ... يوم الوداع وكم اشارت راح (وا)
وعرفت نيتهم بقول حداتهم ... (هي رامة ونسيمها الفياح)
عربٌ دنوت اليهم فتباعدوا ... وكتمتُ سرهم المصون فباحوا
نزلوا بحيث السحب تنثر درّها ... والشيح يأرج والكبا نفَّاح
وادٍ به مرعى السوائم مندلٌ ... وحصاه درٌّ والمياه قراح
فلأركبنّ له الفلا بسفائن ... مامسّ من امراسها الملّاح
تروى بحدو الركب وهي عواطشٌ ... وتراح بالادلاج وهي طلاح
مثل القصور ومالهنّ صفايح ... او كالصقور وما لهن جناح

(١) جهينة رجل جهني يقال له الاخنس قتل حصينا بن عمرو في سفر لهما فقالت اخته ترثيه (تسائل عن حصين كل ركب ... وعند جهينة الخبر اليقين)
وسجاح امرأة كاذبة ادعت النبوة فقيل اكذب من سجاح

لم يعلم الوادي أسرب نعائم — عبرته ام هبَّت عليه رياح
انا لم ازل ارمي بهن كأنما — لي ميسر بالبيد وهي قداح

وله

اقبلت وقت رقدة الحراس — بالرحيقين ريقها والكاس
ولخوفي بأن تراها عيون الـ — ـناس عوّذتها برب الناس
طفلة تألف البيوت ولكن — أن لوت جيدها فعفر كناس
ضحكت حين سلّمت فأرتني — برد الطل او حباب الكاس
كسرت جفنها حياء فخلنا — أن في عينها بقايا نعاس
وادارت على السوالف صدغاً — مثلما لفّع الاقاح بآس
طربت حين رقّ عتبي لديها — وتثنّت بقدّها المياس
وحسوت اللمى فذقت برودا — ليس يبقي على غليل الحاسي
وعهدت اللمى كساكب كاس — فهو لا يستحيل بالأنعكاس
واصلتني من بعد يأسي منها — ما الذّ الوصال بعد الياس
فأضاءت مرابعي حين ابدت — غرة في الجمال كالنبراس
وبقلبي من عذل من لام فيها — وهو خلو الحشى كحز المواسي
هو في روءية الكواعب مثلي — غير أني قاسيت مالا يقاسي
فبأي الحواس اصبو اليه — والهوى آخذ بخمس حواسي
كل جرح له أساة ولكن — ما لجرح الهوى بقلبي آسي (١)

(١) طبيب

لا ارى غير حبها واعتقادي — قول من لامني من الوسواس
واسياني على الغرام بلميا — ياخليليّ والخليل المواسي
او بأس بحبها لا وربي — لا ارى في هوى المهى من باس
لم نزل نهبط الروءوس اليها — ونرى العز في هبوط الراس
فأعد يارسولها القول لكن — أنت نبّهت ذاكراً غير ناسي
غنّ لي باسمها ليأنس قلبي — أن في الحب لذة استيناس
شبّ حرباً بجسّك العود واعلم — ان حرب البسوس من جساس

وله

سرت العيس بالدمى تغليسا — حيّ تلك الدمى وحي العيسا
مائلات الرقاب يمشين هونًا — موقرات اهلّةً وشموسا
يتدافعن في هوادج تزهو — بالتصاوير تشبه الطاووسا
مثقلات قد خففت وطأها الأ — رض فمرّت وما سمعنا حسيسا
كل صرح يضم بيضة خدر — مثلما ضمّ عرشها بلقيسا
كم حبتني كدرّ فيها خطابا — وجلت لي كوجنتيها كوءوسا
قابلت خدها الطلا فأرتني — كل مثل بمثله معكوسا
ان تشوقت للطلا واليها — شمت نورين خمرة وعروسا
ابصرتني كمازر من هواها — فأمدّت علي راحة عيسى
ودعتني اخيّ دلاً ولكن — أنا في لثمها اتّبعت المجوسا
وبجرس الحلي قد غادرتني — اتمنّى ان اسمع الناقوسا

انا سلم التي سنـا وجنتيها   بين اهل الغرام يحمي الوطيسا
فاكهتناوهي البشوش ولكن   سعَّرت حربنا فكانت بسوسا
جرحتنا بطرفها وشممنا ال   طيب منها فجُرحنا ليس يوسى
وشكوناوخزالرماح العوالي   مذدعاها دلالها أن تميسا

وله

برامة اوطانٌ لنا وربوع   سقـاهن من فيض السحاب هموع
وروَّحها غضُّ النسيم بنافحٍ   شذا الشيح والقيصوم منه يضوع
نعمت صباحا يامرابع رامة   وحيَّاك بسأم العشي لموع
فكم زهرت للمجتني بك وردة   وكم عنَّ للغزلان فيك قطيع
عهدنالياليك القصار مع الدمى   ليالي تشريق لهنَّ سطوع
وكل مكان فيك موسم لذة   وكل زمان في حماك ربيع
اذِ الدهر سلم والشبيبة غضَّة   وشمل الهوى في عقوتيك(١) جميع
فأهتصر الاغصان وهي معاطف   والتثم الريحان وهو فروع
تقلِّبني الاوهام ليلاً بمضجعٍ   به ليس لي الا الهموم ضجيع
ارى الشعرات البيض في عرضلتي   كواكب لم يحمد لهنَّ طلوع
واذكر ترحال الفريق فتلتوي   اليه بنفسي حسرة ونزوع
ويوم وقفنا والنياق مناخة   تشدّ عليها ارحل ونسوع
ونادى منادي الحي حيَّ على السرى   فزالت خيام باللوى وربوع

(١) ساحتيك

فقيَّدوشك البين خطوي كأنني   أسير ومالي بالفداء شفيع
وارسلت للسجف الممنَّع نظرة   كما استعطف الراقي الحكيم لسيع
فمنَّت لي الحسناء وهي مروعة   كما عنَّ ريم الوحش وهو مروع
بكيت فأخفت شجوها وتبسمت   وشتان منَّا صابر وجزوع
فمنها يلوح البرق وهو مباسم   ومني يسحُّ القطر وهو دموع
كلاناسواء في مكابدة الجوى   سوى أنها تخفي الهوى واذيع
لك الله ياقلب المحب فكم ترى   يعاصيك من تهوى وانت تطيع
ولوكنت من صخر للانت صفاته   وباتت عليه للغرام صدوع
أحبة قلبي لاتحتكم يدا النوى   ولاشطَّ فيكم للفراق شسوع(١)

وله

قلبي مأسور ودمعي طليق   سال فقال الناس سال العقيق
يامالك القلب الارقَّة   اطلق فيها ان قلبي رقيق
حكمت بالعاشق جوراً وقد   كلَّفته بالصد مالا يطيق
لو جزت بالنعمان في قصره   قابل خديك وعاف الشقيق
يامخجل الريم وغصن النقا   في أعينٍ دعج وقدّ رشيق
انكرت العذال سكري به   قالوا اما آن له أن يفيق
عذرتهم اذ لم يقاسوا الهوى   والنار لاتؤلم غير الحريق
كم ليلة اسعفني باللقـا   ذو كبد قاسٍ وخدّ رقيق

(١) بعد

يزفّ لي الكاسات في كفه   وفي لماه لي كاسٌ رحيق
عن راحه استغنيت في ريقه   شتان في اللذات راح وريق
فالريق للاسلام حلٌ وذي   حللهـا الراهب والجاثليق
ابعـدُ عن جامٍ به اغرقوا   كسرى واخشى ان اكون الغريق
ويلاه من رقة خصرٍ له   كلفه الردف بما لايطيق
يامن رأى رضوى وثهلان قد   سارا بُجران بخيط دقيق
ياقاتل الصبّ بهجرانه   اين لياليك بذاك الفريق

وله

خُذلك الجام واسقني منك ريقا   جامه كان لوءلوءا وعقيقا
بثناياك لابكأسك سكري   فاسقني الريق واهرق الراووقا
تشعل الشارب العقار حريقاً   فاسقني من لماك كأساً رحيقا
هات كاساً ابريقها فمك الـ   مذب وخلّ الكوءوس والابريقا
ليس من يشرب الحلال جديدا   مثل من يشرب الحرام العتيقا
ذقت من فيك نهلة ومحالٌ   مدة العمر مثلهـا ان اذوقا
يارشيق القوام يفديك مضنىً   بروءه أن يرى القوام الرشيقا
ليس لي في سوى لقاك مرام   لو رأى الصب لِلّقاء طريقا
قدعقدت الجفون بالنجم حتى   لاتغطي بجفنه النوم موقا
فليزرني ولو خيالك لولا   ارقٌ يمنع الخيـال الطروقا
فكرتي صوّرت خيالك وهماً   فالتصيّر تصوري تصديقـا

بيتك القلب منك يشكُو حريقاً   وحماك العيون يشكو الغريقا
قد حباك الاآله منه جمالاً   قبل اعطاه يوسف الصديقا
لو بدا خدّك المورد للنعما   ن لاختاره وعاف الشقيقا
كم جلاك الجمال بدراً منيرا   وثناك الجمال غصناً وريقا
وبخدّيك خفَق القرط حتى   مثله صيرً الفوءاد خفوقا
مالقرطيك غير لطمك ذنب   فلذا استوجبا به التعليقا
ومذا الحجل ضاق بالساق ذرعاً   زادصدري من الصبابة ضيقا
اتناسيت ام نسيت زماناً   فيه واصلت بالصبوح الغبوقا
بك حاربت مُعشري واقامت   صبوتي فيك للملاحة سوقا
استغشً النصوح فيك انهما كا   وعلى حبك اتهمت الصديقا
مل كغصن الاراك قداً ولينا   وابد كالشمس بهجة وشروقا
ولك العهد ان رآك عذولي   صار مثلي مضنى الفوءاد مشوقا

وله

ياقامة الرشأ المهفهف ميلي   بظماي منك لموضع التقبيل
فلقد زهوت بادعج ومزجج   ومفلج ومضرج واسيـل
رشأ اطلً دمي وفي وجناته   وبنانه اثر الـدم المطلول
ياقاتلي باللحظ اول مرة   اجهز بثانيـة على المقتول
مثّل فديتك بي ولو بك مثّلوا   شمس الضحى لم ارضَ بالتمثيل
فالظلم منك عليً غير مذمم   والصبر مني عنك غير جميل

روض الجنان بوجنتيك فهل لنا　　ان نجتني من وردها المطلول
ولماك ريُ العاشقين فهل جرى　　ضرب بريقك امضريب شمول
يهنيك ياغنِج اللحـاظ تلفتي　　مهما مررت وزفرتي وعويلي
أملي وسوءلي من جمالك لفتة　　ياخير آمالي واكـرم سـولي
لام العذار بعارضيك اعلّني　　ماخلت تلك اللام للتعليل
وبنون حاجبك الخفيفة مبتلٍ　　قلبي بهـمّ في الغـرام ثقيـل
اتلو صحائف وجنتيك وانت في　　سكر الصبا لم تدرِ بالانجيل
افهل نظمت لآلئاً من ادمعي　　سمطين حول رضابك المعسول
ورأيت سحر تغزلي بك فاتناً　　فجعلته في طرفك المكحول
اشكو الى عينيك من سقمي بها　　شكوى عليلٍ في الهوى لعليل
فعليك من ليل الصدود شباهة　　لـكنَّها في فرعـك المسدول
وعلى قوامك من نحولي مسحة　　لكنَّها في خصرك المهزول
ويلاه من بلوى الموشح انـه　　لخفيف طبـع مبتـلٍ بثقيل
لاينكر الخالون فرط صبابتي　　فالداء لم يوءلم سوى المعلول
لي حاجـة عنـد البخيل بنيله　　مااصعب الحاجات عند بخيل
واحبُه وهو الملول ومن رأى　　غيري يهيم جوىً بحب ملول
أكذا الحبيب ابثُّه الشكوى التي　　يرثي العدو لها ولا يرثي لي
ويصمُ عني سمعه وانا الذي　　لم اصغ فيه الى ملام عذولي
من منصفي من ناشيء لي عنده　　دينٌ يسوّفه بلـيِّ مطول

اني اختبرت بني الورى فرأيتهم　　أن الوفاء بهم اقـل قليل
وارى باجيال الزمان تنازلا　　واشدُ منها في التنازل جيلي

وله مهنئا ومعزيا شاه العجم مظفر الدين

حلَّ المظفر لما الناصر ارتحلا　　فما خلا الدست حتى قيل فيه حلا
وجه تخفّى ووجه بان رونقه　　كالنيرين بدا هذا وذا افلا
او كاللواءين هذا الاح مرتفعا　　وذاك لما قضى حق العلى نزلا
نحس وسعد باً فاق العلى اعتركا　　فالحمد لله اذ نجم السعود علا
مالت جوانب تخت الملك واعتدلت　　سرعان ما مال تخت الملك واعتدلا
ماجرَّع الدين صاباً فقد ناصره　　حتى دعاه ابنه ان يحتسي العسلا
لناصر الدين في عين رنا فبكى　　وللمظفر في اخرى رنا فسلا
كذي يدين امدَّ الله واحدة　　بقوة البطش والاخرى التوت شللا
فسلَّم الله للاسلام حارسه　　ويرحم الله من في نصره قتلا
شمال ذا الدهر سحّت واليمين سخت　　والدهر لا يستحي ان جاد او بخلا
قد شحَّ في مالك اعظم به ملكاً　　وجاد في بدل اكرم به بدلا
مصيبة غادرتنا نستعد رثاً　　وفرحة صيرتنا ننشد الغزلا
قام الزمان سريعاً من تعثره　　كبا على وجهه ثم استوى عجلا
لقد بكينا على من قد مضى حزناً　　كما ضحكنا بمن ابقى لنا جذلا

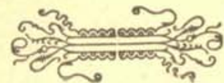
وله هذه الابيات الرائقه

اخذ الريم منك سحر الجفون　　وروت عنك مائسات الغصون

واستفاد الهلال منك ضياء   حين قابلته بشمس الجبين
وسرت من لماك نفحة سكر   اخذت بعضها ابنة الزرجون
ومن اللوءلوء الذي بثنايا   لك صفاء باللوءلوء المكنون

ومن جيد مراثيه قوله

كم ياهلال محرم تشجينا   مازال قوسك نبله يرمينا
ماانت الا خنجر بيد الردى   بالدين يوغل حدك المسنونا
ولقد جنيت ثمار صنعك مرة   لما رأيتك تشبه العرجونا
فلتجرين بلج افقك زورقا   لكن أراك من البلى مشحونا
بل أنت صعدة جائر مثنية   مما تشل بنصلها المطعونا
لو كنت في كف الغضنفر مخلبا   لغدا بلحم الطائرات بطينا
اشبهت نون الخط لكن ابيضا   كي تمحون من السواد عيونا
اطلعت كي تجلوا الليالي الجون فلا   تغرب فما ابهى الليالي الجونا
كلحت برو‌ءيتك العيون جميعها   لو كنت طيرا لم تكن ميمونا
قد قدرتك يد الاله منازلا   ياليت برجك لم يكن مسكونا
تأتي بشهرك كل بكر مصيبة   تدع المصائب في سواه عونا
اكفف سهامك يازمان من الورى   فلقد صرعت كما اشتهيت الدينا



٨ الشيخ عبد الباقي الفاروقي (١)

هو من مشاهير شعراء العراق في القرن الماضي ومن ابعدهم صيتاً، فاروقي المنبت ، موصلي المحتد والمولد ، بغدادي المسكن والمدفن ، يزين ادبه الغض ، كرم منصبه المحض ، وروض شعره الاريض ، جاهه الطويل العريض ، ولم تمنعه ابهة الرئاسة والتقرب من الروءساء ، من مطارحة الفضلاء ، ومساجلة الشعراء ، بل له مع الفريق الاعظم من شعراء عصره ، وحاملي لواء القريض من نبغاء مصره ، مساجلات ومطارحات تجسمت فيها اخلاقه وتجلت بها صورة دابه في اجلى صورها ، ولا كان غشيانه لاندية العظماء ، من حكام العراق ، واتصاله باكابر الولاة والزعماء ، ليميل به عن انفاذ قسم عظيم من بوارع سوائره وبدائع قصائده ، في مدائح سيد المرسلين وابن عمه سيد الوصيين وآله الغر الميامين ، بل سيرها في مدحهم روائع وبدائع خالصة السبك ، محكمة الصنع ، متقنة الوضع ، ريقة الجنا غضة المجتنى ، خلال انفرد فيها هذا الشاعر العظيم عن قالة الشعر

من يجيل في شعر هذا الشاعر نظر الناقد يجده احرص عَلَى المعاني منه عَلَى الالفاظ ، ولو تكافأت كفتا الفاظه ومعانيه ، لكان في الرعيل الاول بين نوابغ الشعراء ، واليك طائفة من سوائره

(١) ولد عام ١٢٠٤ وتوفي عام ١٢٧٨ وقد ارخ نفسه عام وفاته فقال
بلسان يوحد الله ارخ   ذاق كأس المنون عبدالباقي

قال مادحا النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم

تخيَّرك الله من آدم   واولاك آدم لم يخلق
بجبهته كنت نوراً يضيء   كما ضاء تاج على مفرق
لذلك ابليس لما أبى   سجودا له بعد طرد شقي
ومع نوح اذ كنت في فلكه   نجا ومن فيه لم يغرق
وخلّل نورك صاب الخليل   فبات وبالنار لم يحرق
ومنك التقلب في الساجدين   به الذكر افصح بالمنطق
بمثلك أرحامها الطاهرات   من النطف الغرّ لم تعلق
سواك مع الرسل في ايلياء   مع الروح والجسم لم يلتق
فجئت من الله في اخذه   لك العهد منهم على موثق
وفي الحشر للحمد ذاك اللواء   على غير رأسك لم يخفق
وعن غرض القرب منك السهام   لدى قاب قوسين لم تمرق
لقد رمقت بك عين العماء   وفي غير نورك لم ترمق
فكنت لمرآتها زئبقا   وصفو المرايا من الزئبق
فلولاك لانطمّ هذا الوجود   من العدم المحض في مطبق
ولا شمّ رائحة للوجود   وجود بعرنين مستنشق
ولولاك طفل مواليده   بحجر العناصر لم يبعق(١)
ولولاك رتق السموات والا   راضي لك الله لم يفتق

(١) اي لم يصرخ

ولولاك مارفعت فوقنا   يدُ الله فسطاط استبرق
ولا نثرت كفّ ذات البروج   دنانير في لوحها الازرق
ولا طاف من فوق موج السماء   هلال تقوّس كالزورق
ولولاك ماكللت وجنة البـ   سيطة ايدي الحيا المغدق
ولا كست السحب طفل النبات   من اللؤلؤ الرطب في نخنق
ولا اختال نبت ربىً في قبا   ولا راح يرفل في قرطق
ولولاك غصن نقا المكرمات   وحق اياديك لم يورق
ولولاك سوق عكاظ الحفاظ   على حوزة الدين لم تنفق
وسبع السموات أجرامها   لغير عروجك لم تخرق
ولولاك مثعنجر(١) بالعصا   لموسى بن عمران لم يفلق
واسرى بك الله حتى طرقت   طرائق بالوهم لم تطرق
ورقاك مولاك بعد النزول   على رفرفٍ حفّ بالنمرق
فيالاحقاً قط لم يسبق   ويا سابقاً قط لم يلحق
تصوبت من صاعد هابطاً   الى صاب كل تقيٍّ نقي
فكان هبوطك عين الصعود   فلا زلت منحدراً ترتقي

وله مادحاً امير المؤمنين عليا عليه السلام وقد انتدب لتطهير الحضرة من آثار فتنة الزقرت والشمرت(١) في النجف الاشرف

سبوح سرت ليلاً فسبحان من اسرى   بنا من بنات الماء للكوفة الغرّا

(١) وسط البحر (٢) طائفتان في النجف الاشرف كانت نار الخلاف بينهما لا تخبو

تمدّ جناحاً من قوادمه الصبا   تروم بأكناف الغريّ لها وكرا
جرت فجرى كلٌّ الى خير موقف   يقول لعينيه قفا نبك من ذكرى
وكم غمرةٍ خضنا اليه وانما   يخوض عباب البحر من يطلب الدرا
نوءم ضريحاً الضراح وان علا   بأرفع منه لا وساكنه قدرا
حوى المرتضى سيف القضا اسد الشرى   عليّ الذرى بل زوج فاطمة الزهرا
مقامُ عليٍّ كرم الله وجهه   مقامُ عليٍّ ردّ عين العلا حسرى
اثير مع الافلاك خالف دوره   فمن فوقه الغبرا ومن تحته الخضرا
أحطنا به وهو المحيط حقيقةً   بنا فتعالى أن نحيط به خبرا
تطوف من الاملاك طائفة به   فتسجد في محراب جامعه شكرا
وحزب من العالين يهتف بالثنا   عليه بوحي كدت أسمعه جهرا
جدير بأن يأوي الحجيج لبابه   ويلمس من اركان كعبته الجدرا
حريٌّ بتقسيم الفيوض وماسوى   ابي الحسنين الاحسنين بها احرى
ثرّى منه بالدنيا الثراء لمتربٍ   وللمذنب الجاني الشفاعة في الاخرى
بأهداب أجفان وأحداق أعين   وحرّ وجوه عفّرتها يد الغبرا
أمطنا القذى عن جفن سيف مذكر   أجلّ سيف الله أشهر هاذكرا
فوالله ماندري وقد سطع السنا   جلونا قراباً أم جلينا له قبرا

وله واصفا قبة المرتضى علي عليه السلام

قبّة المرتضى عليّ تعالى   شأنها عن موازن وعديل
من نضار صيغت بغير نظير   في مثال منزّه عن مثيل

فوقها كالاكليل لاح هلال   رمقته السها بطرف كليل
جالت مرقداً جليلا تجلّت   فوقه هيبة المليك الجليل
فعلى قبّة السماء اذا ما   فضّلوها أقول بالتفضيل
هي باء مقلوبة فوق تلك ال   نقطة المستحيلة التأويل
هي فلك بل ماعليه استوى ال   فلك ومن فوق لوحه من قبيل
هي كهف النجاة طور المناجا   ة ثمال العفاة مأوى الدخيل
هي حق للجوهر الخاص مالل   عرض العام عندها من مقيل
هي ظلٌّ ماضلّ من قال (١) يوما   بحماها من تحت ظل ظليل
هي غمدٌ لذى فقار بطين   من سيوف الله العليّ صقيل
هي غابٌ ثوى به أسد الله   علي بصدر أشرف غيل
ذاك ليث اردى العدى بزئير   وحسام أبادهم بصليل
كورة لايعسوب مازج صرف ال   شهد منها أطائب الزنجبيل
صبغتها بالنور ايدي التجلي   بقدامى من خافقي جبرئيل
فغشاها النور الالهي حتى   بخيالٍ جلّت عن التخييل
قد حوى فصل بابها جمل الفض   ل التي قد غنين عن تفصيل
كعروس بدت بوجه جميل   تسبي شمس الضحى بخدّ أسيل
هي في الليل مثلها في نهار   وبوقت الضحى كوقت الاصيل
قابلتها البدور باللثم ليلاً   وشموس النهار بالتقبيل

(١) من القيلولة

صحنها كالقنديل يزهو صفاء　　وهي تحكي ذبالة القنديل
ياخليلي والخليل المواسي　　منكما من يحب نفع الخليل
عللاني بذكر من حل فيها　　أن قلبي يطيب بالتعليل
نعته بالزبور جاء وبالفر　　قان بل بالتوراة والانجيل
الامام المبين أحصى به — الله جميع الاشياء في التنزيل
فهو اللوح بل وماخط في اللو　　ح لديه مقيد التسجيل
سل سبيلاً لسلسبيل علي　　فعلى ابن السبيل قصد السبيل
هوساقي الحوض الذي ليس يظما　　من حبته يداه بالتنويل
هو ذات الشفا لكل عليل　　وشفاء لذات كل غليل
عيلم كل قطرة من نداه　　هي غيث لكل عام محيل

وله في النسيب

كلما رام عنك قلبي انقلابا　　رجع القهقرى اليك وآبا
هبك تجني ولا تتوب عليه　　فهو عن أن يتوب في الحب تابا
أنت بدر وراح ريقك شمس　　فأدر من كواكب اكوابا
من ثناياك ليتني كنت أدري　　ضرباً مارشفته أم رضابا
بعثت للالباب عيناك من سح　　ر المعاني مايسحر الالبابا
لحظك المغناطيس كم من قلوب　　من حديد تصبو اليه انجذابا
ماعلى من أباح في الحب قتلي　　لو عفا عن محبه استحبابا
وبقلبي من الصبابة سر　　لو وعى بعضه الجماد لذابا

أين سكان سفح وادي المصلى　　اي دار حثوا اليها الركابا
كم سفحنا حزناً على ذلك السف　　ح دموعاً تحكي السحاب انسكابا
جثما لو رأيتنا فوق اكتا　　د المطايا لخلتنا اقتابا
بطلول فيها الاثافي لفت　　بنؤي تظنهن حبابا
وخات منهم الحجون رحاباً　　فملأنا من الدموع الرحابا
ومتى رحت اسأل الربع عنهم　　كان لي سائل الدموع جوابا
وخوى بعدما حوى من غواني　　آل فهر نواهدا وكعابا
حيث كانت سعدى تناشد سلمى　　من نسيبي مافيه تشجي الربابا
بغياض محفوفة برياض　　وحياض رقت وراقت شرابا
شاب عيشي هذا الزمان بهم　　لو يعاني معشاره الدهر شابا

وله متغزلا

بروحي غريرا بالرصافة قلبه　　لدى ظبية لمياء خلفه رهنا
وقالبه بالكرخ علم اهله　　فنون جنون وهو في غيرهم جنا
له في الهوى العذري عذر أذا الوى　　لبان اللوى عطفا وحن الى المغنى
أتشجيه سعدى والرباب وانه　　يحاول أن يقضي اللبانة من لبنى
اذا ما انتضى من جفن عينيه مرهفاً　　رجوت فؤادي ان يكون له جفنا
يميت ويحيي هجره ووصاله　　فلي قربه أبقى ولي بعده افنى

---

(١) الاثافي جمع اثفية وهو حجر يوضع عليه القدر والنؤي جمع نؤى كهدى حفير حول الخباء او الخيمة يمنع السيل

يعيدويبدي من طوته يد النوى — وأخفى عليه ماعلى لبدٍ اخنى
تكلم عيناه القلوب بغمزها — وتتلو الى السلوان ان عدتمُ عدنا
تثني فأودت بالقلوب طعانه — فما ضرّه لما تثنى لواستثنى
وهيهات عن قلبي تطيش سهامه — وقدصارمنه قاب قوسين اوادنى
تُرينا نعيماً بعد بؤس شؤونه — فمن سيرةٍ حزناً ومن صورة حسنا
ومن قسوة لينا ومن سخط رضا — ومن كدر صفوا ومن بخل منّا
هو المشتري الارواح في نقدوصله — فهل مدّعٍ في بيع مهجته الغبنا
قضيب اذاما اهتزَّ ظبي اذارنا — سنان اذا مالاح سهم اذارنا
لقد زارني والليل زرَّ جيوبه — علينا ونام النجم عنا وما نمنا
وبات يعاطينا سلافة ريقه — فلله ما أحلى ولله ما أهنى
الى أن رأينا الليل غطّى ذراعه — ضياء نهار صبحه شمّر الردنا
ومدّ يداً تجني من الزهر نرجساً — حكى من عيون العين مقلتها الوسنا
تباشيره لاحت فصاحت بلابل — وغنى هزار الدوح في الروضة الغنّا

وله وهي من المعاني المبتكرة

علينا اهلة هذي الشهور — غدت تحصد العمر في منجل
وداست ببيادر أيامه — بنات لياليه بالارجل
وقد نثرته عذارى الخطوب — كنثر الحبوب من السنبل
وقد طحنته رحى النائبات — دقيقاً فما احتاج للمنخل
وقد عجنته بماء الصدود — اكفّ القطيعة في الموصل

وله

نزلوا بالسفح من وادي زرود — ونزلنا بالغضاذات الوقودِ
فانقضت منهم او يقات اللقا — وقضت بالموت ايام الصدود
لو تراني يوم سارت عيسهم — من خفوق خلتني بعض البنود
بخلوا عن أن تراهم في الكرى — مقلتي يامقلتي بالدمع جودي
وعدوا والوعد منهم خلّب — رب برق مابه غير الرعود
اين آرام المصلى والنقا — من وفاء عهد وانجاز وعودي
أنكروا دعوى صباباتي بهم — وشؤون الدمع من بعض الشهود

وله

وعفراء سكرى المقلتين كأنما — سقتها الندامى من سلافة اشعاري
تمرُّ مع الاتراب بالخيف من منىً — مرور المعاني في مفاوز افكاري
وماخطرت الاتذكرت في الوغى — بها من خطير القدّ ميلة خطاري
فرحت اليها أشتكي مضض النوى — كما شكت الاقلام مني الى الباري
وجاراتها راحت مؤنبة لها — على ماجرى بالسفح من دمعي الجاري
يعفّين آثار الخطى بذوائب — كما قد عفت من منزل الذل آثاري
يسامرني طول الدجى من غرامها — سمير اناغي في معانيه سماري
على قربها مني اذا هي اسفرت — يباعد منها الحسن مابين اسفاري
لنفثة سحري ينتمين لحاظها — والفاظها تعزى لرقة اسحاري

وله

بين الانامل فوق الطرس اقلامي   غيـد بجزوى تهادى بين آرام
وأحرفي والمعاني في هياكلها   كؤوس راحة أرواح لأجسام
والسطر من قلمي في رق كاتبه   سمط به درر في كف نظام
وسحر بابل ماتحويه محبرتي   سل عنه من قلمي الهامي بالهامي
انا كليم المعاني واليراعة لي   هي العصا والمعاني الغر اغنامي
ماكل حـارث قوم في حراثته   يدعى لدى آل حرث بابن همام
أروي أحاديث آبائي مسلسلة   كما روت نشواتي بنت بسطام
خيلان وجنة هذا الدهر مارقمت   من المخيل أخوالي واعمامي
كم قام بيت فخار في فسيح علاً   على قوائم اجلال لاقوامي
فوق المجرة لي أذيال مفخرة   على الأثير أناطت فضل اكمامي
وما عزائم نفسي في ترفعها   الا كنيران قومي فوق اعلام
والمجد في خطة غيري اقام بها   كطيف مية لم يسنح بالمام
وللمعالي غدوي والرواح حكى   بجب اسماء انجادي واتهامي
في الكر والفر هامات الكماة لها   وقع الدخيل على اقدام اقدامي
والعضب في راحتي يحكيه منصلتا   ناب تكشر عنه شدق ضرغام
ومالرتجاج قناتي بالسنان سوى   ايماض بارقة من ثغر بسام



٩ الشيخ عبد المحسن الكاظمي (١)

شاعر حاضر البديهة ، طويل النفس ، نقي الديباجة ، بديع الوصف ، متين التركيب ، على شعره نفحة من نفحات استاذه السيد ابراهيم الطباطبائي المتقدم ذكره بيد انه كان نضو اسفار منذ شبَّ عن الطوق وقد القى عصاه في مصر فاطّلع علَى الحركة الفكرية ، والعلوم العصريه ، فتفنن في قريضه ، ولم يقتصر علَى مااقتصر عليه مخرّجه في شعره ، فنال شهرة واسعة ، وذكراً في القريض بعيدا ، ويعدونه في مصر بين الطبقة الاولى من الشعراء العصريين ، وان لم يرَ من في العراق له ذلك الفضل الكبير ، والرجل من أباء النفس علَى جانب عظيم وهو في سرعة الخاطر بحالة لاتكاد تصدق واليك مارواه سليم افندي سركيس في مجلته عند ماعقد حفلة لتكريمه وكان نظم الدكتور شدودي قصيدة بمدح الكاظمي فلما فرغ من تلاوتها اجابه الكاظمي بقصيدة ارتجالا من نفس البحر والقافية قال سركيس (فكان ينظم وانا اكتب والاخوان يعجبون بسرعة خاطره) وهانحن نثبت هنا طرفا من تلك القصيدة المرتجلة التي بلغتماية وثلاثين بيتا لأنه اعرب بها عن حاله   قال

---

(١) ولد في الكاظمية ونشأ في العراق ثم هبط مصر منذ زهاء ثلاثة عشر عاما او اكثر ولم يزل بها وقد اربى عمره على الخمسين وقد ضعف بصره

لعب الطبيب ولا عجب — فلرب جدّ في اللعب
ذكر الحبيب وبعده — ودلاله اما قرب
هزّ الخواطر كلها — بالغيد شبَّ او نسب
غنىّ بما غنى فكل اخي هوى ثمل طرب
اطرى فقلت مجامل — يسقي الثرى مما شرب
وسخى فقلت مملّك — يهب الورى مما سلب
في ليلة قد جاذبت — كل ابن شوق فانجذب
ماان بدا حاكي الصدى — حتى توارى واحتجب
فكأنه قد خافني — خوف السليم من الجرب
ولّى وما غنّى الكرام — ولا على وتر ضرب
قل للطبيب جرى القضاء — فلا مردٌ ولا هرب
حسب الزمان يعيدني — ليس الزمان كما حسب
اتعود جدة مدنف — شرب البلى فيها شرب
اموءملي نيل المنى — ظفر المنية قد نشب
ومن الضلال علالتي نفسي — ونجمي قد غرب
قضت الصبابة ان اعيـ — ـش من الصبابة في وصب
وقضت عليَّ يد الضنى — ان انزوي خلف الحجب
واصرّ قاسي حكمها — ان لايفارقني النصب
اذكيت ياآسي العيون — فوءاد صب مكتئب

واهجت عندي لوعة — لم يطفها الشبم العذب
كالنار تحت العشب ان — اصغت لنار تلتهب
أذكرتني عهد الشباب — وما قضيت من الارب
فمن الرباع الى اليفاع — الى التلاع الى الكثب
ومن الحصور الى النحـ — ـور الى الثغور الى الشنب
حيث الهوى غضٌّ تهز — خطاه اعطاف القضب
والروض تصقل زهره — ايدي الرباب المنسكب
والسرب من عفر الظبا — يبدو وآخر ينسرب
كالسرب من غيد الحمى — يرفلن في حلل قشب
وبنو الهوى متفيئون — ظلال اثل او غرب(١)
مامنهم الا فتى — عفّ الضمير اخو ادب
يلهو ويلعب لايخاف — ظمأً ولا يخشى سغب
ان جاع فالصيد الحلال — وان ظما فالى الثغب
لاالدار نازحة ولا — عنها المشوق بمغترب

منها

انظر الى الدنيا ولا — تعجب لمنظرها العجب
الغرب من يقظاته — كالليث ادرك ماطلب
والشرق من غفلاته — كالطفل يلعب باللهب

---

(١) الاثل شجر واحدته اثلة والغرب شجر ايضا

ارأيت كيف العلم اط   لع من شموس لم تغب
واخو الجهالة غافل   وعلى المغفل ما اكتسب
لله قوم ادركوا   سر الحياة وما يجب
اخذوا بآفاق الظنو   ن فلم تضل ولم تخب
دأبوا فنالوا ما اشتهوا   والمجد حصة من دأب
وسعوا فأثمر سعيهم   والغر سلمه التعب
لاتشبهوا هذا بذا   من غير ماشبه لصب
شتان بين العود يذ   كو في المجالس والكرب
هذا مهان في الطريق   وذا مصان في العيب (١)
قوم شموس علومهم   بين الورى لاتحتجب
ملكوا الظنون وحلقوا   فوق الظنون الى الارب
ركبوا الهواء ومهدوا   طرق الهواء لمن ركب
زحموا الطيور وغادروا   صعد الطيور الى صبب
وتناولوا هام السما   ومزقوا شمل السحب
جابوا البلاد وحولوا   جدب البلاد الى الخصب
باتوا وبات وليدهم   في المهد يهزأ بالنوب
فمن المهاد الى النجاد   الى الطراد الى الغلب
ومن الاديم الى الغيو   م الى النجوم الى القطب

(١) اسم الفاعل من صان مصون لامصان والعيب جمع عيبة وهي (الجيب)

اكذا الرجال وهكذا   شيم الرجال متى تهب
اسد كاسد الغاب الا   انها ابداً تثب
هذا بجدوذاك تحرس   عينه الخيس الاشب (١)
لاتأخذنك مرية   بل عنهم الدنيا تجب
كسبوا الفخار وخلفوا   غرر المعالي للعقب
صدق المجد فليس في   الدنيا محال او عجب
يامغضي الاجفان قم   للامر وانظر من كثب
واحم الحقيقة من يد   غارت عليها تستلب
هب أن طرفك فاقد   هل نور قلبك قد ذهب
وشباة عزمك قد نبت   ام بحر فكرك قد نضب
هيهات لايبلي اعتزامك   مابجسمك من وصب
من كان مثلك لم يخف   عنت الخطوب ولم يهب
فتسل بالابطال واغضض   عن احاديث الهيب
وافضض عباب الطيب   واملأ هابذكرهم الرطب
هذا هو السحر الحلال   قل بسمعك واحتقب

وله من قصيدة في الفخر

فلئن فتشت عن شيمي   واجلت الفكر في حسبي
لاتجد في الناس قاطبة   مثل امي في العلى وابي

(١) الخيس موضع الاسد والاشب ملتف الشجر

انا من قوم بيوتهم   في العلى ممدودة الطنب

بزغوا أما دعوا لندى   من قصور العز والقبب

واذا حرب ذكت طلعوا   من ثنايا السمر والقضب

وكذا الآساد تطلع من   أجم الطرفاء والقصب

ولهُ يصف قلمهُ

اعيذك من قلمٍ ان طغى   على الطرس طوّح بالمقتل

فبيناه من عسل ناطف   اذا هو يقذف بالحنظل

وكيف اخاف عليه العثار   وهذي قوائمه أنملي

ولهُ مقرظا ديوان الرافعي من قصيدة طويلة

الشعر فوّض امره   ونحاك في تفويضه

وعليك اسبغ برده   لتجر ذيل قريضه

فقبضت من مبسوطه   وبسطت من مقبوضه

وتركته من بعد ما   بالغت في تأريضه (١)

يختال بين وريقه   متبختراً وغضيضه (٢)

امصوّراً ما في الوجو   د بقضه وقضيضه

ان الذي اعطاك اعطى   القدح كف مغيضه

حلّق بقادمة الجنا   ح وطرْ بغير مهيضه (٣)

اشرقت فوق سمائه   وسواك دون حضيضه

(١) التأريض التشذيب والتهذيب (٢) الغضيض الطري (٣) مكسوره

ديوان شعرك حيّر الشـ   ـعراء في تقريضه

ماذا يقول مقرضو   ه وانت رب قريضه

ما الروض زوده الربيـ   ـع وزاد في ترويضه

اضحت تغازله ذكا   فافترّ ثغر اريضه

وجلته ماشطة الصبا   فملا شذا انقيضه (١)

بألذ من مختومه   نشراً ومن مفضوضه

واجلّ من مرفوعه   وقفاً ومن مخفوضه

هذا البيان فقل لمن   قد ظلّ دون نقيضه

قد فاتك القول الصحيح   فملْ نحو مريضه

صمتاً فذا اسد الكلا   م فـاطنين بعوضه

ومن قصيدة له في الدستور العثماني

لواك على كل المنازل خافق   وريّاك في كل المحافل عابق

بكل فم تحلو وفي كل خاطر   فلفظك سلسال ومعناك رائق

صبونا لمرآك البديع كما صبا   لمعشوقه عند الزيارة عاشق

ولما تبن الا وهذا مصافح   ترنحه البشرى وهذا معانق

طلعت طلوع الفجر ما فيك ريبة   وجئت كما جاء الربيع المغادق

واصبحت في هذا الزمان واهله   كما زان جيداً عقده المتناسق

(١) الانقيض بكسر اوله رائحة الطيب

ومنها

زمان الاسى لاساف ويحك ناشق ... ولا ذاق بعد اليوم طعمك ذائق
ذهبت ذميما والرداء ملوث ... وكنت حميداً لو تولاك حاذق
فما لك مابين المقيمين آسف ... ولا لك مابين المحبين وامق
لقد فاتك المجد التليد وفته ... فما انت بعد العز بالعز لاحق
ولكن فينا كل نفس رحيمة ... تطير بها يوم الفخار المعارق
وتشفق أن لاقت عزيزا أذله ... عدو مراء او صديق مماذق
اذا ماذكرنا عهد يلدز مثلت ... خطوب لآمال الكرام سواحق
خطوب تعاني او تعاين ظلمها ... قلوب عوانٍ او عيون طلائق (١)
طغى الظلم حتى صار في كل بقعة ... له علَم يغشى النواظر خافق
ولما علا السيل الربى وترافرت ... كهول وضجت جلة ودرادق (٢)
تنكرت الغبرا فصاحت صوائح ... مغاربها استكت لها والمشارق
اذا هو صوت الحق يعلو فقائل ... أصوت سلانيك دوى ام صواعق
تجلى فقال القصر ذاك تخرص ... ووهم وقال الدهر تلك حقائق
ولما تبدى للعيان تيقنوا ... بأن بروق المصلحين صوادق
اذا مادعوا للحق صمت وجلجلت ... مسامع اخزاها الهدى ومناطق
اجابوا نداء الشعب رغم انوفهم ... وقالوا سلاما والصدور حوانق
وقالوا يمين المالكين موثق ... فقلت وهل للناكثين مواثق

(١) عوان مأسورة (٢) جلة سادة عظماء ودرادق جمع دردق وهو الصغير من كل شيء

اراشوا سهاماً للمروق فمزقت ... نحورهم تلك السهام الموارق
ولولا حنوث الماكرين وغدرهم ... لما نصبت للمجرمين المشانق
ولما اراد الله سحق غروره ... غزاه من الجيش المظفر ساحق
فما حجبت اسوار يلدز شيخها ... ولا عصمت رب السرير الخنادق
ولم تجده اعوانه وغواته ... ولم تغنه تلك الحصون الشواهق
تولى واقمار السعود طوالع ... وولى وغربان النحوس نواعق
ولو أنه اعطى الخلافة حقها ... لما اقصدته المصميات الرواشق
أربّ فروق ماعهدتك صامتاً ... كأن لم تكن أن فهت يوجم ناطق
حسبت زمان السوء يخلد عمره ... فيمرح عاتٍ او يتيه منافق
وفاتك أن الدهر يعطي وينثني ... فيسلب والمغرور بالدهر واثق
الا قاتل الله المطامع كم هوى ... بها من علٍ شيخ وضل مراهق
لك الله ياتموز كم لك منة ... وكم لك فضل في البرية سابق
تلاقت بك الاعياد في كل امة ... وسالت ببشراها الربى والابارق
ففي الشرق اعياد وفي الغرب مثلها ... تصلي لها اشياخها والبطارق
يشير اليها الشرق والغرب معجب ... وتعنو لها تيجانها والمناطق
اتموز تم الفخر عندك وانتهى ... فكل ثناء ليس يعدوك صادق
كأنك مابين الشهور يتيمة ... تران بها اجيادها والمفارق
خليق بان تدعى ابا العدل في الورى ... فأنك بين العدل والظلم فارق
اذا عدت الاعياد كنت كبيرها ... وان ذكرت يوماً فذكرك فائق

ونشر لهُ المقتبس تحت عنوان (خواطر سائح) طرفاً صالحاً من قصيدةٍ ارسلها لصديقٍ لهُ ووصف بها رحلته من (ابو شهر) الى القاهرة قال

جوًى اودى بقلبك ام وجيب … غداة حدا بك الحادي الطروب
بعدت عن الديار وصرت تدعو … على البعد الديار ولا مجيب
رحلت وانت للعليا صادٍ … تحوم على الموارد او تلوب (١)
وخلّفت المنازل آنساتٍ … سروب الغيد تتبعها سروب
تشقّ حشاك من كلف عليها … وتأنف ان تُشقّ لك الجيوب
وتسحب كالأنيس فضول بردٍ … وفي برديك ذو شجن كئيب
تشدّ الرحل من بلدٍ لأُخرى … وما لمناك من باد تصيب
وتبلو الناس فرداً بعد فرد … وما في الناس الا مايريب
كأنك ترود مرعى كل انس … ومرعى الأنس في الزوراخصيب
وفي مصر اراك وانت لاهٍ … وقلبك في العراق جوًى يذوب
فكم والهمّ تنحب ثم تبكي … ولا يجدي البكاء ولا النحيب
وتشرب ماء جفنك وهو مالح … ووردك بالحمى عذب شروب
كأن الدمع ينطف وهو قانٍ … عصارة كرمة والجفن كوب
دعِ الانفاس تصعد محرقاتٍ … وخلّ الدمع من علق يصوب
لقد بان الخليط فلا خليطٌ … وقد بعد الحبيب فلا حبيب
فلا تتكلفنّ لي التصابي … ولا تسم الحشا مالا يثيب

(١) اللوب استدارة الحائم حول الماء وهو عطشان لايصل اليه

فلا «حلوان» في عينيّ تحلو … ولا طيب «الجنينة» لي يطيب
وما في ذا الحمى لي من حميم … بصحبته ألذّ واستطيب
ورب أخٍ رماه البين عني … بعيداً وهو من قلبي قريب
اناديه ولم ار من انادي … واسأله النوال فلا يجيب
اقول له وقد احصى ذنوبي … من الحسنات أن تحصى الذنوب
يعاتبني وقلب الحر ادرى … بما تطوي الاضالع والجنوب
ويزعم أنني ثملٌ طروب … وما انا ذلك الثمل الطروب
اخيّ اعر مناديك ابن سمع … يصيخ الى الدعاء ويستجيب
عساك ترد من ذا العتب عني … لنفسك او الى العتبى تثوب
اراك ارتبت من حالات نفسي … وما في النفس من حالٍ يريب
اعد نظراً تجد عذري صريحا … وعذر المرء آونةً مشوب
فما كانت قطيعتنا جفاءً … فيوهم ظنّك الحلم الكذوب
فكن مني على ثقة وحوّل … ظنونك أن بارقها خلوب
فما انا من تُغيره الليالي … وتثنيه الحوادث والخطوب
اعيذك من جوًى شبّت لظاه … ببينك واستمرّ لها الشبوب
واشفق أن ابثّك بعض مابي … وبعض الغيب يعلمه اللبيب
اؤمل أوبةً مما تقضى … واعلم ماتقضى لايؤوب
فكم عبثت بنا نطف التصابي … ومالت للقبول بنا الجنوب
فبينا تجمع الشمل الاغاني … اذا بالشمل فرّقه نعيب

بنفسي مابنفسك يوم شطّت (ابو شهر) وسرت ولا صحيب
اقمنا برهـةً والفجر طفـل بطلعتـه قرون الليـل شيب
وسرنا والهموم لها انسيـاب علينـا والظـلام له دبيب
وعجنـا راكبين اليمَّ فلـكاً وهل اغنى الفوارس ذاالركوب
بواخر من بنـات المـاء شـماً على هام السحاب لها سحوب
تحلّق كالعقـاب بنا وتهوي هويَّ الطود اوهته الخطوب
ولم يرع الحشا منّا ومنهـا صعود بالعواصف او صبوب
تكفّ الموج وهو بها محيط نزاع النفس لاقتها شعوب (١)
ومن عجبٍ على الامواه تطفو وبين ضلوعها ابدًا وجيب
بلغت بها قرارة كل لجّ بعيد القعر لؤلؤه رطيب
هنالك شمت لألاء اللآلي ولم تعبث برونقهـا الثقـوب
وجزت به اقاصي كل ثغر تسيب به المخاوف ماتسيب
وارض جزتها من بعد ارض سبـاسبها المريعة والسهوب
اعوج بحارهـا طورًا وطورًا اجوب من الموامي ماأجوب
الى أن قادني املي لمصر قياد الجامحات وهنّ لوب (٢)
وجاذبني اليهـا الشوق حتى سلست وراض مصعبي الجذيب
اذا بالنيل رقراق الحواشي قريب النيـل جارفه عزيب (٣)
اذا ماسال سال بكل شعب وسالت في اباطحه الشعوب

(١) المنية (٢) عطاشى (٣) بعيد

كأن عليه من ذهب مذابٍ مزيجا باللجين ولا مذيب
وما احلى «الجزيرة» من محل ترفّ على جوانبه القلوب
تحفّ بهـا رياض طيبـات يطيب بنشرها الأرج المطيب
عليها تصدح الورق ارتياحا ويشدو في رباها العندليب
والفيت البـلاد طغت خمولا ودبَّ باهلها الكسل الدبوب
واسواق البطـالة عامراتٍ ووادي الموبقات بها عشيب
وفيها من سمات الخصب لفظ يفـاه بـه ومعناه جـدوب
ومـاء العز ادركـه نضوب بها او كاد يدركه النضوب
بقـاصمة الفقار رمى قراها (١) ولمـا يخطهـا الرامي المصيب
وهـل ابـقى لهـا الا بقـايا حشاً بليت كما بلي الشعيب (٢)
فـلا ينفك ينهبهـا وكـلٌ بها من حيث لايدري نهيب
فقمت مغاضبـاً شعبـاً فشعبـاً وكل جوارحي منها شعوب
ايا أهل الحمية كيف أضحى حماكم وهو من عز حريب (٣)
اليس الشرق بالاشراق احرى واجدر منه بالغرب الغروب
فما لطنوبكم قصرت وطالت من الغربي فوقكم طنوب
تطول جبـالكم منهـا الروابي وتعلو هامكم منها العجوب (٤)
رضيتم بالقعود عـلى الـدنايا ومنهجكم الى العليا لحيب
ترومون الفخار على الاعادي وعن خطط الفخار لكم نكوب

(١) ظهرها (٢) القربة البالية (٣) مسلوب (٤) جمع عجب وهو مؤخر كل شي.

وترجون الخلاص من احتلالٍ | وعار الاحتلال بكم لصيب
كما يرجو الفريس خلاص نفس | وقد علقت من الاسد النيوب
اتيت لأستطب فؤاد سقمي | وقد يفضي الى الداء الطبيب

وقلادة شعره تلك القصيدة العينية التي نشرتها الجرائد والمجلات المصرية وكان لها شان عظيم نثبتها هنا برمتها الا بضعة ابيات لأنها كلها من الشعر المختار

الى كم تجيل الطرف والدار بلقع | اما شغلت عينيك بالجزع ادمع
أأنت معيري عبرةً كلما ونت | يحفِزها برحِ الغرام فتسرع
وهل عريت ارض كسوت أديمها | بماء شؤوني فهي زهراء ممرع
فمن حرّ انفاسي وفيض محاجري | مصيف تراءى في ثراها ومربع
ألم تر جرعاء الحمى كيف روّضت | وسال بمحمر الشقائق اجرع
فهاتيك من دمعي وهذاك من دمي | فللعين ذا مبكىً وللقلب مجزع
جرى ما جفني عن سويداء مهجتي | فمن اجل ذا وشي الرياض مجزع
أفي كل دارٍ أنت ماتح عبرة | اذا غاض منها مدمع فاض مدمع
كأنك فيها ناظر رسم منزل | حمته عن النظار نكباء زعزع
تذكرت شِعبًا في رباها ولعلعاً | فهاج الك البرحاء شعب ولعلع
كأن على عينيك عارض مزنة | تصوب عزاليها ولا تتقشع
كأن بها خرقاء اوهت مزادها | وليس لوهيٍ سال واديه مرقع
تتبّع تجد مايغمر القلب سلوة | وهل عدم السلوان من يتتبع
وهيهات تسلي الدار وهي فجيعة | ويسلو اسير الدار وهو مفجَّع

وافدح خطب شفَّني بصروفه | وجرّعني مالم أكن اتجرع
وقوفي على تلك الديار وقد عفت | معالم كانت زاهيات واربع
معالم اعفاها البلى فتوزعت | وما هي الا أكبد تتوزع
وقفت عليها آخر الليل وقفةً | أودع من أطلالها ماأودع
ولا مسعد الا الدموع وكيف بي | اذا جفّ ماعندي من الدمع أجمع
أيا بانة الوعساء من أعلم الذوى | بفرعك حتى اجتث من حيث يفرع
ويا غفلات الجزع هل بعد عالجٍ | معاد لأيام النعيم ومرجع
فكم ليلة بتنا نشاوى ولا طلاً | وصرعى وما غير الأحاديث تصرع
يطير بنا الشوق ارتياحاً وكلّنا | رذايا[1] هوىً في ندوة الحي وقّع
فمن مغرم يصبو لنجواه مغرم | ومن مولع يرثي لشكواه مولع
ويا حبذا بالجزع فرع اراكة | تميل وفي افنانها الورق تسجع
وربّ حمامات مع الصبح اقبلت | تردد في الحانها وترّجع
نصتْ لها اذني وقلت اصاخة | عسى نبأ من ذي هوىً يتسمع
فأعرضن عن ذي لوعة ورويْن لي | احاديث مجراها الجوى والتولع
احنّ الى النائي حنين موّله | وهل يرجع النائي الحنين المرجع
وعندي وما عندي وهل هي غلّة | اذا علّلوها بالتذكر تنقع
ولم انسَ يوم الجزع والساعة التي | وقفنا بها نبكي الديار ونجزع
وقفنا عليها برهة ويد الاسى | تقطع من احشائنا ماتقطع

(١) رذايا جمع رذيه وهي الضعيفة

ونادى المنادي حين ازمعت للسرى … الى اين ياحامي الحقيقة مزمع
فوسّع من قلبي الاسى كل ضيق … وضاق بعينيَّ الفضاء الموسّع
فالله مافتَّ الوداع من الحشا … ولله ماقاسى الخليط المودع
سرينا نجوب البيد في غلَس الدجى … وصارت مطايانا تخبُّ وتوضع
تعوج بنا شرقاً وغرباً كأنها … تقيس بمسراها القفار وتذرع
كأنا وقد مالت بنا سنة الكرى … سجودٌ على اكوارهنَّ وركَّع
نقطع من اعراض كل تنوفة … سماوية الأعلام ماليس يقطع
ونعتام تيَّار الدجى بعزائم … تلوح بآفاق البلاد وتلمع
وياألف الآرام ردَّ وديعتي … فأن فؤادى عند سربك مودع
اقول وقد شبَّت بقلبيَ جذوة … تعلِّني جمر الغضا كيف يلذع
احباي هل من عطفة في رباعنا … يطيب بها المصطاف والمتربع
وهل تنثني الأيام ثانية لنا … ويجمعنا بعد التفرق مجمع
تهبُّ صباً حتى تكادَ مع الصبا … نزاعاً الى واديكم الروح تنزع
كأنكم مني بمرأى ومسمع … على حين لامرأى هناك ومسمع

* * *

ولما نقلنا للبواخر رحلنا … وعفنا المطايا وهي حسرى وضلّع
هجمنا على جيش من الموج ضارب … بزخاره نحو السما يترفع
يطالعنا من كل فجّ كأنه … جبال شرورى أصبحت تتقلع
ولما تبينت السويس وساربي … الى النيل سيار من البرق اسرع

هرعت اليه عاطفا من حشاشتي … وقلت لصحبي هذه مصر فاهرعوا
سقى الله داراً تيَّم الصب نشرها … واخرى بها دارية تتضوع
لقدصرت في هذي وقلبي معلّق … بتلك اذاً ماذا انا اليوم اصنع
واصبحت اسوانا (١) فلا انا ميت … فأسلو ولا حيٌّ يرجّى فأطمع
انادي فلا «شمعون» يسمع دعوتي … فيدنو ولا ينأى بوجدي يوشع
ومالِيَ منه يعلم الله لودنا … سوى نظرة تدنو اليَّ فأقنع
ذرِ الدمع يدمي ناظريَّ فأنني … رأيت بعيني طرف «شمعون» يدمع
وياأهل هذا الحي خلُّوا لنا الجوى … نقضي به ليل الصبابة واهجعوا
على داركم شقَّ الجيوب ودارنا … يشق وريد في ثراها وأخدع (٢)
فلو أن مثلي في سراة قبيلكم … من الحب مضنى اومن البين موجع
لأعلنت بالشكوى وصرّحت بالجوى … وقلت اسعدوني ايها الصحب اودعوا
تمكنت الاوجاع من كل مفصل … وليس لهذا الصب من يتوجع
وآيسني طول النوى من طماعتي … ولا يأس الا حين لم يبق مطمع
تكلفني عيناي في الحي هجعة … فأغمض عيني انني لست اهجع
وآمل من نومي المشرد رجعة … واكبر ظني انه ليس يرجع
اقول لجيران لهم بين اضلعي … مراح وفي الأحشاء مرعى ومرتع
اياجيرتي جفَّ الرقاد فعاذرٌ … اذا رحت في كاس من السهد اكرع
ملكتم فؤادي بالتودد خدعة … وكل كريم بالتودد يخدع

(١) حزينا (٢) الاخدع عرق في المحجمتين وهو شعبة من الوريد

تعسَّفتم ما كان منيَ شيمة وأين من المطبوع من يتطبع
وكيف ارجي منكم ذاحفيظة واكثر شيء في الأنام التصنع
الا أن دهري موجعات فعاله وافعال أهليه امضّ واوجع
امثل «فلان» يحفظ الناس ودّه ومثليَ في هذي البلاد يضيع
فوالله ماأدري وقدخامر الحشا هوًى اوشكت منه الحشا تتصدع
أأترك مصراً ام اقيم بجوها وما جوها الا جوًى يتدفع
تساومني خفض الجناح ظباؤها وما شيمتي الا العلا والترفع
اصدُّ فتثنيني الى الحي لفتة ويقتادني داعي الغرام فأتبع
وأغضي فتلويني الى الغيد نظرة تردُّ غرامي كلما بان برقع
فينزعن في قلبي سهاما مريشةً واطرب اما قيل في القوس منزع
تعدّت صروف الدهر مصر واهاها ولازال في ارجائها البشر يسطع
نعم اهل مصر انتم خير امة وما الخير الا منكم يتفرّع
لقد شاع عنكم كل فضل وسؤدد وسوف نرى للفخر ماهو اشيع
خذوا حذركم فالكاشحون بمرصد وانتم كما شاء الكواشح هجّع
ارى اليوم موسوماً بكل شنيعة واخشى غداً يأتي بماهو اشنع
ولكنني ارجو انتباهة حازم تصرف عنا هول ماننتوقع
دعوا عنكم مرّ الهوان وعرجوا الى جنبات العز من حيث تنصع
وعودوا بها شمّ الأنوف توارکا انوف الأعادي دونكم وهي جدّع
ولا تشبعوهم غير يأس فأنهم الى اكلكم اخزاهم الله جوّع

وشدّوا عرى اوطانكم بمثقف من الرأي تخشاه الظبى وهي قطع
وكونوا لها اطواد عزّ منيعة يكن لكم فيها الفخار الممنع
تخلى لكم من لو عصفتم بجده رأيتم اذاً عضب الشبا كيف يقطع
وحلَّ بكم من لو علمتم محله علمتم اذاً بدر السما اين يطلع
فأن الذي في الكون عنه مفرّق وأن الذي في الكون فيه مجمّع
فلا يملك العلياء الا سميذع وها انا ذاك الأريحي السميذع (١)
ترعزع ابطال الوغى لو تحركت يراعة فكري لا الوشيج المزعزع
ويسكرني والبيض تعسف بالطلى نجيع الهوادي (٢) لا العقار المشعشع
وكيف اخاف الخطب يسودّ ليله واسياف عزمي في دجى الخطب لمّع
فكم غمة كشَّفتها وعظيمة تسنمتها والليل اسود أسفع
وحادثة قصرتها بعصابة تطول لهم في الروع بوع واذرع
تطاق منها كل دهياء ارمة (٣) كأني فيها الارقم المتطلع
فقل للعدى تختر لها أي ميتةٍ فسيفي بألوان المنون مرصع
وهاك لسيفي الذكر فى كل وقعة وهل يخلو من آثار سيفيَ موقع
وربَّ سعاة اسرعت خطواتهم ففات مساعيها المشيح السرعرع (٤)
ترانا لدى التمثيل سيين خلقة ولكن حفظنا المكرمات وضيعوا

---

(١) الاريحي الذي يرتاح للعطاء والسميذع السيد الكريم (٢) جمع هادي وهو العنق والطلى الاعناق (٣) اي التي لم تبق شيئا (٤) المشيح المانع لما وراء ظهره والسرعرع الشاب اللدن الناعم

ولي من وراء الغيب عين تدلُّني | على المنهل العذب الذي ليس يشرع
ارى كل تلعاء متى شئت جزتها | وخلَّفت دوني كل من يتتلع (١)
ويارب قوم غرَّهم نوم جمعنا | واغراهم ذاك العديد المجمع
يخالون أن الطود يوهله الحصا | وان السبنتى (٢) بالنباح يروَّع
وما علموا اذ يمموا الغاب خدعة | يكون وراء الغاب ليث مخدع
فجاءوا الى الاسلام يعترضونه | سفاهاً فشاموا أن واديه مسبع
سعوا بضلالات فخيب سعيهم | اخو الرشد محمود النقيبة اروع
فرُدّوا عن الاسلام ميلاً رقابهم | وجيد بني الأسلام اجيد اتلع
واقسم اني لو شحذت مقالتي | لراح بها هانوت (٣) وهو مبضَّع
ولكنني اغضي احتشاما وقدرة | وعندي من القول الطرير الملمَّع (٤)
ونحن بنو البيض المصاليت في اللقا | اذا مصقع منا جثا قام مصقع (٥)



(١) قصد بالتلعاء التلعة وهي ما علا من الارض ويتتلع يصعد التلاع (٢) النمر وقد وردت في قصيدة خنساء برثاء اخيها صخر

مشي السبنتى الى هيجاء معضلة | لها سلاحان انياب واظفار

(٣) هو هانوتو السياسي الافرنسي الشهير الذي تحامل بكتابته على الاسلام وقد انبرى للرد عليه الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده المصري وكان للرد صدى ودوي حتى اضطر هانوتو الى الاعتذار وتصحيح كلامه (٤) ذو المنظر والرواء (٥) المصاليت جمع مصلت وهو السيف الماضي والمصقع البليغ يقال خطيب مصقع

١٠ الاخرس البغدادي (١)

للشاعر جولات في عالم المعاني يقتنص اوابدها ، ويجمع فرائدها ، فيجليها في قوالب من الالفاظ لها من القوة عَلَى جذب النفوس بقدر ما لصاحبها من حسن الاختيار ، فمن شاعر فتق ذهنه ببدائع الاختراع ، وانطلق لسانه بروائع البيان ، فنظم المعاني المبتكرة بالفاظ ساحره ، فكانت فتنة المفتتن ، ومن شاعر اخذ عَلَى نفسه احتذآء غيره فأقلّ من الابداع في الاختراع ، ولم يكد يأتي بشيء جديد ، لكن كان له من بدائع اللفظ ، وجميل الرصف والتركيب ما يجعله في الشاعرين ، وأن صاحبنا الاخرس قد رزق من الشهرة حظا وافرا ، ويحقّ ماناله فأنك اذا تأملت فيه وجدته ينظم الدرر في اسلاكها ، وان كانت درره ولئالئ معانيه قد سلكت سنة الاتباع ، وتباعدت عن مواقع الاختراع ، ولم نر شاعرا قد تناسق لفظه وانتظم في سمط واحد شعره ، كشاعرنا هذا فأنك لا تجد في شعره تفاضلا واختلافا ، بل كله قصيدة واحده ، ومعنى واحد ، ونحن نسوق لك جملة صالحة من شعره ، لتعرف منها سائر منظوماته قال

(١) هو السيد عبد الغفار بن عبد الواحد بن وهب الموصلي مولدا والبغدادي موطنا والبصري مدفنا ولد سنة ١٢٢٠ وتوفي سنة ١٢٩٠ وسمي الاخرس للكنة في لسانه

سكب الدمع لها فانسكبا	وقضى من حقها ما وجبا
اربع لولا تباريح الهوى	ما جرى دمعك فيها صببا
وجدت فيها السواقي ملعباً	للنوى فاتخذتها ملعبا
مالقينا بوقوف الركب في	ساحة النعمان الانصبا
ذكر الصب وهل ينسى بها	زمن اللهو وايام الصبا
يارعى الله بها لي قمراً	مشرق الطلعة لكن غربا
امنيّ للنفس في اهل منىً	وقباب الحي في وادي قبا
فلقد كنت وكانت فتية	انجم الافق وازهار الربى
ذهب الدهر بهم فامتزجت	فضة الأدمع فيهم ذهبا
ياخليليَّ وهلاً شمتما	بارقاً لاح لعيني وخبا
فتورّى كفؤادي لهباً	ثم اورى زنده والتهبا

وله

اسئل الارسم لوردت جوابا	ووعت للمغرم العاني خطابا
عرصات يقف الصمت بها	ينفد الدمع ذهابا وأيابا
عاتب الدهر على اقوائها[١]	أن للحر مع الدهر عتابا
مارعت فيها الليالي ذمة	وكستها من دياجيها نقابا
فسقتها عبرة مهراقة	كالسحاب الجون سحاً وانسكابا
كلما اسبلها مسبلها	روت الاغوار منها والهضابا

(١) اقوت الدار اي درست معالمها

لا قضت عيناي فيها واجبا	ان تكن عيناي تستجدي السحابا
وقف الركب على افنائها	وقفة الاميّ يستقري الكتابا
منكراً من أرسم معرفة	لبست للبين حزنا واكتئابا
ليت شعري هذه اطلالهم	أي رامٍ قد رماها فأصابا
وبكتها البدن لكن بدمٍ	فحسبنا ادمع البدن خضابا
وردت منهلها مستعذبا	واراها بدّلت منه عذابا
انا اغنى الناس الا عنكمُ	فامنحوا النأي دنواً واقترابا
ما رجاني املاً من فئة	زجر الحظ بهم منهم غرابا
كيف استمطر جدوى سحبٍ	عقدوها بالمواعيد ضبابا
اوَ يغريني وميض خلّب	وشراب لم يكن الا سرابا
ما عرفت الناس الا بعد ما	ذقت من اعوادهم شهداً وصابا

وله

عاد الفؤاد من الجوى ماعادا	اضحى يذيل له الدموع ورادا
بل انت قاتلة النفوس فربما	يأبى قتيلك ان يكون مفادى
قولي لطيفك ياسعاد يزورني	ان سمت صبّك جفوة وبعادا
هيهات ان يصل الخيال لمقلةٍ	جفت الرقاد فما تملّ سهادا
ولكم أروح بلوعة اغدو بها	ماراوح القلب النسيم وغادى
خذ ياهذيم اليك قلبي انه	ملأ الجوانح كلها ايقادا
واسلك بصحبك غير ما انا سالك	فيه وملقٍ للنياق قيادا

حذراً عليك من الصريم فربما … قنصت لحاظ ظبائه الآسادا
تلك الاحبة في الغميم ديارها … جاد الغمام ديارها واجادا
من مثقلات المزن التي رحله … فيها وشقّ على الطلول مزادا
يستلّ منه البرق بيض سيوفه … منها وما كانت لها اغمادا
ما قادت الريح الجنوب زمامه … الا وطاوع امرها وانقادا
وسقاك دفّاع الحيا من اربع … لم اخش فيها للدموع نفادا
وقفت بنافيها المطي فخلتها … فقدت لها بالرقمتين فؤادا
وابت براحاً عن طوامس ارسم … اضحت لها ولصحبها اقيادا
وسقيتها بالدمع حتى لو سقى … وبل الغمام رسومها ما زادا
ياورق اين غرام قلبك من شجٍ … جعل النواح لشجوه معتادا
او تشبهين الصب عند نواحه … ولقد بخلت بمد معيك وجادا
بلغ البكاء من الشجي مراده … منه وما بلغ الشجي مرادا
فمتى خمود النار بين جوانحي … والنار آونة تكون رمادا
ومسالمات الحادثات وأن أرى … زمناً لأمر طائعا منقادا
أنى يسالمني الزمان وقد رأى … هممي على حرب الزمان شدادا

وله

رمى ولم يرم عن قوس ولا وتر … بما بعينيه من غنج ومن حور
موءنث الطرف مازالت لواحظه … تسطو وتفتك فتك الصارم الذكر
مهفهف القد معسول اللمى غنج … اقضي ولم اقض منه في الهوى وطري

مالي بمقلة احوى الطرف من قبَلٍ … موءيد بجنود الحسن منتصر
يعطو اليّ بجيد الظبي ملتفتاً … تلفت الظبي من خوف ومن حذر
عجبت ممن قسا والعهد كان به … ارقّ من نسمات الروض في السحر
اشكو اليه صبابات اكابدها … كأنما رحت اشكوه الى حجر
نيران خديك هاقد احرقت كبدي … ياجنة انا منها اليوم في سقر
أن لم تكن بوصال منك تسعفني … فلا اقلّ من الاسعاف بالنظر
جدلي بطيفك واسمح أن بخلت به … اني لأقنع بعد العين بالاثر
تلذّ لي انت في سمعي وفي بصري … وما الذكر في سمعي وفي بصري
حيث المسرة افلاك تدور بنا … والشمس تشرق ليلاً في يد القمر
في روضة فوّفت ايدي الربيع لها … ما ابدع القطر من وشي ومن حبر
والطلّ في وجنات الزهر يومئذ … ما بين منتظم منه ومنتثر

وله

متى يشتفي هذا الفؤاد المتيم … ويقضي لبانات الهوى فيك مغرم
ابيت اداري الوجد فيك صبابة … واسهر ليلي والخليون نوّم
اجيب دواعي الشوق حيث دعوتني … وان اكثرت لومي على الحب لوّم
واهرق من عينيّ ماء مدامع … وفي القلب مني لوعة تتضرم
واشكو اليك الشوق لو كنت سامعاً … ومن لي بمشكوّ يرقّ ويرحم
الى مَ اذيع الوجد عندك امره … واظهر ما اخفي عليك واكتم



فهرس الجزء الاول من العراقيات

فهرس منظومات الديوان

مرتبة على حروف الهجاء

تم الجزء الاول

ويليه الجزء الثاني

والحمدلله اولا وآخرا





فهرس الخطأ والصواب

صفحه	سطر	خطأ	صواب	صفحه	سطر	خطأ	صواب
١١	٠٨	وعمرٌ	وعمروٌ	٧٥	٠٢	بدوء	بدء
١٤	١٩	الثي	التي	〃	٠٣	قوارس	قوارص
١٧	٠٨	قريضة	قريظة	٧٦	٢٠	شعراء العباسيين :	الشعراء المخضرمين
٢٢	٠٦	ملوء	ملء	٨٦	٠١	الوى يديً	الوى يديه
٢٩	٠٨	الزرراء	الزوراء	١٠٣	٠٢	عن	من
٣١	١٠	الثار	القلب	١١٢	٠١	لظمى	لظمأى
٣٣	١٧	كالاضالع	كالاصابع	١١٣	٠٣	لويٍ	لويُ
٣٦	٠٨	الضنا	الضنى	١١٦	١٢	وطوا	وطأوا
٣٧	٦ و ١٠	المنا	المنى	١١٩	٠٥	الانيق	الاينق
٣٩	٠٤	لم من	من لم	١٢٤	١٨	طلى	طلًا
٣٩	٠٨	غصن	غضٌ	١٢٩	٠٣	ذكى	ذكا
٤٧	١٤	لغى يلغي	لغي يلغى	١٣٦	٠٨	جدّه	جدَة
٤٨	١٣	خمرتها	حمرتها	١٤١	٠٣	برَدوا	برِّدا
٥٤	١٥	فوم	فأمً	١٥٠	٠٨	كثير	كثيرا
٦١	١٣	ورعاة الليل	ورعاة الحي	١٦١	٠٣	المهى	المها
٦٣	١٠	سأم	سئم	١٦٣	١٦	فالوا	قالوا
٦٤	١٤	صفايح	صفائح	١٨٦	٠٥	جا	جا
٦٥	١٠	شبه	شبهِ	١٨٦	١٩	ودرارق	ودرادق
				٢٠٠	٠٣	السواقي	السوافي

هذا ما عثرنا عليه من الاغلاط وقد تكون في بعض النسخ دون البعض الآخر ومما لاحظناه كتابة الحشى في الألف المقصورة وصوابها بالألف الممدودة (الحشا) والظبا جمع ظبة وهي حد السيف او السنان بالألف الممدودة وصوابها بالألف المقصورة (الظبى) وكذلك الطلى بمعنى الأعناق وجنى وكلها غير خفية وهناك اغلاط تدرك لأول نظرة كترك تنقيط بعض الياءآت والتاءآت او ما شاكل ذلك

